مجلة
الدراسات
الإستراتيجية والعسكرية
Strategic and military studies
International scientific periodical journal
JSMS

مجلة الدراسات الإستراتيجية والعسكرية

مجلة دورية دولية محكمة

تصدر عن» المركز الديمقراطي العربي «ألمانيا– برلين

تعنى المجلة في مجال الدراسات والبحوث والأوراق البحثية في مجالات الدراسات العسكرية

والأمنية والإستراتيجية الوطنية، الإقليمية والدولية

المجلد الثاني- العدد السابع- يونيو/جوان 2020م

Nationales ISSN-Zentrumfür Deutschland

ISSN 2626-093X

Journal of Strategic and Military Studies

المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية

Berlin 10315 Gensinger Str: 112

Tel: 0049- (Code Germany)

030- 54884375

030- 91499898

030- 86450098

رئيس المركز :	
أ-عمار شرعان	
رئيس هيئة التحرير :	
د- لبيد عماد ، جامعة سطيف2، الجزائر.	
مدير التحرير:	
يوسف بوغرارة	
مدير التحرير المساعد:	
أ/ الحامدي عيدون	
أمانة التحرير:	
د/ محمد محمد عبد ربه المغير	
أعضاء هيئة التحرير:	
أ- مجدوب فايزة	شعيب قماز ،
زرداني أمينة	نادين مصطفى الكحيل

رئيس اللجنة العلمية:

/ د حداد محي الدين ،جامعة سطيف2.الجزائر

اعضاء اللجنة العلمية:

د.. بن عائشة محمد الأمين ، باحث في العلوم السياسية و العلاقات الدولية / جامعة الجزائر 3	د- أمال بن صويلح،جامعة قالمة ،الجزائر .
د- أحمد المرابطي،المغرب.	د- أماني البرت ،جامعة بني سويف ،مصر.
د. أحمد مسعود سيد علي، أستاذ التاريخ – جامعة بوضياف المسيلة / الجزائر	د. بن حداد هشام ، علوم سياسية و علاقات دولية / جامعة وهران 2 –الجزائر
د قميد بوتخيل ،جامعة المسيلة ، الجزائر.	د- امام بن عمار،جامعة جيجل ،الجزائر.
د- نسرين فالح حسن مندور العرباوي،العراق	د-عبد الرحمان محمد الحديدي،جامعة القاهرة،مصر .
د- بلال موزاي ،جامعة سطيف 02.	د- رضا الفلاح،جامعة أغادير، المغرب .
.كرار عباس متعب فرج المسعودي -العراق - جامعة كربلاء -كلية الاداره والاقتصاد	د. محمد بركة أستاذ محاضر أ تخصص قانون دولي وعلاقات دولية كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس .الجزائر
د- مشاور صايفي،جامعة أدرار ،الجزائر .	د- رفيق كشوط،جامعة جيجل،الجزائر .
.طيبي محمد بلهاشمي الأمين .استاذ القانون الدولي العام. جامعة وهران2	د- صالحي نصيرة جامعة خنشلة –الجزائر
دصلاح سمير البنداري،جامعة بور سعيد ،مصر	مسيح الدين تاسعديت،م ع ع س/الجزائر
د- بن الشيخ حكيم،جامعة المدية .الجزائر.	د –شوادرةرضا ،جامعة سطيف2 – الجزائر
د- عادل بن عمر ،جامعة سطيف2، الجزائر .	د-نزار عبد الله عثمان،جامعة القضارف،السودان
حموم فريدة ،جامعة جيجل / الجزائر	
	.

قواعـــد النشـــر:

- أن يكون البحث أصيلا معد خصيصا للمجلة، و أن لا يكون جزءا من رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه.
- تقبل البحوث والمقالات باللغة العربية مع ضرورة مراعاة الوضوح وسلامة النص واجتناب الأخطاء النحوية والإملائية واللغوية
- مجلة الدراسات الإستراتيجية والعسكرية الصادرة عن المركز الديمقراطي العربي ببرلين، مجلة متخصصة لذلك تقبل البحوث المتعلقة فقط بموضوعات الدراسات الإستراتيجية والعسكرية والأمنية.
- أن لا يكون البحث قد نشر جزئيـا أو كليا في أي وسيلة نشر إلكترونية أو ورقية.
- أن يرفق البحث بسيرة ذاتية للباحث باللغة العربية واللغة الانجليزية أو الفرنسية.
- أن يقوم الباحث بإرسال البحث المنسق على شكل ملف مايكروسوفت وورد،

إلى البريدالالكتروني: strategy@democraticac.de

- تخضع الأبحاث والترجمات إلى تحكيم سري من طرف هيئة علمية واستشارية دولية، والأبحاثالمرفوضة يبلغ أصحابها دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.
- يبلّغ الباحث باستلام البحث و يحول بحثه مباشرة للهيئة العلمية الاستشارية.
- يخطر أصحاب الأبحاث المقبولة للنشر بقرار اللجنة العلمية وبموافقة هيئة التحرير على نشرها.
- الأبحاث التي ترى اللجنة العلمية أنها قابلة للنشر وعلى الباحثين إجراء تعديلات عليها، تسلمللباحثين قرار المحكم مع مرفق خاص بالملاحظات، على الباحث الالتزام بالملاحظات في مدةتحددها هيئة التحرير.
- يستلم كل باحث قام بالنشر ضمن أعداد المجلة: شهادة نشر وهي وثيقة رسمية صادرة عن إدارة المركز الديمقراطي العربي وعن إدارة المجلة تشهد بنشر المقال العلمي الخاضع لتحكيم ، ويستلم الباحث شهادته بعد أسبوع كأقصى حد من تاريخ إصدار المجلة.

للمجلة إصدار إلكتروني حصري صادر عن المركز الديمقراطي العربي كما أنها حاصلة على الترميز الدولي: (ISSN 2626-093X).

- لا يراعى أي أسبقية في نشر المواد العلمية ضمن أعداد المجلّة ، بحيث أن المعيار الأساسي لقبول ا لنشر ضمن أعداد المجلة هو جودة وأصالة المادة العلمية وسلامة اللغة والعناية بكل ما يتعلقبالضوابط المنهجية في البحث العلمي.
- أي تقرير صادر من اللجنة العلمية بما يتعلّق بالسرقة العلمية فسيحمل الباحث تبعات وإجراءات كماهو متعارف عليه في سياسات المجلة العلمية الدولية.
- تعتبر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها، كما يخضع ترتيب الأبحاثالمنشورة.
- تعرض المقالات إلى مدققين ومراجعين لغويين قبل صدورها في أعداد المجلة.
- لغات المجلّة هي: العربية، الانجليزية والفرنسية.

كيفية اعداد البحث للنشر:

- يكتب عنوان البحث باللغتين العربية والإنكليزية، وتعريف موجز بالباحث والمؤسسة العلمية التي ينتمي اليها.

عنوان جهة الباحث:

-الملخص التنفيدي باللغة العربية الإنكليزية، ثم الكلمات المفتاحية في نحو خمس كلمات، كما يقدم الملخص بجمل قصيرة ، دقيقة وواضحة، إلى جانب إشكالية البحث الرئيسية، والطرق المستخدمة في بحثها والنتائج التي توصل اليها البحث.

- تحديد مشكلة البحث، أهداف الد ا رسة وأهميتها، وذكر الدراسات السابقة التي تطرقت لموضوع الد ا رسة، بما في ذلك أحدث ما صدر في مجال البحث، وتحديد مواصفات فرضية البحث أو أطروحته، وضع التصور المفاهيمي، تحديد مؤشراته الرئيسية، وصف منهجية البحث، وتحليل النتائج والاستنتاجات.
- كما يجب أن يكون البحث مرفوقا بقائمة بيبليوغرافية، تتضمن أهم الم ا رجع التي استند إليها الباحث، إضافة إلى المراجع الأساسية التي استفاد منها ولم يشر إليها في الهوامش، وتذكر في القائمة بيانات البحوث بلغتها الأصلية(الأجنبية)في حال العودة إلى عدة مصادر بعدة لغات.
- أن يتقيد البحث بمواصفات التوثيق وفقا لنظام الإحالات المرجعية الذي يعتمده "المركز الديموقراطي العربي" في أسلوب كتابة الهوامش وعرض المراجع.
- تستخدم الأرقام المرتفعة عن النص للتوثيق في متن البحث، ويذكر الرقم والمراجع .

- ترتب أرقام المراجع في قائمة المراجع بالتسلسل، وذلك بعد مراعاة ترتيبها هجائيا في القائمة حسب
- اسم المؤلف وفقا للاتي:
- إذا ا كان المرجع بحثا في دورية:إسم الباحث(الباحثين)عنوان البحث و اسم الدورية، رقم المجلد، رقم العدد،أرقام الصفحات، سنة النشر.
- إذا كان المرجع كتابا، اسم المؤلف(المؤلفين)، عنوان الكتاب، اسم الناشر وبلد النشر، سنة النشر.
- إذا كان المرجع رسالة ماجستير أو أطروحة دكتو ا ره :يكتب اسم صاحب البحث، العنوان، يذكر رسالة

- ماجستير أو أطروحة دكتو ا ره بخط مائل، إسم الجامعة، السنة.
- إذا كان المرجع نشرة أو إحصائية صادرة عن جهة رسمية :يكتب إسم الجهة، عنوان التقرير، أرقام- الصفحات، سنة النشر.
- يتراوح عدد كلمات البحث بين 2000 و 7000 كلمة، وللمجلة أن نتشر بحسب تقدي ا رتها، وبصورة استثنائية،
- بعض البحوث والدراسات التي تتجاوز هدا العدد من الكلمات.
- يتم تنسيق الورقة على قياس (A4) ، بحيث يكون حجم ونوع الخط كالتالي:
- نوع الخط في الأبحاث باللغة العربية هوSimplified Arabic
- حجم 16 غامق بالنسبة للعنوان الرئيس ، 14 غامق بالنسبة للعناوين الفرعية، و 14 عادي بالنسبة لحجم المتن.
- –حجم 11 عادي للجداول والأشكال ، وحجم 9 عادي بالنسبة للملخص والهوامش.
- –نوع الخط في الأبحاث باللغة الانجليزية Times New Roman ، حجم 14 غامق بالنسبة للعنوان الرئيس.

فهـــرس المحتويـــات :

	الباحث (ين)	عنوان الدراسة	الصفحة
1	أ. حجازي محمد السعيد	الإستراتيجية الأمنية في الدراسات الدولية إطار نظري ومفاهيمي . Security strategy in international studies: a theoretical and conceptual framework	34-10
2	د - حكيم غريب أ. صبرينة مزياني .	تهديد الإرهاب في الفضاء السيبراني نحو رسم مقاربة معرفية للتهديد الناشئ The threat of terrorism in cyberspace: towards drawing a knowledge approach to the emerging threat	44-35
3	د.. أحمد جاسم ابراهيم	- العلاقات الروسية–التركية: دراسة لمنطقة البلقان1991- 2008) Russian – Turkish relations for a period of 1991– 2008م	80-45
4	خالد هنية عبد الرحيم بن الأحمد	أبعاد تنافس القوى الفاعلة في الأزمة السورية، "تركيا إيران روسيا إسرائيل The dimensions of the competition of the actor s in the Syrian crisis, "Turkey Iran Russia Israel	99-81

5	صبار محمد رضى.	الصراع الإستراتيجي في منطقة القوقاز Strategic conflict in the Caucasus	139-100
6	BOUTKHIL GUEMIDE	Countering ISIS challenges networks: Algeria's policies and challenges مواجهة شبكات داعش سياسات الجزائر وتحدياتها	167-140
7	د. جواد بودان	Nuclear disarmament: security challenges in international relations نزع السلاح النووي التحديات الأمنية في العلاقات الدولية	181-168

-1

الإستراتيجية الأمنية في الدراسات الدولية: إطار نظري ومفاهيمي

Security strategy in international studies: a theoretical and conceptual framework

حجازي محمد السعيد

دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية

تخصص علاقات دولية وأمن دولي جامعة وهران 2/ الجزائر

ملخص

إن الحاجة إلى الأمن جعل من الضروري الدول وضع استراتيجياتها الأمنية، الأمر الذي أصبح مصدر قلق كبير للدول في النظام الدولي للقرن 21، تتطلب هذه الحاجة تصميم ورسم وتطوير إستراتيجيات على المستوى الوطني المصحوبة بأهداف التي إذا ما تحققت يمكن على أساسها تأمين المتطلبات اللازمة للأمن. للدول دائما مجموعة متنوعة من الإستراتيجيات التي تهدف للاستخدام على المستوى الوطني أو الإستراتيجي للحكومة، معظم هذه الإستراتيجيات موجودة في وثائق رسمية " Formal documents"، التي يتم تصنيفها ولا تكون مفتوحة للرقابة العامة.

في كثير من الأحيان، الإستراتيجيات التي يتم التركيز عليها في الأمن الوطني تتعلق بالإستراتيجيات الشاملة للأمن الخارجي والداخلي للدولة، فضلا عن إستراتيجيات أكثر تخصصا مثل تلك التي تهدف إلى توجيه الإستراتيجية العسكرية في البلاد أو إستراتيجيات محددة تهدف لمكافحة الإرهاب. وهناك عدة أغراض من وضع الإستراتيجيات الأمنية ففي جوهرها تهدف إلى خلق إجماع بين كل من السياسة الخارجية وسياسة الدفاع و الدبلوماسية و أمن الوطن1.

الكلمات المفتاحية: الأمن، الإستراتيجية الأمنية، الأمن الشامل، الأمن الداخلي، الأمن الخارجي.

Summary

[1]ALAN, G.Stolberg, How nation-states craft national security strategydocuments, Enlarged Edition, October 2012, PP 1-3.

The need for security has made it necessary for states to develop their security strategies, which has become a major concern for states in the international system of the 21st century. This need requires the design, design and development of strategies at the national level with goals that, if achieved, can provide the necessary requirements for security.Countries always have a variety of strategies that are intended for use at the national or strategic level of government, most of these strategies are contained in "official documents", which are classified and not open to public control.Often, the strategies that are focused on in national security relate to comprehensive strategies for the external and internal security of the state, as well as more specialized strategies such as those aimed at guiding the country's military strategy or specific strategies aimed at combating terrorism. There are several purposes of developing security strategies. In essence, they aim to create a consensus between foreign policy, defense policy, diplomacy, and homeland security.

Key words: security, security strategy, comprehensive security, internal security, external security.

مقدمة

يعتبر الأمن حجر الزاوية في التنمية و التقدم لأي مجتمع و تكمن أهميته في ضمان رفاه المواطنين واستقرار الدولة لكن تحقيق ذلك يستوجب على الدولة رسم إستراتيجيتها الأمنية التي تحتضن الإطار المرجعي لمختلف المسائل الأمنية، هذه الإستراتيجية تتوخى الخصائص الفريدة للمخاطر و التهديدات التي تواجهها الدول، كما توجه عمل الدولة تجاه الاستجابة للتحديات باستخدام الموارد المتاحة بمرونة و كفاءة، كما تعزز قدرات الدولة الوقائية و الحمائية في بيئة أمنية تزداد تعقيدا، بذلك توفر الإستراتيجية الأمنية رؤية شاملة للأمن الوطني، كما توفر استعداد الدولة لمواجهة التحديات و وسيلة لتحقيق التنمية و الازدهار.

يوفر الفكر الإستراتيجي لمحة عامة عن البيئة الأمنية، و يسمح لنا أن نكون أفضل استعدادا لمواجهة المخاطر المحتملة والتهديدات المستقبلية، لكن هذا لا يكفي فمن الضروري تحديد أولويات الموارد المتاحة على نحو فعال، من أجل تحقيق هذا الهدف، لتوفر الإستراتيجية الأمنية هيكل مؤسسي جديد مجهز للتعامل مع القضايا الأمنية و إدارة الأزمات التي تتطلب استجابة سريعة، منسقة و شاملة، و وجود درجة عالية من الالتزام و الإرادة الشعبية فـي تنفيذ هذا النظام الجديد للأمن القو مي لخدمة الجميع2،لنطرح إشكالية البحث كالآتي: ما المقصود بمفهوم الإستراتيجية الأمنية في الساحة الأمنية؟

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة تحديد الإستراتيجية الأمنية كمفهوم اكتسى أهمية بالغة في حقل العلاقات الدولية من جهة ومجال الدراسات الإستراتيجية والأمنية من جهة أخرى. كما تعود أهمية هذه الورقة إلى مدى

[2]The national security strategy, Departemento de seguridad nacional, Gobierno De Espana, 2013, PP 4-5.

أهمية المفهوم في أجندة المجتمع الدولي، وما يجمعه من دلالات متعددة وما يحتويه من قطاعات مختلفة للدولة سياسة خارجية، أمن ودفاع ودبلوماسية.

المبحث الأول: الأطر المفاهيمية للإستراتيجية الأمنية

إن تعريف الإستراتيجية الأمنية يعتبر مدخلا حتميا يلزم علينا التطرق إليه في سبيل الوصول إلى إرساء المبادئ المحددة لعلم الإستراتيجية في مجاله الأمني، وقد صار من الضروري النهوض و تطوير معالم ذلك الفرع الإستراتيجي بالنظر إلى مجموع التطورات التي صاحبت مفهوم الأمن و توسع مضامينه الذي أصبح بصورة شاملة.

محاولة منا التعريف بالإستراتيجية الأمنية أمر صعب خصوصا عند الرجوع إلى أبعاد الأمن بمفهومه الواسع الذي أصبح يمس جميع القطاعات و منه الإستراتيجية الأمنية: " **هي الطريقة التي تهدف إلى تسخير كافة الإمكانات و القدرات المتاحة لمواجهة وضع أو موقف أو مشكلة أو حالة حفاظا على حالة الأمن، وتطويع تلك القدرات لتلاءم ظروف الواقع و تحقق الأهداف وفقا للمبادئ و الأسس الواردة في الخطط السياسية، بشكل يحول دون وقوع أي خلل أمني أو يعوق احتواءه في سبيل توفير الاستقرار الأمني**"[3].

بداية، تمثل الإستراتيجية الكبرى أعلى مستويات أنواع الإستراتيجية ومنه تعتبر الإستراتيجية الأمنية و غيرها من الإستراتيجيات المتعلقة بموضوع الأمن على المستوى الوطني أداة لتنفيذ الإستراتيجية الكبرى أو الشاملة.

الإستراتيجية المتعلقة بالأمن الوطني تشمل أنواع متعددة وإضافية من الوثائق ولها مسميات تختلف من دولة لأخرى على سبيل المثال:

- ✓ الورقة البيضاء كعنوان " للتقرير الحكومي الرسمي في عدد من البلدان بما فيها بريطانيا، أستراليا، نيوزلندا، كندا، هذه الورقة تحدد سياسة الحكومة في مسألة معينة إقليمية كالدفاع أو مكافحة الإرهاب.
- ✓ تشمل أيضا استعراض الدفاع الإستراتيجي المعروف في الولايات المتحدة الأمريكية باسم: Q.D.R، ويعتبر جهودا لربط المصالح ومسارات العمل الوطنية لدعم تلك المصادر العسكرية المطلوبة (القوات، الموظفين، البنية التحتية...إلخ)، لضمان أن الأمة تمتلك القدرة العسكرية لضمان أمنها.
- ✓ كما يطلق عليها اسم إستراتيجية الأمن القومي أو الوطني التي تسمح للدولة التعرف على البيئة الأمنية وتشمل عناوين أخرى من الوثائق مثل الدفاع الوطني، الدفاع العسكري، استراتيجيات مكافحة الإرهاب.

يمكن تجميع جميع هذه الوثائق الأمنية الوطنية في مختلف أشكالها والأحجام الخاصة بها في تسلسل هرمي، حيث هناك علاقة تجمع بين الوثائق في كل مستوى من عملية صياغة الإستراتيجية الأمنية، حيث يفترض

[3] ضياء الدين خليل، أسس الإستراتيجية الجنائية و تطبيقاتها الأمنية، (الرياض: دار النشر المركز العربي للدراسات الأمنية و التدريب، 1992)، ص ص 21- 23.

المنطق في كل مستوى تحكم واحد على الثاني وخدمة مستوى لمستوى فوقه، في هذه الحالة الإستراتيجية الأمنية يتم إدراجها مع الإستراتيجية الكبرى التي تعتبر بمثابة المعيار الإستراتيجي لجميع وثائق الإستراتيجية الوطنية التابعة4.

المطلب الأول: مفهوم الإستراتيجية الأمنية " إستراتيجية الأمن القومي "

إستراتيجية الأمن الوطني أو كما يشار إليها الإستراتيجية الكبرى أو الشاملة " هي النهج الأوسع للدولة في السعي لتحقيق الأهداف الوطنية في البيئة الدولية". النقطة المهمة هي أن تختار الدولة الأهداف على أساس مصالحها و القيم التي تأثرت أو هددت أو تلقى تحديا في النظام الدولي. السؤال الذي يطرح: لماذا تصوغ الدولة سياسات و إستراتيجيات أمنية؟ الجواب يرتبط بمفهوم "المصالح"، فتاريخيا تعتبر المصلحة الوطنية الهدف العام أو الطموحات "ambitions" التي تسعى لحمايتها. و تحقيق هذا لا يكون إلا من خلال مجموعة من الوسائل التي تصنف في أربع فئات: إعلامية، عسكرية، اقتصادية و سياسية أو دبلوماسية"، حيث تقوم الدول بتنظيمها و تطبق بذلك عناصر القوة الوطنية معا لتشكل "طرق" أمنها الوطني أو إستراتيجيتها الشاملة 5.

الإستراتيجية الأمنية للدولة في المفهوم الحديث، أصبحت ذلك الموضوع ذو الرؤية الشاملة، تتداخل فيه أبعاد متعددة من **بعد عسكري** (القدرة العسكرية) للدفاع عن البلد، **بعد اقتصادي** (القدرة على تلبية المطالب الأساسية للمواطنين)، **بعد سياسي** (ينصرف إلى التركيز على الجانب الداخلي و الخارجي لسياسة الدولة)، **بعد يتعلق بتوجهات و إيديولوجيات** الدولة، **بعد اجتماعي** (يركز على البناء الإجتماعي من حيث درجة تجانسه و تماسكه) و **بعد جغرافي** (متعلق بالموقع الجغرافي و حدود الدولة و علاقتها مع دول الجوار). لتتعدد بذلك "ركائز إستراتيجية الأمن الوطني للدولة" من أمن داخلي هدفه تحقيق الإستقرار و التنمية، أمن مباشر يركز على تأمين حدود الدولة و الدفاع عن أي تهديد لأمنها الداخلي، و أمن خارجي (إقليمي) و هنا تتعلق المسألة بإستراتيجية الدولة في محيطها تجاه القضايا الإقليمية و المشاركة مع باقي دول الجوار في مكافحة المخاطر الأمنية من إرهاب و جريمة منظمة.

ليعرف قاموس وزارة الدفاع الأمريكية الإستراتيجية الأمنية " بالإستراتيجية الشاملة " total"، أو الإستراتيجية الكبرى أو العليا " grand" أو العامة " general" و هي وثيقة يوافق عليها رئيس الولايات المتحدة الأمريكية لتطوير و تطبيق و تنسيق أدوات القوة الوطنية لتحقيق الأهداف التي تساهم في تحقيق الأمن الوطني".

كما يرى الباحث "**جهاد عودة**" أن " الإستراتيجية الأمنية هي خريطة الطريق التي تهتم بالأنشطة على المستوى القومي، تأخذ في اعتبارها كل عناصر القوة للدولة (مفهوم القوة الشاملة) تهدف نحو حماية المصالح الحيوية

[4]ALAN, G.Stolberg, **Op.Cit**, P 15-16.

[5]OPHEIM, A.Michael, BOWEN, Nicholas and VIOTTI, R.Paul, Terrorism and homeland security: Thinking strategically about policy, CRS Press, Taylor & Francis Group, New York, 2008, P 22.

للدولة و أمنها القومي بمعناه الشامل لضمان استمراريتها و تنميتها". بهذا المفهوم الشامل يجعل الإستراتيجية الأمنية تضم في جوهرها "إستراتيجيات تخصصية" (من دفاع، دبلوماسية، سياسة خارجية، الأمن الوطني الشامل) في سبيل تحقيق الهدف العام في سياق أهداف تخصصية لكن و في إطار متكامل ومتناسق يتحقق الهدف العام بتحقق الأهداف التخصصية6.

تمثل إستراتيجية الأمن القومي للبلاد خطة الأمة للتنسيق في استخدام جميع وسائل الدولة سواء العسكرية منها أو غير العسكرية لتحقيق الأهداف التي تدافع عنها و التي تسمح بتحقيق المصلحة الوطنية.

يصف مصطلح الإستراتيجية الأمنية: كل منهجية، مخطط، أو عملية عقلانية "Racional process "، تشكل من قبل القادة و صناع القرار في الدولة، تأتي هذه العملية في شكل مكتوب من خلال إعلان رسمي عام حول الطريقة التي تنوي من خلالها الدولة تحقيق أهدافها الأمنية سواء في بيئتها الداخلية أو الخارجية الخاصة بها.

تعتبر الإستراتيجية الأمنية من بين الإستراتيجيات الرسمية للدولة، و هناك عدد من أنواع مختلفة من المستندات الإستراتيجية الرسمية لمعالجة قضايا الأمن القومي و لكل منها اسم وصفي خاص بها. و من الأسماء الأكثرة شهرة :

- إستراتيجية الأمن القومي "National security strategy ".
- مراجعة الدفاع الإستراتيجي " Strategic defense review".
- الإستراتيجية الدفاعية الوطنية "National defense strategy ".

من بين هذه الأسماء عادة ما يتم وصف أمن الدولة باستراتيجية الأمن القومي، حيث يمكن للأخيرة أن تخدم مجموعة متنوعة من الأغراض "Can serve variety of purposes".

حيث أشار **Sharon Caudle** أن الإستراتيجية الأمنية الوطنية الناجحة يمكن أن توفر القدرة على:

- وضع رؤية إستراتيجية مفصلة للبيئة الأمنية الحالية و المستقبلية.
- تحقيق التواصل بين قيم الدولة توحيد مختلف السياسات و الإستراتيجيات المتعلقة بالأمن الوطني.
- تقديم الغايات و الأهداف ذات الأولوية القابلة للقياس مع الجداول الزمنية.
- تحديد العوامل الداخلية و الدولية مثل مقارنة القدرات، القضايا، الاتجاهات، عوامل من شأنها أن تؤثر على تحقيق الأهداف و الغايات الأمنية.
- وضع نهج من طرف الحكومة لسياسة الأمن القومي و صنع الإستراتيجية، هذا النهج الذي يشمل جميع الإدارات و الهياكل المؤسسية و الوكالات ذات الصلة.

[6] عبد المنعم محمد عدلي، القرار الإستراتيجي في ضوء المتغيرات الدولية: دراسة في صنع القرار نموذج للتحليل، ط 1 (القاهرة: المكتب العربي للمعارف، 2015)، ص ص 38- 40.

– تحديد مسارات العمل و الموارد (الطرق و الوسائل) التي يتم استخدامها لتحقيق الأهداف الوطنية و تقديم التوجيه إلى الإدارات و المؤسسات الحكومية لوضع الميزانية و التخطيط، وتنظيم مسؤولياتهم لتنفيذ الإستراتيجية.

– تعمل الإستراتيجية الأمنية كحلقة وصل بين الأهداف الإستراتيجية و مسارات العمل لتحقيق الأهداف.

لكن السؤال الرئيسي ما إذا كانت الإستراتيجية الأمنية تهدف في المقام الأول أن تكون إستراتيجية واقعية، لديها القدرة على تحقيق أهدافها مقارنة مع الموارد المتاحة؟ أو بالأحرى ما هي أدوات الإتصال الإستراتيجي التي سيركز عليها من طرف الأمن القومي للبلاد؟ 7

أول إستراتيجية رسمية أمريكية للأمن القومي وضعت عام 1987، و قد وصفت بأنها وثيقة هامة "تجمع بين السياسة الخارجية و سياسة الدفاع بل إنها تحدد الأهداف و المصالح الأمريكية و تحدد بعض التهديدات لتلك المصالح، كما تنص على الأولويات و الخيارات التي تعبر عن جوهر الإستراتيجية و لا يمكن تقديم مثل هذه الإستراتيجية إلا في وثيقة سرية.

تعتبر الإستراتيجية الأمنية بمثابة *التصور الشامل والمستقبلي لمسألة الأمن بمفهومه الواسع* الذي يتضمن أمن الدولة السياسي، العسكري، الإقتصادي، الإجتماعي، البيئي...إلخ، و الذي يأخذ في اعتباراته الحقائق السياسية الوطنية (الوضع الداخلي) و ما يحدث في دول الجوار على المستوى الإقليمي بل والدولي، لتكون هذه الإستراتيجية قادرة على تحديد الخيارات التي من شأنها احتواء مصادر التهديد إما بالحد من قوة تأثيرها أو من خلال تحييدها وإخراجها من دائرة المواجهة أو بمواجهتها بشكل مباشر أو غير مباشر و من تم وضع السياسات و الخطط و البرامج اللازمة للتعامل مع تلك التهديدات و تحقيق درجات تأمين الدولة وحماية مصالحها.

الشكل رقم 01: يوضح مفهوم ومضمون الإستراتيجية الأمنية

[7] ALAN, G.Stolberg, **Op.Cit**, P 14.

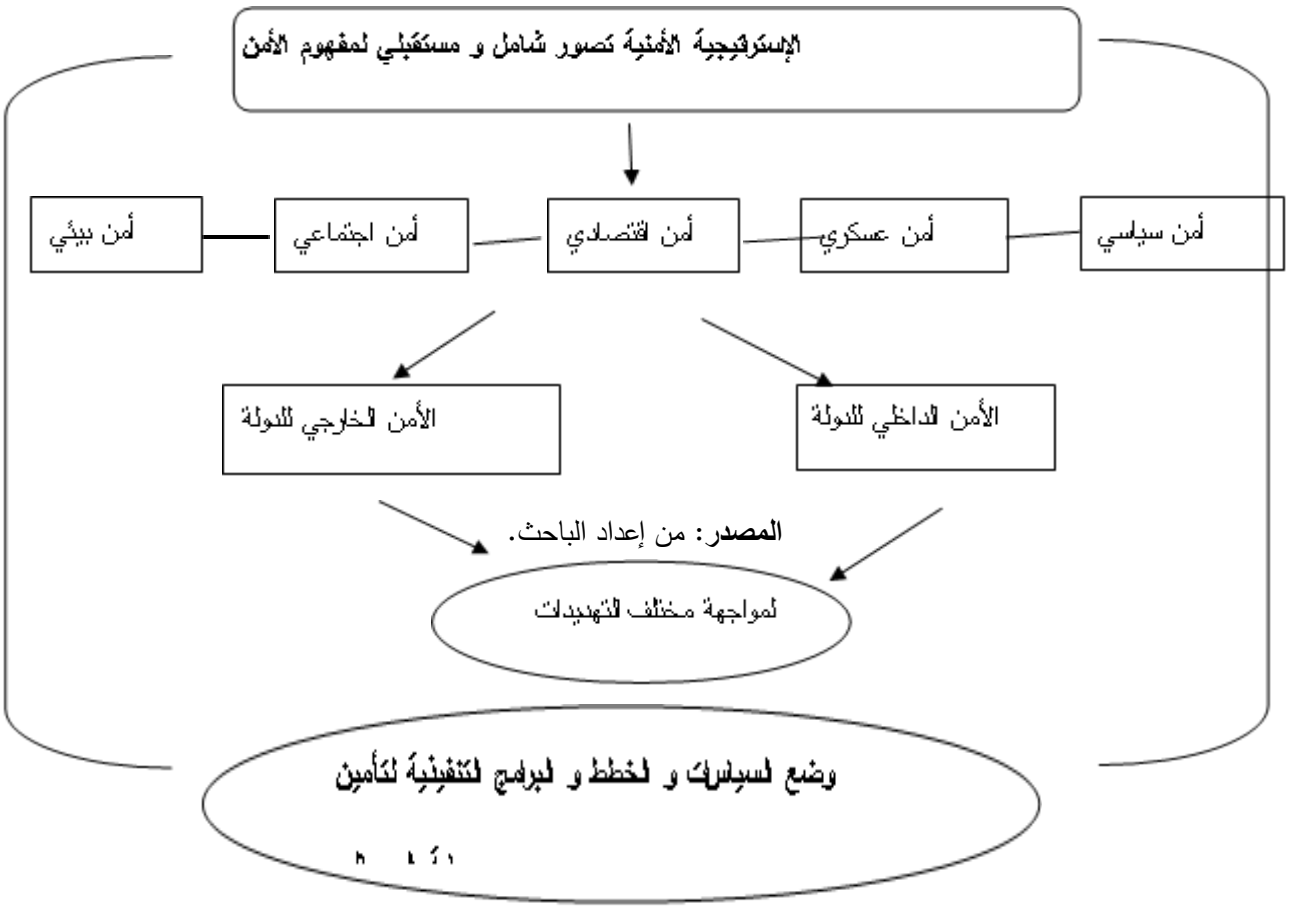

إن الرؤية الإستراتيجية للأمن تجعله مفهوم ديناميكي قابل للمراجعة و التقييم بشكل دوري، و من الطبيعي أن تتسم سياسة و برامج تنفيذ الإستراتيجية الأمنية هي الأخرى بالحركية التي تستلزم مراجعتها لتقرير مدى توافقها و ملاءمتها لإنجاز أهداف الإستراتيجية المحددة، منه من أساسيات العمل لصياغة إستراتيجية الأمن الوطني للدولة دراسة و تحديد طبيعة التهديدات، المخاطر، مصادرها و أشكالها 8.

[8] كمال الأسطل، "الإطار العام لصياغة إستراتيجية أمنية شاملة"، تاريخ النشر 16-01-2011، الجزء الأول، تاريخ التصفح: 18-04-2015، على الرابط التالي: K-astal.com/index.php ?action=detail&id=100

تختلف الإستراتيجية الأمنية في جوهرها عن الإستراتيجية العسكرية إلا في طبيعة النشاط نتيجة المشكلات التي يهتم بها كل واحد منهما و طبيعة الإمكانيات و القدرات التي تتناسب و تحقيق الأهداف والغايات التي تسعى إليها الدولة9.

تعرف الإستراتيجية في ميدان العلوم الأمنية بأنها: " **تصور عام أو إطار عام أو خطة بعيدة المدى تعمل على توظيف إمكانيات و طاقات كافة مؤسسات الدولة و المجتمع و توجيهها للعمل بشكل منتظم، تكاملي و فعال لتحقيق الأمن بمفهومه الواسع عبر مجموعة من الخطط الفرعية و البرامج و الوسائل المختلفة التي تنسجم مع طبيعة كل قطاع**"10.

إن سرعة و تغير مستجدات البيئة الدولية، يحتم على كافة الدولة التوافق نحو مفهوم الأمن الشامل الذي يمكّنها من مواجهة المخاطر الأمنية ويكون ذلك من خلال وضع إستراتيجيات أمنية جديدة، تتضمن فكرا أمنيا متطورا، أساليب وآليات و برامج حديثة تساير الأوضاع الأمنية القائمة.

يرى **الشهراني:** " أنه و طبقا للفكر الإستراتيجي المعاصر تعد الركيزة الأمنية بجانب السياسية والاقتصادية بمثابة أسس وركائز نمو و استقرار الدولة، حيث يعتبرها متداخلة و كل منها يشكل عامل تأثير على الآخر، و مع ذلك تعد الركيزة الأمنية ذات أهمية خاصة نظرا لشدة تعقيد المسائل و القضايا الأمنية التي تواجه الحكومات و الشعوب في العصر الراهن، لذلك غياب إستراتيجية شاملة و متكاملة للأمن الوطني بمثابة ثغرة و تهديد للأخير، و فعاليتها تتجسد عند صياغتها من خلال التنبؤ لما ستكون عليه الظواهر الإجرامية و درجة خطورتها، والتطور في أساليب ارتكابها، باعتبار المستقبل امتداد للماضي. 11

ما يجدر الإشارة إليه أن للإستراتيجية الأمنية جانبان: *الأول* يتمثل في سعي الدولة الدائم لحماية المصالح الوطنية والتعايش مع المتغيرات الأمنية الإقليمية منها أو الدولية، من خلال التفاعل الإيجابي بين عناصر الدولة سواء البشرية أو المادية. أما الجانب الثاني يتمثل في السعي لحماية كيان الدولة من الأخطار والتهديدات المحتملة داخليا و خارجيا والمقصود هنا حماية الأركان الثلاث المكونة للدولة الشعب، الإقليم، السيادة، بتعبير آخر أي تهديد لأي عنصر من العناصر الثلاثة يعتبر تهديدا للأمن الوطني بدرجة أو بأخرى.

ك دولة لها بيئتها الأمنية داخليا، إقليميا و دوليا، لها مقوماتها و ظروفها التاريخية، الإجتماعية والسياسية، تحدد مصالحها الوطنية من حيث أهميتها و أولوياتها، كما تحدد بالمقابل الأخطار الداخلية والخارجية التي تواجهها و الأخطار المحتملة الوقوع، الأمر الذي يجعلها تضع سياسات و خيارات و مجموعة بدائل لتعزيز أمنها الوطني و حماية مصالحها باستخدام كل الوسائل المتاحة.

---

[9] ضياء الدين خليل، مرجع سابق،ص 22.

[10] عباس عبد الهادي عبد الناصر، الأمن الشامل و انعكاساته على التخطيط الإستراتيجي للأمن الوطني، (جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2008)، ص 136.

[11] المرجع نفسه، ص 143.

و عليه الإستراتيجيات الأمنية من بين أهم الوسائل و الأدوات للتنبؤ بالمشكلات و الظواهر و المتغيرات المؤثرة بشكل كبير على أمن الدولة الشامل بأبعاده و قطاعاته المختلفة، هذه المتغيرات التي عرفت تطورا وتجددا باستمرار من تشابك المصالح، التطور التقني و الصناعي و العلمي، النقل و الاتصالات وهيمنة الدول الكبرى، اتساع الهوة بين دول الشمال والجنوب، تطور الجرائم العابرة للحدود، ما حتم على الدول بناء إستراتيجيات أمنية فعالة لمواجهة مجموع الأخطار والتهديدات التي من شأنها زعزعة أمنها وسلامتها.

المطلب الثاني: مقومات الإستراتيجية الأمنية

إن أساس الإستراتيجية الأمنية هو تحديد الدولة مجموع الأخطار سواء التي في صدد مواجهتها، أو الأخطار المحتملة الوقوع و درجة أهميتها، من تم تحديد قدرات مواجهة هذه الأخطار سواء القدرات البشرية أو المادية، و عليه تقوم إستراتيجيات الأمن الوطني على مجموعة من المقومات نذكرها كالآتي:

- المقوم العقائدي: و يقصد به العقيدة، و منظومة القيم السائدة في المجتمع بالمقابل درجة قبولها من مختلف فئات الأخير و درجة تمثيلها في بقية المقومات الأخرى، في هذا السياق نشير إلى **العقيدة الأمنية** و التي تعني " مجموع الآراء، الاعتقادات و المبادئ التي في مجملها تشكل نظاما فكريا لمسألة الأمن في الدولة، تتبناها الأخيرة عندما يتعلق الأمر في مواجهة مجموعة من التحديات و القضايا التي تشكل خطرا على أمنها، هذه العقيدة من شأنها إمكانية تفسير مجمل الأحداث ذات الطابع الأمني، عبارة عن أداة تقوم الدولة من خلالها بتعريف التهديدات والتحديات والمخاطر التي تواجهها حيث تختلف من دولة لأخرى باختلاف طبيعة التهديدات الأمنية[12].

العقيدة الأمنية ذو صلة بإستراتيجية الأمن الوطني، حيث توجه الغرض الأعلى للدفاع والسياسات الأمنية، تحدد المبادئ العامة و المهام الأساسية للقوات المسلحة، المجتمعات الإستخباراتية والدبلوماسية بالتالي تسعى لتحقيق الأهداف الوطنية، لا يمكن أن تنشأ من فراغ حيث تعود جذورها بشكل حيوي من تاريخ، جغرافية و ثقافة الدولة بالتالي مكون معقد للغاية[13].

المقوم السياسي: و نعني به شكل الحكم، مؤسساته، مدى قدرته على تحديد الأهداف والمصالح الوطنية بدقة و من تم وضع سياسات و إستراتيجيات بتحديد الخيارات المتاحة لتحقيق تلك المصالح و حمايتها.

كما و تهتم الركيزة السياسية للإستراتيجية الأمنية على السلوك الخارجي للدولة – في سياق إستراتيجية الأمن الخارجي– وعلى نطاق واسع من خلال تحليل السياسة الخارجية لها، في هذا الجانب سيتم اعتماد **نهج الدور** كإطار نظري لتحليل السياسة الخارجية، نهج استخدم في مجال العلاقات الدولية بداية من عام 1970 من قبل

[12] صالح زياني، " تحولات العقيدة الأمنية الجزائرية في ظل تنامي تهيدات العولمة"، مجلة المفكر، العدد 5، بسكرة: جامعة محمد خيضر، 2012، ص 290.

[13] Joshy, Manoj et ABHIJIT, Lyer-Mitra, National security : the need for a doctrine, Special report, February 2014, Date de consultation: 19-04-2015, Sur le site : www.orfonline.org

KALHOLSTI، و فحصه للعلاقة بين **تصورات/ مفاهيم الدور الوطني** " **nationalrole perceptions/conceptions**" و نماذج المشاركة في عالم الشؤون السياسية. في مقالة له تحت عنوان " national role conceptions in the study of foreign policy"، هولستي وجد له بعض المفاهيم التي يمكن استخدامها في تحليل السياسة الخارجية: **كسلوك وأداء الأدوار** " **role performance**" الذي يشمل اتخاذ المواقف، القرارات، الإجراءات و عمل الحكومات في تنفيذ استراتيجياتها المحددة لمفاهيم دورها الوطني14.

في تحديد للمبادئ الرئيسية لنهج الدور، وجهت 04 أسئلة لأنصار النهج عند تحليل السياسة الخارجية و هي: ما هي مصادر تصورات/مفاهيم الدور التي يحتفظ بها صناع السياسة الخارجية؟

تحت أي ظرف من الظروف يتم بناء مفهوم الدور الوطني؟

ما هي تأثيرات مصادر السياسة الخارجية و الظروف على قرارات و إجراءات الشؤون الخارجية؟

إلى أي مدى تلعب الإستراتيجيات (مفاهيم الدور) بالمقابل الإجراءات (أداء الدور) درجة التوافق و التناغم؟

استخدم منظري الدور هذه الأسئلة في محاولة للربط بين تحليلاتهم للسياسة الخارجية لنهج الدور وقسم الأخير إلى **مصادر الدور** "**role sources**"، **تصورات الدور** "**role perceptions**"و**أداء الدور**" **role performance**". حيث يرى هولستي أن أداء الدور يكون في شكل قرارات السياسية الخارجية و الإجراءات الناشئة في المقام الأول من مفاهيم دور صانعي السياسات.

إن عوامل الاحتياجات و المطالب المحلية، الأحداث الحرجة لاتجاهات البيئة الخارجية تشكل توجه السياسة الخارجية وبناء تصور دور الدولة و موقفها في تنفيذ دور معين المقصود به الأداء. ف " **Robert Keohaneو JudithGoldstein**" يعرفان **مفاهيم الدور الوطني** بأنها " مجموعة قواعد تعبر عن سلوك السياسة الخارجية المتوقع و توجه العمل: يمكن النظر إليها على أنها خارطة الطريق " road map" التي يعتمدها صانعي السياسة الخارجية في تبسيط وتسهيل الواقع السياسي المعقد. هذه الخارطة تتضمن أهداف، إستراتيجيات نابعة من طرف مصادر مختلفة قد تكون ثابتة أو متغيرة، خارجية أو داخلية. لتتحدد **مصادر الدور** من عوامل الثقافة، التاريخ، القوانين الداخلية، القيم الوطنية والشخصية، القدرات و موارد الدولة، الموقع، الأدوار التقليدية، الإيديولوجية، الظروف الخارجية المرتبطة بالوسط الدولي مثل الالتزامات و المعاهدات الدولية، الاحتياجات المحلية، الشعور بالخطر من الأعداء و دول الجوار...الخ. لتشكل مجموع هذه المصادر في الأخير مفهوم

[14]SEKHRI, Sofiane, "The role approach as a theoretical framework for the analysis of foreign policy in third world countries", African journal of political science and international relations, Vol 3, October 2009, P 426.

الدور لصانع السياسة في توجهات البلاد سواء في النظام الدولي أو النظم الإقليمية التابعة لها و تنشئ عند الدولة مواقف معينة تعرف في نهج الدور بمفاهيم الدور الوطني.

وفقا لهولستي: "مفاهيم الدور الوطني هي أنواع عامة من القرارات و الالتزامات و القواعد لصانعي السياسة والإجراءات المناسبة لدولتهم، و الوظائف التي و إن وجدت ينبغي على دولتهم أداؤها على أساس مستمر في النظام الدولي و النظم الإقليمية التابعة لها". بالتالي هي الإجراءات المكرسة لأداء وإجراء تصورات الدور تعرف على أنها سلوك الدور الذي يشمل سلوك السياسة الخارجية الفعلي من حيث الإجراءات المتخذة، إجراءات تسمح بتكوين صيغة معينة لأدوار الدولة في مناطق معينة. كما أن مصادر نفس السياسة الخارجية

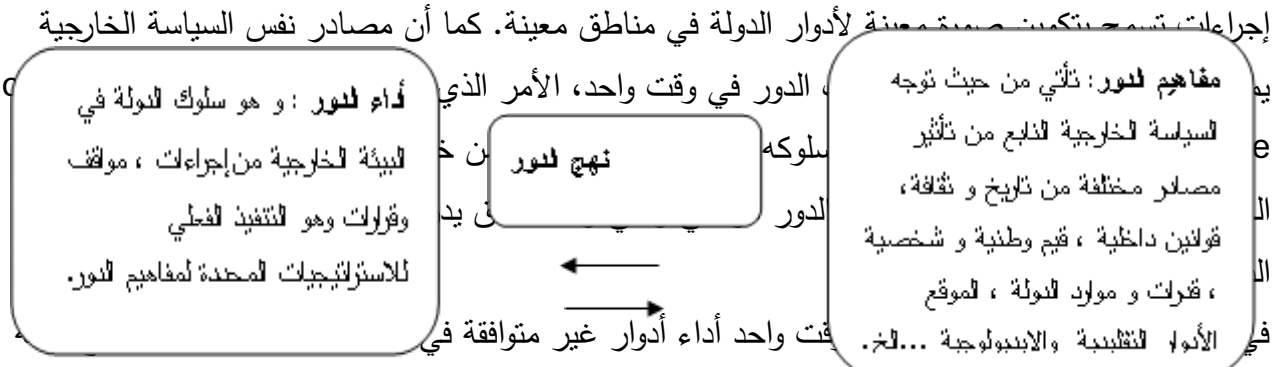

يم الدور في وقت واحد، الأمر الذي no
e
سلوكه ن خ
الدور ل يد
ال
ال
في وقت واحد أداء أدوار غير متوافقة في
سياستها الخارجية، أمر من شأنه أن يضع صانعي القرار في السياسة الخارجية في حالة مربكة تدعى بصراع الدور "role conflict" أو استحالة الدور.15

الشكل رقم 02: يوضح مفاهيم نهج الدور

بلا

في حالة عدم التوافق بين
المفاهيم و الأداء تنتج حالة
صراع و استحالة الدور
المصدر: من إعداد الباحث.

المقوم الاقتصادي: المقصود به قاعدة الدولة الاقتصادية و الموارد الطبيعية التي تمتلكها، إضافة لدرجة التقدم و أسس النظام الاقتصادي التي تقوم عليه، و تحاول الدولة في هذا الإطار جاهدة لتوفير بيئة مناسبة لهذا

[15]SEKHRI, Sofiane, **Op.cit**, PP 427-428.

المقوم سواء بجذب الاستثمارات الأجنبية أو إيجاد قاعدة اقتصاد قوية16.

المقوم الجيوبوليتيكي: المقصود منه العامل الجغرافي للدولة من موقع، مساحة، توزيع السكان، و أقاليم الدولة بالإضافة لوضع الدولة بين دول الجوار.

مقومات القوة: تأتي في المقام الأول القوة العسكرية بالإضافة لمجموع المقومات السابقة من قوة سياسية، اجتماعية، اقتصادية...الخ.

يمكن القول أن مجموع هذه المقومات متداخلة فيما بينها يؤثر بعضها على الآخر بالتالي تشكل كلا لا يتجزأ و إذا اختل واحد فإن ذلك سيشكل ثغرة من شأنها أن تهدد الأمن الوطني للدولة هذا من جهة، و في نفس الوقت مجموع هذه المقومات يحدد لنا سياسات و إستراتيجيات الأمن الوطني.

فالإستراتجية الأمنية الفعالة هي التي تسعى في النهاية إلى المحافظة على البلاد انطلاقا من تحديد مصالحه و قضاياه وحماية الدولة من التهديدات الداخلية و الخارجية و التماشي مع متغيرات البيئة الأمنية.

يستلزم صياغة الإستراتيجية الأمنية بالضرورة مراعاة قضايا الأمن الوطني، فلكل دولة وضعها السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي و الجيوبوليتيكي الخاص بها، تبعا لذلك لكل بلد مسائله الأمنية يواجه أخطار وتهديدات لا يواجهها بلد آخر وذلك راجع لاختلاف الأوضاع و الظروف17.

المطلب الثالث: سمات و خصائص الإستراتيجية الأمنية

من خلال التعاريف السابقة للإستراتيجية الأمنية يتوضح لنا أنها تتميز بعدة سمات و خصائص حسب حقيقتها و طبيعتها، لكن قبل الشروع في تحديد سمات و خصائص الأخيرة لابد من تحديد الفارق الأساسي بين السمة و الخاصية حيث لابد من التنبيه له و تجنب الخلط المستمر بين المتغيرين فالسمة المقصود منها: " الصفة المستمدة من الطبيعة الخاصة لذات الشيء "، أما الخاصية فتعني: " الصفة التي يكتسبها الشيء نتيجة لتعامله مع ظروف الواقع المتغيرة باستمرار "18.

الفرع الأول: سمات الإستراتيجية الأمنية

- طريقة علمية تعتمد بالدرجة الأولى على التخطيط الأمني، لماذا؟، لدراسة حجم الظاهرة أو الموقف أو المشكلة إضافة إلى التعرف على حجم و أبعاد كافة إمكانيات و قدرات الدولة المتاحة.
- تتسم الإستراتيجية الأمنية بالواقعية من حيث تعاملها مع الموقف الأمني من حيث تجنيد الوسائل القادرة على مواجهة و تحقيق الأهداف.

---

[16] بن معيض آل سمير فيصل، إستراتيجيات الإصلاح و التطوير الإداري و دورها في تعزيز الأمن الوطني، (الرياض: مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2007)، ص ص 165- 167.

[17] بن معيض آل سمير فيصل، مرجع سابق، ص ص 167- 170.

[18] ضياء الدين خليل، مرجع سابق، ص 23.

- تهدف من حيث طبيعتها إلى احتواء الموقف أو المشكلة و محاولة القضاء عليها دون احتمالية وقوعها في المستقبل.
- تتسم الإستراتيجية الأمنية بالحركية الناتجة عن محاولة التصدي و مواجهة موقف أو مشكلة واقعية.
- تتوقف درجة نجاح الإستراتيجية الأمنية من خلال تحقيقها عنصر المبادرة في سبيل احتواء مصدر الخلل الأمني خصوصا من قبل أولئك الذين يريدون زعزعة الاستقرار .كما تتسم الإستراتيجية الأمنية بمدى سريتها بشكل يضمن نجاحها.

الفرع الثاني: خصائص الإستراتيجية الأمنية

هناك مجموعة من الخصائص الناتجة عن اتصال الإستراتيجية الأمنية بظروف البيئة الأمنية و يمكن إجمالها كالآتي:

- تتميز الإستراتيجية الأمنية برجوعها الدائم و المستمر لدروس الماضي سعيا منها للاستفادة مما سبق ومواجهة أي خلل أو موقف أمني حاليا و تحقيق أهداف مستقبلية.
- تتصف بالمرونة لضرورة التكيف مع الواقع الذي يتميز بشدة التغير، بالتالي على الإستراتيجية الأمنية تبني حلولا وبدائل تحسبا لظروف الواقع الأمني.
- قابلية الإستراتيجية الأمنية بالتأثير و التأثر بكافة ظروف و واقع البيئة الأمنية، أي قدرتها على التأثير و التأثر على حد سواء.
- ضرورة اعتمادها على كافة قطاعات الدولة سواء الأمنية منها و غير الأمنية، سياسية، اقتصادية، اجتماعية، عسكرية، دبلوماسية، إعلامية...إلخ، هذا لنجاحها و فعاليتها لتحقيق الأهداف المرجوة.
- قدرة الإستراتيجية الأمنية على احتواء المشكلة الأمنية، بشكل حتى و إن لم يتم فيه القضاء عليها تماما، فإنها يمكن على الأقل منع تفاقمها و إحداث آثار سلبية على أمن الدولة[19].

المطلب الرابع: أنواع الإستراتيجيات الأمنية

مما لاشك فيه أن الأمن القومي بذاته و المحافظة عليه يعتبر من بين الأهداف الأساسية والمركزية التي تسعى الدولة تحقيقها باستخدام كافة إمكانياتها بجوانبها المختلفة. لتصبح مسألة الأمن الحجر الأساس لتقدم و استقرار أية دولة لذا تزداد أهميته يوما بعد يوم، في ضوء ذلك تسعى الدول جاهدة بالرجوع إلى مواردها و قيمها الأساسية لمواجهة كل من التهديدات الداخلية و الخارجية القائمة أو المحتملة الوقوع، عن طريق بناء و رسم سياساتها و استراتيجياتها الأمنية الخاصة بها، هذه الأخيرة التي تتغير من دولة لأخرى لكن الأمر لا ينفي

[19] ضياء الدين خليل، مرجع سابق، ص 24- 28.

تشاركها في نفس الأهداف و الغايات الأمنية، ما يستلزم ضرورة التعاون والتنسيق في بعض الأحيان ومنه الأمر راجع بالأساس إلى المصالح التي تسعى الدول تحقيقها وتأمينها.

مما تقدم، موضوع الأمن القومي الذي يعني في مضمونه مواجهة التحديات الداخلية والخارجية في نفس الوقت بجانب صانع القرار الذي يشكل و يرسم أهم القرارات فيما يتعلق بذلك، تصبح المعادلة أن كل منهما أداة الربط بين السياسة الداخلية و الخارجية، فالعلاقة وثيقة بين الأخيرة و مسألة الأمن، منه و انطلاقا من العلاقة بين سياسة الدولة وضمان أمنها على الصعيدين الداخلي و الخارجي إضافة إلى ضمان تحقيق الأمن باعتباره هدفا أساسيا لصانع القرار، نستنتج أن سياسة صانع القرار يتفرع عنها، إستراتيجية داخلية و إستراتيجية خارجية، و عليه تنبثق لنا كل من إستراتيجية الأمن الداخلي و إستراتيجية الأمن الخارجي و هما أهم أنواع الإستراتيجية الأمنية .

الفرع الأول: إستراتيجية الأمن الداخلي

بداية، الحديث عن موضوع الأمن الداخلي من بين المسائل الحيوية و الهامة بالنسبة لجميع الدول، ففي العديد من الحالات ما أثرت قوة الأمن الداخلي في مواقف وانتصارات و هزائم بعض الدول عند دخولها صراعات و نزاعات، فالكثير منها دخلت صراعات خارج حدودها بمعادلة خاسرة حيث سقطت من الداخل قبل سقوطها خارجيا، كما في العديد من الحالات دول دخلت معارك و خسرت خارجيا لكنها لم تسقط من الداخل، لهذا السبب ترى حكومات الدول أن أبرز اهتماماتها هو تحقيق الأمن الداخلي في بيئتها الوطنية.[20]

المقصود من الأمن الداخلي احتواء و سيطرة الدولة لكل العناصر المسببة لغياب الأمن من مكافحة حركات التمرد ومحاولات الانفصال، العصيان و محاولات هدم النسيج أو البناء الداخلي للمجتمع، أعمال التخريب...إلخ، و دور الدولة هنا يكون في مدى سيطرتها على التهديدات الداخلية التي تواجهها من سياسية، اقتصادية، اجتماعية...إلخ التي تؤدي بطبيعة الأمر إلى زعزعة الاستقرار السياسي و البناء الاجتماعي والتنمية الاقتصادية للدولة، الأمر الذي يستدعي من صناع القرار إلى " الوعي الدقيق لحقيقة الموقف إضافة إلى التنبه في وقت مبكر النزوع لمعالجة المشكلة في إطار رسم سياسة أمنية تتفرع منها إستراتيجيات الأمن الداخلي و التي تهدف إلى:

- استقرار و استمرارية النظام السياسي، من خلال احتواء التهديدات سواء العسكرية أو غيرها على المجتمع، الاقتصاد الوطني و عملية التنمية.
- يتحقق الأمن الداخلي المستقر و متانة الوضع الداخلي للبلاد بمدى فعالية إستراتيجية الأمن الداخلي، الأمر الذي يتيح لصناع القرار القدرة على التحرك داخليا، إقليميا و دوليا و منه نستنتج أن الأمن

[20] تامر كامل الخزرجي، العلاقات السياسية الدولية و إستراتيجية إدارة الأزمات، ط 1 (دار النشر: دار المجدلاوي للنشروالتوزيع، 2005)، ص ص 327- 329.

الداخلي و الأمن الخارجي يتفاعلان بصورة مستمرة.

الفرع الثاني: إستراتيجية الأمن الخارجي

من المسلمات التي جرى تداولها عند دراسة و بحث قضية الأمن القومي هو اعتبار أمن الدولة كلا يجمع بين الأمن الداخلي و الأمن الخارجي، الأخير يعني تحقيق أهداف السياسة الخارجية و قدرة الدولة على مواجهة التهديدات الخارجية بلحتوائها كمحاولات العدوان الخارجي بكافة أشكاله. لذلك، يعتبر الأمن الخارجي بمثابة مرآة أو واجهة الأمن الوطني ويمثل " ذراع الدولة الممتد إقليميا و دوليا، يكون الهدف منه حماية الأهداف والمصالح الوطنية المتمثلة أساسا في حماية حدود الدولة، أراضيها، شعوبها و ثرواتها ضد أي عدوان سواء مباشر أو غير مباشر ". فالأمن الإقليمي يعد جزءا من إستراتيجية الأمن الخارجي يعكس ظاهرة أن غالبية الدول ترتبط بمنطقة أو مناطق أمن. فما المقصود بمناطق الأمن لدولة ما؟

" هي تلك المناطق أو الرقعة الجغرافية التي لها تأثير مباشر على سلامة أراضيها و استقرارها، من حيث ارتباطها الوثيق بمصالحها و سياساتها الإستراتيجية "، حيث تتحدد منطقة الأمن في ثلاث معايير: الموقع الجغرافي للدولة/ المعيار السياسي أو الإيديولوجي للدولة/ معيار قوة الدولة بمختلف أشكالها.

من أهم النتائج المتعارف عليها، أن استقرار مناطق الأمن لدولة ما يعد بمثابة ضمان أمنها الإقليمي ما ينعكس على أمنها الخارجي و الداخلي بالتالي أمنها الوطني.

فتحقيق الدولة المستمر لمصالحها و حمايتها يجعله دوما في حالة مستمرة نحو خلق بيئة خارجية ملائمة ومناسبة تأخذ في الاعتبار الوسائل و الإمكانيات المتاحة، فالملاحظ أن بعض الدول تعتمد في إستراتيجية أمنها الخارجي أسلوب الحوار و الإقناع في حين تلجأ بعض الدول إلى أساليب التدخل المباشروغير المباشر.

من أهم ميزات إستراتيجية الأمن الخارجي هي شدة الدينامية و النسبية تبعا لإجراءات الدولة الأمنية المتغيرة هي الأخرى، بسبب تغير المصالح الوطنية وفقا لسلم أولويات الدولة، كما أن هناك حقيقة لا يمكن إخفاؤها وهي مدى الترابط بين الأمن الداخلي و الأمن الخارجي، حقيقة تمثل حلقة الوصل عند صانع القرار و أهداف السياسة الخارجية21.

ما يجب الإشارة إليه، أنه و في سياق صياغة أي دولة إستراتيجيتها على المستوى الخارجي يجب بالضرورة بناء مجموعة من "الحسابات الإستراتيجية" تتناول قدراتها الذاتية و ظروف البيئة الداخلية والإقليمية و كذا قدرات الأطراف الفاعلة، كمفتاح لنجاح إستراتيجيتها الأمنية، و مواجهة للتهديدات الواقعة أو المحتملة و تحقيق مصلحة الأمن22.

---

[21] تامر كامل الخزرجي، مرجع سابق، ص ص 330- 332.

[22] عبد المنعم محمد عدلي، مرجع سابق، ص 51.

الفرع الثالث: العلاقة بين الإستراتيجيات الأمنية

من أهم الصعوبات التي تواجه صانع القرار هو مدى تفاقم التحديات التي تواجه الدولة ما يؤثر سلبا على قدرتها في مواجهة عمليات الاختراق الخارجي، هذا إضافة إلى أن تحرك الاستقرار الداخلي مرتبط بالوضع الداخلي، و عليه نستنتج أن إستراتيجية صانع القرار لردع التحديات الخارجية بصفة عامة ذات ارتباط مباشر على القدرة في تحقيق الوحدة الوطنية و الاستقرار السياسي و الانسجامالاجتماعي. والحقيقة لا تحتاج نقاشا فبدون أمن خارجي تصبح إجراءات تصميم و رسم الإستراتيجية الأمنية لتحقيق الاستقرارالاجتماعي في صعوبة أكثر لأننا في بيئة أمنية معرضة لمجموعة من التهديدات تأثر على استقرار أي منطقة، الأمر الذي يحتم على الدول بناء خططها و إستراتيجياتها الأمنية بمراعاة مختلف التفاعلات الخاصة بمناطق أمنها.

ما يجدر الإشارة إليه، أن البيئة الخارجية بمثابة واجهة تعكس الأمن الخارجي، لكن نجاح أو فشل الإستراتيجية الأمنية الخارجية بمثابة نجاح أو فشل بالنسبة للبيئة الداخلية، ما نستنتجه علاقة الترابط الفعلي بين البيئتين و الإستراتيجيتين الداخلية و الخارجية، لذلك صانع القرار يسعى دوما لضمان بيئة أمنية مناسبة على الصعيدين الداخلي و الخارجي لتحقيق الأهداف على مختلف المستويات سياسية، اجتماعية، اقتصادية...إلخ. إذن العلاقة بين الإستراتيجيتين واضحة من حيث حماية المصالح الأساسية للدولة و هي علاقة تفاعل مستمر، مثلما التحديات متفاعلة و متداخلة، و كلا الإستراتيجيتين هدفهما الأساسي التصدي لمختلف تهديدات الأمن القومي و قاعدتهما هي السياسة الأمنية التي يضعها صانع القرار 23.

المطلب الخامس: مضمون الإستراتيجية الأمنية

تعرف الإستراتيجية الأمنية على أنها: " **علم و فن تحقيق الغايات الأمنية العليا بالاستخدام الأمثل للإمكانات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية في سبيل استيعاب الظواهر التي من شأنها أن تهدد أمن الدولة** ". كما يعرفها **جونميرشيمر**: " **مجموع الخطوات المتخذة من قبل الدولة من أجل كسب الحرب أو منعها، أو احتواء معتدي أو الحفاظ على توازن القوى أو القضاء على تهديد معين للأمن القومي** ".

و منه ما مضمون الإستراتيجية الأمنية؟

الأمر المتعارف عليه و لابد الإشارة إليه، أن إستراتيجية الأمن الوطني للدولة تبنى أساسا على تحديد مجموعة من المتغيرات المتمثلة في طبيعة التهديدات، نوعية مصادرها، ما يلزم علىالدولة رسم إستراتيجيات مضادة لاحتواء مجموع تلك التهديدات، كما أن أساسها حماية مصالح الدولة، في ظل كل هذا، مرجعيتها هي الطبيعة الإيديولوجية التي تحملها السياسة الخارجية مثل الليبرالية و الاشتراكية و غيرها.

[23] تامر كامل الخزرجي، مرجع سابق، ص 335.

مثلا بالرجوع إلى الإستراتيجية الأمنية الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، تقوم حسب وجهة نظر روبرت كوفمان **Robert G.Kaufman**على مجموعة من النقاط الجوهرية:

- تشخيصهم مصدر تهديد الأمن القومي الأمريكي في ظاهرة الإرهاب، و كان هدفهم الأساسي مكافحة الظاهرة و ملاحقة تنظيم القاعدة أمنيا و عسكريا إضافة إلى تجنب تكرار وقوع هجمات ضد مصالحها.
- العنصر الثاني في الإستراتيجية الأمنية تمثل في محاولة تهدئة النزاعات الإقليمية من تحولها إلى نزاعات مسلحة خصوصا بالمناطق التي ترى فيها مصالحها الحيوية مثل منطقة الشرق الأوسط.
- السيطرة و الضغط على الدول التي تحاول الحصول على أسلحة الدمار الشامل عبر العالم سواء من حيث الصناعة، المتاجرة به من بيع و شراء، أو وقوعه في يد الدول التي تعتبرها مهددة لمصالحها.
- تشجيع التنمية في دول العالم الثالث من أجل تحقيق الاستقرار و لا تنتقل ظاهرة الإرهاب إلى الدول الغربية.

الملاحظ في مجموع النقاط المذكورة أن **كوفمان** قد جمع بين مقاربتين من حيث بناء الإستراتيجية الأمنية الأمريكية، الأول متمثلة في المقاربة الواقعية الجديدة عند تحدثه عن فكرة الأحلاف العسكرية ومراقبة التسلح و محاصرة الأعداء، و الثانية متمثلة في المقاربة الليبيرالية الجديدة عند تحدثه عن أفكار الديمقراطية التعاون، الانفتاحالاقتصادي والتنمية الاقتصادية كعنصر للاستقرار24.

الفرع الأول: الأمن و الدفاع متغيران رئيسيان في الإستراتيجية الأمنية

يعتبر موضوع الأمن و الدفاع من أكبر تحديات القرن 21، في مرحلة تطورت فيها مصادر التهديد بصورة سريعة و مستمرة من نشاط الجماعات الإرهابية، الصراعات الداخلية المفتوحة، التزعزع واللا استقرار الاجتماعي، بالتالي أصبحت أولويات المجتمع الدولي تدور حول حماية الأفراد، تحقيق السلام. اليوم و بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، السياق الجيوبوليتيكي الإقليمي و العالمي يعرف بخاصية الخوف و غياب الأمن، مع مسار سياسي صعب مصحوبا بمظاهرات أحيانا عنيفة، ذات قمع وحشي فكل الدول غير مستثناة من هذا المنطق.

ليست كل النزاعات قد تؤدي بالضرورة إلى حالة اللاأمن أو تدخل عسكري عنيف بالعكس، سوء التسيير العسكري، عدم الفهم، الشك و عدم اليقين إضافة إلى عدم معرفة و تجاهل الجهات المسؤولة عن الأمن والدفاع و غياب مسؤولياتهم وأدوارهم و التزاماتهم عوامل من شأنها أن تكون قاتلة لأمن الدولة.

[24] عامر مصباح، نظريات التحليل الإستراتيجي و الأمني للعلاقات الدولية، ط 1 (دار النشر: دار الكتاب الحديث، 2010)، ص ص 120- 121.

يشكل الدفاع و الأمن عصب الإستراتيجية الأمنية لأي دولة بغية تحقيق السلم و الاستقرار في إقليمها، الدفاع مفهوم يختلف من دولة لأخرى بالنظر إلى الاحتياجات و الوظائف و الحقائق الخاصة بالشعوب، الموارد البشرية، المادية و أيضا السياق الإقليمي للدولة.

تجمع إستراتيجية الأمن الوطني في مضمونها كل الإستراتيجيات الداخلية للدولة من أجل تحقيق السلم وحماية إقليمها، تأمين مواطنيها، كونها حصانة ضد التهديدات و العدوان العسكري أو هجومات المتمردين. فالدفاع يعني الوسائل و القوة العسكرية التي تملكها الدولة للتأكيد على حماية الإقليم و أفراده من أي عدوان خارجي، بمعنى آخر حماية الوحدة الترابية من التهديدات الخارجية25.

نقطة أخرى لابد من الإشارة إليها التي تعتبر من أهم مميزات ديناميكيات التفاعل الأمني بين الوحدات الدولية في النظام الدولي ما اصطلح عليه باري بوزان مصطلح مأزق الدفاع "The defence dilemma" الذي يتمحور الإهتمام فيه حول مجموعة من الأسئلة مثل:

- هل الدول آمنة؟ و هل تشعر حقيقة بذلك؟
- ما السياسيات المطلوبة لتحقيق أو المحافظة على الأمن القومي؟
- ما طبيعة الإستراتيجيات اللازمة للحفاظ على استقرار الدولة؟

من خلال طبيعة الأسئلة الواردة، يتبين و يتوضح لنا أن مستوى التحليل النظري يرتكز على المظاهر الإستراتيجية المختلفة و الجانب العسكري الذي مازال يطغى على جل الممارسات العملية لقضية الأمن القومي و داخل الإستراتيجيات الأمنية للدول رغم تطور مفهوم الأمن من حيث المضمون و الشكل.

بالإضافة لذلك أن من الأمور الشائعة و المتداول عليها في العلاقات الدولية هو القوة العسكرية كأحد أهم الأدوات الرئيسية في تحقيق الأمن و بالموازاة مع ذلك التهديد العسكري كأحد أهم مصادر التهديد الرئيسية للأمن القومي، الأمر الذي يجعل بعض المحللين في الشؤون الأمنية يجزمون أن القوة العسكرية أساس تحليل العلاقات و السياسة الدولية26.

مما يتفق و يجمع عليه المفكرون الإستراتيجيون أن التهديدات العسكرية تأتي في سلم أولويات و أجندة الدراسات الأمنية باعتبارها العنصر الأساس في زعزعة استقرار الدولة ما يجعل الأخيرة تسعى لاكتساب القوة العسكرية لاحتواء تلك التهديدات.

[25]MIALISOA Randriamampianina, Sécurité et defence : Nouveaux défis, nouveaux acteurs, Freidirich-Ebert-Stifting, Allemagne, 2009, PP 5-6.

[26]عامر مصباح، مرجع سابق، ص 169.

المقصود من فكرة الدفاع هو حماية الدولة من التمزق من قبل أي هجوم عسكري خارجي و حتى اضطراب داخلي،و هنا يتفق و يلتقي كل من **بوزان** و **ميرشيمر** في مفهوم **المساعدة الذاتية** التي تعني في جوهرها اعتماد الدولة على قدراتها الذاتية لحماية نفسها ضد أي تهديد يمس أمنها القومي.

يبقى مبدأ الدفاع الاتجاه البارز في بناء الدول لاستراتيجياتهم الأمنية، بمعنى التأكيد على القوة العسكرية في الدفاع على أقاليم الدولة في حالة نشوب أي نزاع عسكري من شأنه زعزعة أمن الدول، لكن تطبيق المبدأ تراجعت قيمتها ا لإستراتيجية كحل لمشكلة الأمن القومي و فقد فعاليته نتيجة مجموعة من العوامل كالتطور التكنولوجي الذي صاحب الأدوات العسكرية و توسع دائرة التهديدات الأمنية الأمر الذي جعل الدولة غير قادرة على حماية جميع منشآتها و مصالحها و إن صح القول حتى إقليمها بمفردها، الأمر الذي يستدعي ضرورة إقامة تحالفات أو التنسيق مع دول الجوار لحماية المناطق الأمنية27.

المبحث الثاني: الأطر النظرية للإستراتيجية الأمنية

شهد النموذج المعرفي الواقعي ظهور العديد من التطورات الكبيرة من خلال إسهامات العديد من المنظرين والباحثين في مجال العلاقات الدولية لفهم سير التفاعلات الدولية و عملية صنع السياسة الخارجية للدول خاصة في المجال الأمني و هو ما يهم الدراسة. لذلك سيتم محاولة من خلال التحليل الواقعي التعريج إلى أهم الأطر النظرية للإستراتيجية الأمنية وفق الرؤى و القواعد التفسيرية للواقعيين الجدد من حيث بعض المفاهيم المتمثلة في الواقعية الدفاعية و الواقعية الهجومية.

تنطلق الواقعية السياسية من أربع فرضيات أساسية:

- طبيعة السياسة بالأساس تميل إلى الصراع.
- الفاعلون في السياسات هم إستراتيجيون.
- القوة هي المعيار الأساسي، بالتالي سمة الصراع هي السمة الأساسية للسياسات.
- الوسائل و القوة العسكرية تحدد إلى حد كبير نتائج السياسات.

تعتبر هذه الافتراضات الأربعة بمثابة الداعم الكامل للواقعية السياسية، باعتبارها نظرية متماسكة والافتراضات الثلاث الأولى هي من تملي طبيعة السياسة، و طبيعة الفاعلين في الحياة السياسية والأهداف العامة للسياسة، و يمكننا التفريق بين اثنين من المجالات: السياسة الداخلية و السياسة الدولية و الفرق بين المجالين حسب Waltzأن السياسة الداخلية هرمية "Heirachical" في حين السياسة الدولية تتميز بالفوضى "Anarchy"28.

[27] عامر مصباح، مرجع سابق، ص ص 172- 174.

[28] TANG, Shiping, A theory of security strategy for our time: Defensive realism, Algrave Macmillan, United States, 2010, P 10.

للواقعية السياسية في السياسة الدولية إصدارات مختلفة: أنظر الجدول رقم 01: يوضح اتجاهات المدرسة الواقعية

الواقعية الهجومية	الواقعية الدفاعية
الدول بطبيعتها عدوانية سواء بطبيعتها أو بسبب الفوضى.	الدول ليست في حد ذاتها عدوانية.

المصدر: من إعداد الباحث.

في مجمل القول، لقد عرف النموذج الواقعي تطورا هائلا من حيث أطره النظرية و ذلك لإسهامات العديد من المفكرين، حيث شهدت الأدبيات الواقعية بروز أهم نظريتين فيما يتعلق بالدراسات الأمنية: الواقعية الهجومية و الواقعية الدفاعية نظريتان تركزان على سلوك الدول و الطرق المتبعة التي يؤثر عليهما طبيعة النظام الدولي. أساس و فحوى النظريتين:

- هل الأمن في النظام الدولي موجود أم ضئيل؟
- هل تحقيق الأمن يجعل الدول تتجه دائما نحو توسيع نفوذها؟

هذه الأسئلة هي لب النقاش بين الواقعية الهجومية و الدفاعية[29].

المطلب الأول: الواقعية الدفاعية: Defensive realism

من أهم روادها **Steven Walt, George Quester, Robert Jervis, Jack Snyder,Stephen Van Evera**، قدموا إسهامات و إضافات مهمة للمدرسة الواقعية.

من أهم الأفكار التي جاؤا بها أن احتمالات وقوع الحروب بين الدول كانت أعلى درجة و النتيجة وجود كفة غالب ومغلوب، لكن رأت أن حالة الدفاع من أسهل الوسائل لتحقيق الأمن بالمقابل حظوظ التوسع للدول الأخرى تقل، ما ينشب حالة من التعاون، إذن عوامل من شأنها أن تقلل من تأثيرات الفوضى الدولية.

معادلة كالآتي: زيادة الأمن () ↑+ قلة الهيمنة و النفوذ () = زيادة التعاون بين الدول .

من هنا نلاحظ أن الدول تسعى إلى الأمن أكثر من سعيها للنفوذ، حسب **Robert Jervis, Jack Snyder**يرون أن صناع القرار بدأوا يستوعبون أن من نتائج الحرب ارتفاع تكاليفها دون تحقيق فوائد كثيرة وأن استخدام القوة العسكرية كأداة في الإستراتيجيةالأ منية يرفضها العديد و بدت وسيلة لقرارات لاعقلانية من الدول عدا القوى العظمى التي ترى في التدخل العسكري أنجع سبل الوصول إلى حالة الأمن، كما ينظرون إلى التعاون أفضل الطرق في تحقيق الاستقرار في وقت زادت عملية الاعتماد المتبادل و التكامل الإقليمي.كما ترى الواقعية

[29] أنور محمد فرج، نظرية الواقعية في العلاقات الدولية: دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة، (مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية، 2007)، ص ص 384.

الدفاعية أن تفادي الحروب يكون من خلال خلق مؤسسات أمنية تقوم بدور هام من حيث الخروج من المأزق الأمني و توفير أمن مشترك، وعليه تعتبر أكثر تفاؤلا من الواقعية الهجومية و أن الصراع غير ضروري في العلاقات الدولية. إذن مظاهر التعاون المشترك توفر قاعدة مصالح متوافقة بين الدول لكن بشرط عدم اللجوء إلى وسائل التضليل من مراوغة و غش فيما يخص المصالح الوطنية خاصة الأمنية منها.

المطلب الثاني: الواقعية الهجومية: Offensive realism

من أهم روادها: **Randall Schweller, Peter Liberman, Eric Laps, J.Mearsheimer**، حيث انتقدوا الواقعية الدفاعية في عدة نقاط:

- **Randall Schwelle**يرى أن سعي الدول نحو البقاء فقط فرضية تكدس الوضع الراهن.
- حسب **Peter Liberman** يثير نقطة الجدل حول فرضية أن التوسع العسكري لم يعد مربحا و أن الغزو يتجاوز التكاليف في بعض الأحيان.
- حسب **Eric Laps, J.Mearsheimer**، يرون أن طبيعة النظام الدولي المتميز بحالة الفوضى بمثابة عامل أو إن صح التعبير حجة تستغلها الدول لتحقيق الحد الأقصى من القوة النسبية.
- **J.Mearsheimer**، من مؤيدي الواقعية الهجومية و يقترح أن سعي الدول لبناء إستراتيجيات أمنية يضعف من قدرات أعدائها و تزيد قوتها النسبية تجاههم. ما يلاحظ بالنسبة للواقعيين الهجوميين فإن الدول تبحث عن تحقيق أقصى قدر ممكن من القوة النسبية في سبيل مواجهة الدول الأخرى، لماذا؟ للحفاظ على أمنها الخارجي والداخلي و م نه الهجومية تحاول الحصول على الأمن عن طريق بناء قدرات أكبر من قدرات الآخرين بينما تعتمد الدفاعية على آلية التعاون لتحقيق الأمن و المصلحة المشتركة30.

كل من الواقعية الهجومية/الدفاعية استخدمتا لفترة طويلة من الزمن، بعبارات و مصطلحات تعني أشياء مختلفة بالنسبة لهم و يسودهم الكثير من الارتباكات المفاهيمية، لتصف الواقعية الهجومية و الدفاعية السياسة الدولية دون سلطة مركزية، النقطة الأساسية التي تشتركان فيها أنها عالم من الاعتماد على الذات " Realm of self-help".

تنقسم المساعدة الذاتية حسب **والتز** إلى فئتين الجهود الداخلية و الجهود الخارجية، فيما يتعلق بالوسائل الداخلية للمساعدة الذاتية كل من الواقعيتين تتفقان على آلية التوازن الداخلي من خلال النمو الاقتصادي كوسيلة داخلية، لكن تختلفان إلى حد كبير من حيث الوسائل الخارجية للمساعدة الذاتية.

-*التعاون و المصالح المشتركة:* تتمثل أول نقاط التعارض بين النظريتين من حيث المصلحة و التعاون المشترك، فالواقعية الهجومية تقول أن التعاون بين الدول تحت الفوضى أمر صعب و مليء بالمخاطر نظرا للقلق الكبير

[30] أنور محمد فرج، مرجع سابق، ص ص 384- 389.

حول المكاسب، والانتشار الكبير لمظاهر الغش و الخداع، نتيجة لذلك الهجومية لا تنظر لأطر التعاون و التحالف عند مواجهة تهديد مشترك كوسيلة ناجحة للمساعدة الذاتية الخارجية، في حين ترى الدفاعية عكس ذلك حيث أن التعاون لا يمكن استبعاده وجزء لا يتجزأ من أسس الواقعية الدفاعية، كما ترى الهجومية أن الدول عدوانية إما بطبيعتها أو بسبب فوضى العلاقات الدولية و أن المصالح المشتركة ضئيلة بين الدول و إن صح القول قد تكون مؤقتة، في المقابل الواقعية الدفاعية ترفض فكرة أن الدول بطبيعتها عدوانية أو أن الفوضى تجبرها أن تكون عدوانية.

-*المخاطر المرتبطة مع تعظيم القوة النسبية:* نقطة النقاش الثانية بين الواقعية الهجومية و الدفاعية هو ما إذا كان هناك أي خطر يرتبط مع زيادة القوة النسبية للدول؟، بالنسبة للهجومية لا ترى أي خطر يرتبط بزيادة القوة و لابد من تحقيق أقصى قدر منها كوسيلة للمساعدة الذاتية الخارجية، و في الواقع الهجوميون يزعمون أن الخطر يكمن في عدم السعي نحو الاستيلاء على الفرص لتحقيق القوة لأن الدولة لا يمكنها أبدا أن تكون متأكدة من مدى قوتها لضمان أمنها و يجب أن تحاول الحصول على أكبر قدر ممكن من القوة ، في حين الدفاعية ترى أن في تعظيم القوة النسبية حتى و إن كانت، فهي ليست دائما وسيلة جيدة للمساعدة الذاتية الخارجية (Externel self-help)، حيث يمكن أن تكون لمسألة تعظيم القوة نتائج عكسية لسببين اثنين: الدول تميل إلى التوازن ضد القوة أو التهديد، بالتالي الدول التي تسعى بلا تراجع نحو كسب القوة تظهر في شكل تهديد للدول الأخرى التي تسعى للتوازن، أما السبب الثاني الذي يظهر وراء البحث عن القوة يتمثل في بروز معضلة الأمن كنتيجة 31.

البحث عن القوة النسبية مقابل البحث عن الأمن:

نقطة النقاش الثالثة تتمثل في سعي الدول تحقيق القوة مقابل البحث عن تحقيق الأمن، من منظور الواقعية الهجومية الصورة واضحة نسبيا حتى بالرغم من أن بعض أنصارها يرون أن الدول ببساطة تسعى نحو كسب القوة لغرض التأثير في النظام الدولي، و أنصار آخرون يجادلون بأن الفوضى تدفع الدول للسعي نحو الأمن و الطريقة الأفضل لتحقيق الأخير هو بتحقيق أقصى قدر من القوة و الفرق بين الموقفين طفيف إلى حد ما، كلاهما يتوصل إلى نفس الحجة هو أن الطريقة الوحيدة و المؤكدة نحو البحث على الأمن في ظل الفوضى هو تعظيم القوة لأن كل من التعاون و التحالف كوسائل خارجية لا يعول عليهما. في المقابل الواقعية الدفاعية تعترف بأن التعاون أساس مبادئها كوسيلة للمساعدة الذاتية الخارجية و تنفي فكرة أن القوة وسيلة لتحقيق الأمن. **فوالتز** أكد أن تحقيق أقصى قدر من القوة قد لا يخدم الغايات الأمنية مما يعني أنها لا يمكن أن تكون الوسيلة الخارجية و المؤكدة من المساعدة الذاتية.

لكن لماذا الدولة دائما تحاول تحقيق مكاسب نسبية و ترفض التعاون كوسيلة خارجية للمساعدة الذاتية؟ الإجابة تكون: المكاسب النسبية يمكن ترجمتها بسهولة إلى القوة النسبية و هي الوحيدة في سبيل تحقيق وحل المسائل

[31]TANG, Shiping, **Op.Cit**, PP 19-22.

الأمنية، فالقوة قابلة للاستبدال كلما كان ذلك أفضل لتحقيق الغايات. تحقيق أقصى قدر من القوة يعني التأكيد على الأمن32.

هكذا الدول الواقعية الهجومية تسعى نحو كسب القوة النسبية في حين الدول الواقعية الدفاعية تسعى نحو الأمن، وفقا لذلك كل دولة في ظل الفوضى تسعى لكسب القوة و الأمن، لكن المتغيرين لا يتفاعلان مع بعضهما البعض، حسب "**Neibuhr**" ليس هناك إمكانية رسم خط حاد بين نية العيش والإرادة نحو القوة، نتيجة لذلك من الصعب تفعيل هذا الانقسام في البحث عن القوة مقابل البحث عن الأمن33.

إن المناقشة السابقة تكشف عن العناصر المشتركة و نقاط الاختلاف التي نحاول من خلالها ترسيم الثنائية بين الواقعية الهجومية و الواقعية الدفاعية من خلال محاولة التقاط الخلافات الأساسية بين الدول الهجومية و الدول الدفاعية، لكل منهما أسس مختلفة و أهداف تفرضها على عدة مستويات.

الواقعيين بصفة عامة، لهم نفس الافتراضات و التصورات حول ما يتعلق بالأهداف الحالية والنهائية، فجميع الدول تريد وتسعى لتحقيق الأمن و كسب القوة في نفس الوقت، لكن بأي نهج؟ الدول الهجومية تعتمد باستمرار إستراتيجيات هجومية ضد الدول الأخرى من أجل تحقيق أهدافها، حيث تسعى لتحقيق الأمن و لو بإلحاق أضرار عمدا على الآخرين، في حين الدول الدفاعية عكس ذلك، و في حال اعتماد السلوك الهجومي يكون تحت ظروف قصوى34.

حقيقة الأمر ، أن السعي وراء كسب القوة في النظام الدولي أمر مجدي، لكن في نفس الوقت يخلق مجموعة من المشاكل الأمنية عندما تحاول الدول زيادة قوتها العسكرية في محاولة تحقيق أمنها، بالرجوع إلى الأطر النظرية المختلفة في العلاقات الدولية حول الطريقة للوصول إلى تحقيق الأمن فالرؤى تختلف، على سبيل المثال الواقعية ترى أن أساس الأمن هو كسب القوة، في المقابل المثالية ترى الطريق نحو الأمن هو بناء السلم، ما نستنتجه هو الازدواجية في الرؤى حول تحقيق الأمن.

باري بوزان حدد ثلاث اعتبارات لتحديد العلاقة بين متغيري القوة و الأمن كالتالي:

- كفاح الدول من أجل القوة و الكفاح من أجل الأمن صادر عما يترتب من ديناميات التفاعل بين الوحدات الدولية في البيئة الدولية، و هنا نطرح السؤال: ما نتيجة كسب الدولة قدرات عسكرية زائدة عن الحاجة؟
- يمكن اعتبار سعي الدول للكفاح من أجل القوة و السعي وراء الأمن إستراتيجيتين مصممتين أساسا من أجل البحث عن الأمن القومي في سبيل مواجهة مصادر التهديد من جهة والتصدي لأي اختراق خارجي من شأنه تهديد أمن الدولة من جهة ثانية.
- أما الاعتبار الثالث يتمثل بالأساس في واقع العلاقات الدولية حيث نميز بين علاقات قائمة على نموذج كسب

[33] TANG, Shiping, **Op.Cit**, P 26.
[34] TANG, Shiping, **Op.Cit**, PP 29-31.

القوة و علاقات قائمة على أساس نموذج البحث عن الأمن و ذلك وفقا لسلوك الدول.

تعتبر مسألة الأمن القومي المكون الحقيقي لربط العلاقة بين مفهومي القوة و الأمن، بالنسبة لبعض الدول و من أجل أمنها القومي تسعى جاهدة لكسب أقصى قدر ممكن من القوة و أحيانا أخرى بعض الدول تسعى وراء كسب القوة من أجل تغيير الوضع القائم و تعديل ميزان القوة، وفقا لهذه المنظور، تصبح مسألة أو نموذج الكفاح من أجل الأمن في معادلة صفرية ما يشكل تحدي مركزي للأمن القومي ويصبح نموذج كسب القوة مرتبطا وفقا لغايات الدول و مصالحها35.

في الأخير **نستنتج** مما تقدم، أن الإستراتيجية الأمنية مفهوم شامل يؤثر بدرجات كثيرة في السياسات الخارجية للدول كونه يتميز بنوع من الديناميكية و سرعة التغير بتغير الأوضاع و الوقائع في المجتمع الدولي ، في نفس الوقت التغير الكبير الذي صاحب مجمل التهديدات الأمنية من العسكرية إلى الاقتصادية ومنه الاجتماعية وصولا إلى الإنسانية على مختلف المستويات وطنية، إقليميةوعالمية .

بشدة تعقد المنظومة الأمنية ، جاءت ضرورة وإلزامية وضع إستراتيجيات من حيث تخطيط الدولة وأجهزتها لتصبح إستراتيجية الأخيرة بمثابة المقياس و المعيار الصحيح لحماية مصالح الدولة ، فأحيانا تتميز بالثبات و الاستقرار النسبي باعتمادها على مبادئ و مقومات مستمدة من عوامل و خلفيات و تركيز الدولة أكثر على الجانب الأمني الذي يجمع مختلف المجالات و أحيانا أخرى بالتغير بغية التكيف و التناسب مع تقلبات البيئة الإستراتيجية الداخلية و الخارجية، ومنه ظهور الإستراتيجية الأمنية التي تجمع بدورها كل من السياسة الخارجية، الدبلوماسية، قطاع الدفاع و الأمن، كتصور شامل و مستقبلي لأمن الدولة في مواجهة مختلف التهديدات.

قائمة المراجع

باللغة العربية

1- أنور محمد فرج ، نظرية الواقعية في العلاقات الدولية: دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة، (مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية، 2007).

2- بن معيض آل سمير فيصل، إستراتيجيات الإصلاح و التطوير الإداري و دورها في تعزيز الأمن الوطني، (الرياض: مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2007).

3- تامر كامل الخزرجي، العلاقات السياسية الدولية و إستراتيجية إدارة الأزمات، ط 1 (دار النشر: دار المجدلاوي للنشروالتوزيع، 2005).

[35] عامر مصباح، مرجع سابق، ص ص 175- 177.

4- صالح زياني، " تحولات العقيدة الأمنية الجزائرية في ظل تنامي ته ديدات العولمة"، مجلة المفكر، العدد 5، بسكرة: جامعة محمد خيضر، 2012.

5- ضياء الدين خليل، أسس الإستراتيجية الجنائية و تطبيقاتها الأمنية، (الرياض: دار النشر المركز العربي للدراسات الأمنية و التدريب، 1992).

6- عامر مصباح، نظريات التحليل الإستراتيجي و الأمني للعلاقات الدولية، ط1 (دار النشر: دار الكتاب الحديث، 2010).

7- عباس عبد الهادي عبد الناصر، الأمن الشامل و انعكاساته على التخطيط الإستراتيجي للأمن الوطني، (جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2008).

8- عبد المنعم محمد عدلي، القرار الإستراتيجي في ضوء المتغيرات الدولية: دراسة في صنع القرار نموذج للتحليل، ط 1 (القاهرة: المكتب العربي للمعارف، 2015).

9- كمال الأسطل، "الإطار العام لصياغة إستراتيجية أمنية شاملة"، تاريخ النشر 16-01-2011، الجزء الأول، تاريخ التصفح: 18-04-2015، على الرابط التالي:

Kastal.com/index.php ?action=detail&id=100

باللغة الإنجليزية

1- ALAN, G.Stolberg, How nation-states craft national security strategydocuments, Enlarged Edition, October 2012.

2- Joshy, Manoj et ABHIJIT, Lyer-Mitra, National security : the need for a doctrine, Special report, February 2014, Date de consultation: 19-04-2015, Sur le site : www.orfonline.org

3- MIALISOA Randriamampianina, Sécurité et defence : Nouveaux défis, nouveaux acteurs, Freidirich-Ebert-Stifting, Allemagne, 2009.

4- OPHEIM, A.Michael, BOWEN, Nicholas and VIOTTI, R.Paul, Terrorism and homeland security: Thinking strategically about policy, CRS Press, Taylor & Francis Group, New York, 2008.

5- SEKHRI, Sofiane, "The role approach as a theoretical framework for the analysis of foreign policy in third world countries", African journal of political science and international relations, Vol 3, October 2009.

6- TANG, Shiping, A theory of security strategy for our time: Defensive realism, Algrave Macmillan, United States, 2010.

7-The national security strategy, Departemento de seguridad nacional, Gobierno De Espana, 2013.

-2

تهديد الإرهاب في الفضاء السيبراني: نحو رسم مقاربة معرفية للتهديد الناشئ

The threat of terrorism in cyberspace: towards drawing a knowledge approach to the emerging threat

الدكتور حكيم غريب

أستاذ محاضر "أ "بالمدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية

صبرينة مزياني

طالبة دكتوراه بالمدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسة، تخصص دراسات استراتيجية

meziani.sabrina@enssp.dz

الملخص:

تعرض هذه الدراسةموضوع الإرهاب في الفضاء السيبراني باعتباره التهديد الأمني الناشئ الذي تواجهه الدول في الفترة الحالية خاصة بعد تنامي نشاط التنظيمات الإرهابية وتطور أهدافها وألياتها باستغلال كل ما قدمته الثورة المعلوماتية والتكنولوجية من أجل خدمة مصالحها، وسيتم معالجة هذا الموضوع من خلال ثلاثة نقاط رئيسية: تشمل النقطة الأولى تقديم إطار مفاهيمي للدراسة نستعرض فيه أبرز ماقدم من تعريفات للإرهاب السيبراني مع تحديد متى وأين ظهر هذا النمط المتطور من الإرهاب.

أما النقطة النقاشية الثانية فترتبط بأهمية الإرهاب السيبراني بالنسبة للتنظيمات الإرهابية وأسباب اختيارها للفضاء السيبراني من أجل تنفيذ هجماتها، أما النقطة الثالثة والأخيرة في هذا التحليل فتستعرض أبرز التداعيات التي يخلفها تنامي الإرهاب في الفضاء السيبراني على أمن واستقرار الدول.

الكلمات المفتاحية: التهديد الأمني؛ الإرهاب؛ الإرهاب الإلكتروني؛ الفضاء السيبراني.

Abstract:

This study presents the issue of terrorism in cyberspace as an emerging security threat faced by states in the current period, especially after the growth of the activity of terrorist organizations and the development of their goals and mechanisms by exploiting everything provided by the information and technological revolution in order to serve their interests. This issue will be addressed through three main points, including :The first point is to present a conceptual framework for the study in which we explore the most prominent previous definitions of cyber terrorism, specifying when and where this evolving pattern of terrorism emerged.

The second discussion point is related to the importance of cyber terrorism in relation to terrorist organizations and the reasons for choosing cyberspace in order to carry out their attacks. As for the third and final point in this analysis, it reviews the most important implications of the growth of terrorism in cyberspace on the security and stability of countries.

Key words:security threat; terrorism; cyber terrorism; cyberspace.

مقدمة:

شهد العالم في الحقبة الماضية تطورا مهما سمي بالثورة المعلوماتية أدت الى تطور المجتمعات البشرية في كافة المجالات والمستويات كان أبرزها ما حدث في المجال التقني التكنولوجي، اين انتقل العالم اليوم ليعيش ضمن ما يعرف بالفضاء أو المجال السيبراني الذي بلورة ما يعرف بالعلاقات الافتراضية تلاشت فيها حدود المكان والزمان وتراجعت فيها مفاهيم القرابة وصلة الدم.

حيث نلاحظ من خلال تتبعنا للعلاقات والتحولات ضمن الفضاء السيبراني بروز العديد من الاشكاليات و القضايا التي تستحق البحث والتحليل كانت أبرزها الإرهاب السيبرانيالذي يعد مفهوما جديدا على صعيد النزاعات الدولية برز في البيئة القتالية للقرن الحادي والعشرين كنتيجة للتطور المعلوماتي والتكنولوجي الذي جعل منه تهديد غير متماثل غير من المفاهيم التقليدية" الأمن؛ الحرب"، فقد ساعدت شبكة الأنترنت ومرونتها من تصاعد حدة هذا التهديد من خلال قدرتها على تمكين التنظيمات الإرهابية من الوصول إلى المعلومات القيمة لتسهيل القيام بالهجمات الإرهابية في الفضاء الإلكتروني دون خطر الكشف عن هوية القائم بالهجوم وحتى مكانه.

كل هذا جعل من الإرهاب السيبراني الوسيلة الأنسب لتحقيق أهداف التنظيمات الإرهابية بدقة عالية وتكلفة منخفضة، فإلى جانب الطرق التقليدية كقصف السفارات واختطاف الطائرات وجد الإرهابيون طريقة جديدة للتسبب في الدمار من خلال الاتصال بالإنترنت بطرق غير قانونية، ما زادة من المخاطر الأمنية على الدول كونه يهدد بقيام حرب سيبرانية" Cyber War" تدور في عالم افتراضي لا يشعر بها الكثيرون، وعلى هذا الأساس أصبحت الشبكة العنكبوتية ساحة نازعات وصراعات يدخل في سياقها التجسس والاختراق والتحكم في قواعد بيانات قد تمُس الأمن القومي والحيوي لبعض وفي ظل غياب أطر قانونية وتنظيمية فعالة تحد من خطر هذه الهجمات وتضمن الأمن السيبراني"Cyber security".

من هذا المنطلق تثير هذه الدراسة مجموعة من التساؤلات المتمثلة في:

أ. ماذا يقصد بالإرهاب السيبراني؟

ب. هل يعتبر الإرهابي السيبراني الوجه المتطور من الإرهاب؟

ت. لماذا اختارت التنظيمات الإرهابية الفضاء السيبراني من أجل تنفيذ هجماتها ضد الدول؟

أهداف الدراسة:أعدت هذه الدراسة بهدف:

- التعرف على ظاهرة الإرهاب السيبراني التي انتشرت بشكل كبير في البيئة القتالية المعاصرة بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر.

- تحديد مختلف الأسباب الدافعة بالتنظيمات الإرهابية لإختيار الفضاء السيبراني كمجال جديد لتنفيذ هجماتها الإرهابية وتحقيق أهدافها السياسية.

الإطار المنهجي للدراسة:

وفي إطار معالجة هذا الموضوع تم الإعتماد على المقترب التعددي في المناهج يضم كل من:المنهج التاريخي الذي ساعدنا في اجراء مسح تاريخي لرصد ظهور مفهوم الارهاب الإلكتروني، بالإضافة إلى المنهج الوصفي والذيتبرز أهمية في كونه ساعدنا على توضيح المفاهيم الأساسية التي أثارتها الدراسة.

وسيتم تحليل هذا الموضوع وفق الخطة التالية:

1. الإرهاب السيبراني: المفهوم وأبعاده.
2. أهمية الإرهاب السيبراني للتنظيمات الإرهابية.
3. تداعيات الإرهاب السيبراني على أمن الدول واستقرارها في الفضاء السيبراني.

1. الإرهاب السيبراني: المفهوم والأبعاد

يعد مفهوم الارهاب السيبراني أو الإلكتروني مفهوما جديدا برز في القرن الحادي والعشرين كنتيجة للتغيرات التي عرفتها البيئة الدولية بعد نهاية الحرب الباردة، ويرجع الإستعمال الأول لمفهوم الإرهاب الإلكتروني لباري كولين" Barry Cullen"باحث في معهد الأمن والاستخبارات في كاليفورنيا عام 1997 والذي عرفه بأنه ذلك التقارب الحاصل بين "علم التحكم الآلي" وظاهرة "الإرهاب" [1]، ولكن تعد أحداث 11 سبتمبر 2001 البداية الحقيقة لانتشار ظاهرة الإرهاب السيبراني التي انتقلت من الدراسات الأكادمية والأبحاث الى التطبيق الفعلي كونها المرة الأولى التي تعتمد فيها التنظيمات الإرهابية" القاعدة" على شبكة الأنترنت لتنفيذ هجوماتها ما جعل هذه الأحداث تخلف أثار أكثر دراماتيكية مقارنة بغيرها من الهجمات الإرهابية من حيث نتائجها وكذلك التكنولوجيا المستخدمة في تنفيذها.[2]

فقد جسدت الهجمات الإرهابية على الولايات المتحدة التغيير في تطور شكل الإرهاب الذي انتقلت المواجهة فيه من المجال المادي وبطريقة مباشرة إلى ما يعرف بالمواجهة غير المرئية وهذا بفضل بروز الفضاء السيبراني الذي ساعد على انتشاره واعطاءه أهمية كبرى بوصفه تهديد العصر فقد جعل الفضاء السيبراني الذي عرفته مجلة الإيكونوميست بالمجال الخامس للحرب بعد البر والبحر والجو والفضاء، اختراق الدول أمر سهل

[1]IonelStoica,"International Stability and Security in Conditions of Power Asymmetry: Present State of Play and Future Trends", Journal of Defense Resources Management, vol3, issue 2,2012, p125.

[2]نعوم تشومسكي، **11-9 الحادي عشر من أيلول الإرهاب والإرهاب المضاد**، ترجمة: ريم منصور الأطرش،دار الفكر: سوريا 2002، ص15.

لأن سيادة الدولة في هذا الفضاء الافتراضي ناقصة في ظل عدم وجود قوانين وأليات تساعد على تنظيم استخدام هذا الفضاء . [3]

ما يؤكد على أن حروب اليوم لم تعد تعتمد على القوة العسكرية في تحقيق الإنتصار ولا على الدول بوصفها فاعل وحيد وأساسي، حيث يشير في هذا السياق جاك دريدا"Jack Derrida" إلى أن العالم سيشد بدلا من الحروب التقليدية العسكرية حروب جديدة تكنولوجية تعتمد بشكل كبير على شبكات الأنترنت التي لا نعرف فيها من يحارب ومن أجل من وكيف يحارب، وهذا بفضل ثورة المعلومات التي جعلت الإرهاب السيبراني عبارة عن حرب غير تماثلية من حيث طبيعة الفواعل– دولة ضد فاعل غير دولاتي– فضلا عن طبيعة الوسائل المستخدمة في القتال داخل هذا النوع من الحروب التي تم استبدال الدبابة فيها بما يعرف بالفيروس لتهديد مصالح العدو .[4]

لكن السؤال الذي نطرحه في هذا السياق: ماذا يقصد بالإرهاب السيبراني وهل يعتبر الوجه المتطور من الإرهاب؟

يعتبر باري كولن مفهوم الإرهاب السيبراني من المفاهيم التي يصعب أن تجد لها تعريف واحد جامع حاله حال الكثير من المفاهيم في ميدان العلوم الإنسانية الذي يعرف تنوع وتعدد في التعريفات المقدمة له بعضها مقبولة بشكل جيد والبعض الأخر فضفاض هو ما تتداوله وسائل الإعلام، ورغم ذلك يمكن الاتفاق على مجموعة من التعاريف التي تساعدنا على التحديد الدقيق لمعنى الإرهاب السيبراني والمتمثلة فيما يلي:

- يعرف مكتب التحقيقات الفدرالي الأمريكي الإرهاب السيبرانيبأنه : أي هجوم متعمد له دوافع سياسية ضد المعلومات ونظم الكمبيوتر وبرامج الكمبيوتر والبيانات، التي تؤدي إلى العنف ضد أهداف غير مقاتلة من قبل مجموعات دون وطنية أو عملاء سريين.[5]
- أما مارك بويت"Mar Boyet" وكيل خاص لمكتب التحقيقات الفيدرالي فيعرف للإرهاب السيبرانيبالهجوم المتعمد ذا الدوافع السياسية ضد المعلومات، وأنظمة وبرامج الكمبيوتر، والبيانات التي تؤدي إلى العنف ضد غير المقاتلين. [6]
- أما جيمس لويس"James Lewis"من المركز الأمريكي للدراسات الاستراتيجية والدولية فيعرف الإرهاب الإلكتروني أو السيبراني بأنه استخدام أدوات شبكات الكمبيوتر لإغلاق البنى التحتية الوطنية الحيوية مثل الطاقة، والنقل، والعمليات الحكومية أو إكراه أو ترهيب الحكومة أو السكان المدنيين. [7]

---

[3] ربيع محمد يحي، "**اسرائيل وخطوات الهيمنة على ساحة الفضاء السيبراني في الشرق الأوسط–دراسة حول استعدادات ومحاور عمل الدولة العبرية في عصر الانترنت– 2013/2002**–"، رؤى استراتيجية، 2013، ص67.

[4]**cyberterrorism, in** :http://searchsecurity.techtarget.com/definition/cyberterrorism,Loggedon: 03/04/2020.

[5] ZahriYunos, **Cyber Security Malaysia**, STAR In-Tech on 24 Feb 2009, p2.

[6]Ibid.

بالإضافة لهذه التعاريف المقدمة يعد التعريف الذي وضعه البروفيسور دوروثي ديننج مدير معهد جورجتاون لتأمين المعلومات أكثر دقة حيث يؤكد على أن الإرهاب السيبيرانيهو عبارة عن الهجمات غير مشروعة والتهديدات بالاعتداء على أجهزة الكمبيوتر والشبكات والمعلومات المخزنة فيها عند القيام به لترهيب أو إجبار حكومة أو شعبها على تحقيق أهداف سياسية أو اجتماعية ، لكن في العادة في تنفيذ الهجمات الإرهابية السيبرانية عادة ما يكون هناك تعاون بين أكثر من شخص من أجل تنفيذ الهجوم يشترط فيهم أن يكونو من ذوي الاختصاص في مجال تقنية المعلومات، أو على الأقل شخص لديه قدر من المعرفة والخبرة في التعامل مع الحاسوب والشبكة المعلوماتية.[8]

من خلال ما ورد سابقا نستنتج بأن الإرهاب السيبراني قد غير من مفاهيم وأدوات القوة التي كانت ترتكز سابقا على القوة العسكرية الصلبة إلى ما يعرف بالقوة الإلكترونية" Electronic power" التي عرفها جوزيف ناي" Joseph Nye" بـ:" مجموعة من الموارد المتعلقة بالتحكم والسيطرة على أجهزة الحاسبات والمعلومات والشبكات الإلكترونية والبنية التحتية المعلوماتية"، [9] حيث يتضح من خلال هذا التعريف أن القوة الإلكترونية قد أعادت تشكيل مفهوم القوة والأطراف الفاعلة حيث لم يعد الأمر يرتكز على الدول فقط بل على من يستطيع التعامل مع هذه القوة لتحقيق أفضل النتائج.

وبالتالي، أثبت الإرهاب السيبراني قوة دور الذي تلعبه التكنولوجيا وتأثيرها على مستقبل الأمن والاستقرار، فقد تحولت التكنولوجية بفعل انتشار هذا النمط من الإرهاب إلى ساحة للحروب الصراعات كونها تحقق الهدف بالوصول إلى أفضل النتائج بأقل تكلفة وخسائر الأمر الذي جعل التنظيمات الإرهابية المختلفة تنظر إلى الإرهاب السيبراني كوسيلة جديدة يمكن من خلالها فرض سيطرتها وتحقيق الانتصار في الحروب ضد الدول.

2. أهمية الإرهاب الإلكتروني للتنظيمات الإرهابية

شكل الإرهاب السيبراني عنصر جذب للتنظيمات الإرهابية التي اخترته كطريقة جديدة للقتال،ففي ظل التطور العسكري الذي بات يعرفه العالم اليوم من حيث التقنيات العسكرية المستخدمة في إدارة حروب الجديدة والمكلفة كالسلاح النووي؛ الطابعة ثلاثية الأبعاد؛ الصواريخ البالستية، بحثت التنظيمات الإرهابية عن استراتيجية قتالية بديلة تناسبها في تحقيق أهدافها، من أجل ذلك، إتجهت نحو استعمال الفضاء السيبراني لتنفيذ

[7]Brett Pladna, **Cyber Terrorism and Information Security**, p4, in: http://www.infosecwriters.com/Papers/BPladna_Cyber_Terrorism.pdf, logged on: 04/04/2020;

[8] المرجع نفسه.

[9] ريهام عبد الرحمن، رشاد العباسي، **أثر الإرهاب الإلكتروني على تغير مفهوم القوة في العلاقات الدولية: دراسة حالة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (2001-2015)**، المركز الديمقراطي العربي، ص24.

هجماتهاالإرهابية والتي اعتبرته استراتيجية غير متماثلة تمكنها من استغلال نقاط صعف الدول وتحويلها الى نقاط قوة تساعدها على تحقيق الانتصار وتؤكد على فكرة أن الإرهاب هو أقوى سلاح سياسى.[10]

وفيما يلي مجموعة من الأسباب التي جعلت من الإرهاب السيبراني خيار جذاب للإرهابيين:

أولا: يعد الإرهاب السيبراني كتقنية قتالية أرخص من الأساليب الإرهابية التقليدية، فكلما يحتاجه الإرهابيون هو كمبيوتر شخصي واتصال عبر الإنترنت، فبدلا من شراء الأسلحة العسكرية الثقيلة يمكن للتنظيمات الإرهابية إنشاء فيروسات الكمبيوتر وتسليمها عبر خط هاتفيا وكبلأ واتصال لاسلكي وتحقق منه الغرض دون عناء المواجهة المباشرة.[11]

ثانيا: الإرهاب السيبراني مجهول أكثر من الأساليب الإرهابية التقليدية، فالإرهابيون يستخدمون ألقابًا مزيفة عبر الإنترنت أو ما يسمى "أسماء الشاشة"، مما يجعل من الصعب جدًا على وكالات الأمن وقوات الشرطة تعقب الهوية الحقيقية للإرهابيين لأنه عادة لا يترك أي دليل مادي بعد ارتكاب جرائمه وهذا مما يصعب عملية التعقب واكتشاف أساس الجريمة، فضلا عن سرعة غياب الدليل الرقمي وسهولة إتلافه وتدميره، كما أن الفضاء السيبراني لا توجد فيه حواجز مادية مثل نقاط التفتيش للتنقل ولا حدود لعبورها ولا يوجد وكلاء جمارك يتفوقون عليه لصعوبة تحديد هوية القائم بالإرهاب السيبراني.[12]

ثالثا: يمكن تنفيذ الإرهاب السيبراني عن بعد وهي ميزة تجذب الإرهابيين بشكل خاص، حيث يتسم الإرهاب السيبراني بكونه جريمة إرهابية متعدية الحدود عابرة للدول والقارات غير خاضعة لنطاق إقليمي محدود، كما أنه لا يحتاج إلى تدريب استثمار نفسيً وخطر الموت والسفر في الأشكال التقليدية للإرهاب مما يسهل على المنظمات الإرهابية تجنيد الأتباع والاحتفاظ بهم.[13]

رابعا: كما أظهر فيروسف إن الإرهاب السيبراني يمكن أن يؤثر مباشرة على عدد أكبر من الناس من الأساليب الإرهابية التقليدية، وبالتالي يولد تغطية إعلامية أكبر وهو ما يريده الإرهابي في نهاية المطاف.

هذا الذي سهل على التنظيمات الإرهابية تنفيذ هجماتها في عدة أشكال كاختراق المواقع الإلكتروني بهدف سرقة المعلومات السرية أو تعطيل الموقع بفرض السيطرة الكاملة عليه وهذا يستهدف بشكل كبير المواقع الحساسة الاقتصادية؛ السياسية؛ العسكرية ويكون من خلال نشر الفيروسات التي تؤدي إلى تحطم نظم التشغيل، وكذلك للقيام بالحروب الإعلامية على اعتبار أن المواقع الإلكترونية يمكن الوصول إليها بسهولة مما يساعدهم

---

[10]- Michael Breen and Joshua a. Geltzer, "**Asymmetric Strategies as Strategies of the Strong**" , Parameters(Spring 2011), p42.

[11] Gabriel Weimann, **Cyber terrorism How Real Is the Threat?**, SPECIAL REPORT, Washington, DC: UNITED STATES INSTITUTE OF PEACE, December 2004, p6.

[12] أيسر محمد عطية، **دور الأليات الحديثة للحد من الجرائم المستحدثة الإرهاب الإلكتروني وطرق مواجهته** ،(الأردن: كلية العلوم الاستراتيجية، ورقة مقدمة في الملتقى العلمي الموسوم ب: الجرائم المستحدثة في ظل المتغيرات والتحولات الإقليمية والدولية 2-2014/09/4)، ص ص11،12.

[13]Gabriel Weimann, Ibid.

على نشر أفكارهم المتطرف، ما يجعل الإرهاب الإلكتروني التحدي الأكثر انتشارا اليوم والذي يهدد أمن واستقرار الدول خاصة في المجال السيبراني.

3. تداعيات الإرهاب السيبراني على أمن الدول واستقرارها في الفضاء السيبراني

يعتبر الإرهاب الإلكتروني تهديد حقيقي لأمن واستقرار الدول في مجالها السيبراني خاصة بعد توجه معظم دول العالم نحو ما يعرف بالإدارات الإلكترونية، فقد تبلورت مصالح قومية للدول في الفضاء الإلكتروني إثر تزايد الاعتماد على ربط البني التحتية لها بذلك الفضاء في بيئة عمل تشابكية واحدة تعرف بـ "البنية التحتية القومية للمعلومات" (NII) مثل: قطاعات الطاقة، والاتصالات، والنقل، والخدمات الحكومية والمالية والتجارة الإلكترونية وحتى مؤسسات الدولة الحيوية والحساسة كالمؤسسة العسكرية باتت تمتلك مواقع إلكترونية ما قد يجعلها عرض لهجوم ارهابي من خلال اختراقها بهدف نشر الرعب وتحقيق أهدافها السياسية.[14]

وبالتالي، فأي تهديد محتمل أو هجوم على إحدى تلك المصالح أو كلها للدولة قد يشكل خطر يؤدي إلى حدوث عدم توازن استراتيجي وهو ما يكشف عن نمط جديد من التهديدات للأمن القومي للدول، من خلال ذلك سنحاول فهم أبرز التداعيات التي يخلفها الإرهاب السيبراني على أمن الدولة خاصة في الفضاء السيبراني باعتبار أن هذا الأخير أصبح يعد فضاء من الفضاءات الأساسية التي تحدث فيها الحروب.

- التهديد السياسي: تعمل المنظمات الإرهابية على إلحاق الشلل بأنظمة القيادة أو قطع شبكات الاتصال بين الوحدات والقيادات المركزية أو تعطيل أنظمة الدفاع الجوي، أو إخراج الصواريخ عن مسارها.

كما تهدد شخصيات سياسية بارزة في المجتمع بالقتل، أو بالقيام بتفجير منشآت وطنية، أو بنشر فيروسات من أجل إلحاق الضرر والدمار بالشبكات المعلوماتية والأنظمة الإلكترونية ، إضافة لاختراق البريد الإلكتروني لرؤساء الدول وكبار الشخصيات السياسية وهتك أسرارهم والاطلاع على معلوماتهم وبياناتهم والتجسس عليها لمعرفة مراسلاتهم ومخاطباتهم والاستفادة منها في عملياتهم الإرهابية، فمثلا: في عام 2010 ظهر ما عُرف باسم "إعصار ويكيليكس" إذ تم استغلال شبكة الإنترنت العالمية في تسريب وثائق تحوي معلومات سرية للغاية مُتداولة بين الإدارة الأمريكية وقُنصلياتها الخارجية بدول العالم.

- التهديد الأمني: ويكون هذا من خلال:

[14] لطفي لمين بلفرد، "الفضاء السيبراني: هندسة وفواعل"، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، العدد 05، الجزائر: 2016، ص ص 148-150.

- عمل الجماعات الإرهابية على التسلل الإلكتروني إلى الأنظمة الأمنية في دولة ما وشلها لصالحها، وفك الشفرات السرية للتحكم بتشغيل منصات إطلاق الصواريخ الاستراتيجية، والأسلحة الفتاكة.
- تعطيل مراكز القيادة والسيطرة العسكرية على وسائل الاتصال للجيوش بهدف عزلها عن قواتها، والنفاذ إلى النظم العسكرية واستخدامها لتوجيه الجنود إلى نقطة غير آمنة قبل قصفها أو تفجيرها.

فضلا شن عمليات إرهابية على المواقع الحيوية، أو التحكم في خطوط الملاحة الجوية والبرية والبحرية، فمثلا في يناير 2008 تم قطع الكابل البحري الذي يربط أوروبا بالشرق الأوسط والكابل القريب من ساحل دبي وخليج عمان، مما أدى إلى خسائر بقطاع الاتصالات والتعاملات الإلكترونية أو شل محطات إمداد الطاقة والماء، حيث تشير مصادر كلية الحربية الأميركية إلى أن ضرب مولدات الطاقة الكهربائية العراقية أدى بشكل غير مباشر إلى موت ما بين 70 إلى 90 ألف مواطن عراقي كنتيجة مباشرة لعدم توفر الطاقة الكهربائية.[15]

فضلا عن ذلك نجد أن تهديد الإرهاب السيبراني لا يتوقف عند هذا الحد، حيث يمكننا وجود تأثيرات سلبية أخرى تؤثر على الأمن السيبراني للدول، والتي تتمثل في:

- تؤدي الهجمات الإرهابية الإلكترونية إلى الحرمان من الخدمة من خلال إبطاء أو منع المستخدمين الشرعيين من الوصول إلى النظام معين، بعد وضع البرمجيات الخبيثة.
- يمكن أن تؤدي الهجمات على أنظمة التحكم الصناعية إلى تدمير أو تعطيل المعدات التي تسيطر عليها، مثل المولدات والمضخات وأجهزة الطرد المركزي.[16]
- من المسلم به على نطاق واسع أن الهجمات الإلكترونية يمكن أن تكون مكلفة بالنسبة للأفراد والمنظمات، يمكن أن يكون من الصعب قياس الآثار الاقتصادية، وتختلف تقديرات تلك الآثار اختلافا كبيرا. [17]

[15] الإرهاب الالكتروني هل يتحول إلى مصدر التهديد الأول في العالم، في: http://alkhaleejonline.net/articles/1430728333185670700/ 2020/04/04

[16]Eric A. Fischer, **Cybersecurity Issues and Challenges: In Brief**; (Congressional Research Service; August 12, 2016),p02 - National Defense Strategy,(united State of America, Department of Defense, June 2008). P4.

[17]Eric A. Fischer, Ibid.

-3

العلاقات الروسية – التركية: دراسة لمنطقةالبلقان(1991-2008)

(Russian - Turkish relations for a period of (1991-2008

أ.م.د. أحمدجاسم ابراهيم

استاذ التاريخ الحديث والمعاصر

جامعةبابل

Prof. Ahmed Jassim Ibrahim

Babylon Center for Civilization and Historical Studies / University of Babylon

ملخص:

يعد موضوع العلاقات الروسية –التركية من المواضيع الجذابة ،والت يتستحق الدراسة،أذ تحت لدراسة هذه العلاقات أهمية بالغة لاسيما بعد انتهاء الحرب الباردة،حيث تغيرت المعطيات التي كانت تحيط بالعالم لاسيما،اوربا،وتكمن الاهمية كذلك في بحث المسائل،والمصالح،والمستجدات التي تواجه هذه العلاقات،فعلى الرغم من تناول العديد من البحوث والدراسات لموضوع ةالعلاقات الروسية– التركية،الا ان الحاجة تبقى ماسة لكتابة المزيد عنه انظراً للعمق التأريخي الذي تتميز به هذه العلاقات،وتعقدها وتشعب اشكالياتها مما يتطلب تناولها بلغة التحليل السياسي والاستراتيجي اكثر من لغة السرد التأريخي فيما اذ االراد الباحث ان يصل الى نتائج قريبة من الواقع الذي كانت عليه في الماضي اوالحاضر اوالمستقبل،فضلاً عن ان المتغيرات الداخلية الهائلة التي شهدتها البلدان منذ انتهاء الحرب الباردة ،وحت بالانوكذلك المتغيرات الدولية المترتبة على انتهاء تلك الحرب،وانهيار الاتحاد السوفيتي قد مست بجوهر العلاقات الدولية سواء بين تركيا وروسيا او جوهر علاقات كل منهما بالدول الاخرى،وبالمعطيات الجيوبوليتيكة والجيوستراتيجية المحيطة بهما،لاسيما اقليم البلقان،واسيا الوسطى والقوقاز ،واقليم الشرق الاوسط،ومن هنا جاء اهتمامنا بهذا الموضوع واختيارن اله.

الكلمات المفتاحية:العلاقات،مكانة،جيوسياسية،تركيا،سياسية،اتفاقيةتعاون.

Summary:

The topic of Russian-Turkish relations is one of the attractive topics, which deserves study. The study of these relations occupies a great importance, especially after the end of the Cold War, as the data that surrounded the world, especially Europe, changed, and the importance also lies in examining the issues, interests, and developments that You face these relations, despite the fact that many research and studies dealt with the issue of Russian-Turkish relations, but there is an urgent need to write more about them, given the historical depth of these relations, their complexity and the complexity of their problems, which requiresIt was dealt with in the language of political and strategic analysis more than the language of historical narration if the researcher wanted to reach results close to the reality that was in the past, present or future, in addition to the tremendous internal changes that countries have witnessed since the end of the Cold War, and so far, as well as international variables The consequences of the end of that war, and the collapse of the Soviet Union have affected the essence of international relations, whether between Turkey and Russia or the essence of their relations with other countries, and the geopolitical and geo-strategic data

surrounding them, especially the Balkan region, Central Asia and the Caucasus, and less M Middle East, hence our interest in this subject and we chose him

أهميةالدراسة:

تتمثل في كون روسيا الاتحادية وتركيا دولتان كبيرتان ومهمتان ليس بمعايير القوة بمفهومها الواسع فحسب، وانما بمعايير القدرة ايضاً بمعنى التأثير المتبادل بينهما، والتأثير في علاقات الصراع والتعاون بالمحيطات القريبة منهما. وهي محيطات مفعمة بالنزاعات والصراعات التي تعود جذور البعض منها للحرب الباردة، وبقدر ما ان لروسيا وتركيا حضور مباشر وغير مباشر في هذه النزاعات والصراعات، فأن لهما حضور لا يمكن نكرانه في تسويتها ويكفي ان نشير للدلالة على ذلك ان قضايا البلقان، واسيا الوسطى، والشرق الاوسط هي في صلب اهتمامات الدولتان بعد الحرب الباردة، بل ان القضية العراقية بعد العام 2003، قد دشنت اتفاق في مواقفهما على بعض اشكاليات هذه القضية حتى وان تعارضت مع المواقف الامريكية، والنقطة الثانية التي تعطي للموضوع اهمية عالية هي وجود مشتركات يمكن ان تقرب او تبعد العلاقات الدولية لتركيا وروسيا بعد الحرب الباردة ومن هذه المشتركات انتهاج كل منهما للمنهجية الواقعية والمصلحية في رسم علاقاتهما الدولية، اذ قد تلتقي مصالحهما في قضية ما وقد تختلف في آخرى رغم ان كل منهما قد يغلف تلك المصلحة بمنطلقات ايديولوجية لاسيما عندما يتعلق الأمر بتنافس الادوار في الاقاليم ذات الحساسية المفرطة لمصلحة اي منهما كأقليم البلقان، وإقليم أسيا الوسطى، والقوقاز، والمشترك الآخر يتمثل في ان كلاً منهما يعاني معضلة تحديد هويته بعد الحرب الباردة ، فروسيا بعد ان نزعت توجهها الايديولوجي الماركسي تعاني صراع بين ان تكون دولة قومية او دولة قطبية ، بين التردد الاوربي في قبولها ضمن الاسرة الاوربية وبين التخوف الآسيوي من ماضيها الاستعماري والشيوعي، وتكاد هذه المعضلة اكثر وضوحاً بالنسبة لتركيا ، ففشلها المتكرر في نيل هوية الاتحاد الاوربي يمكن ان يخلق لديها مدركات رسمية وغير رسمية تتمثل بالندم على الخدمات الجليلة التي قدمتها عندما كانت كأحد الخطوط الساخنة للدفاع عن اوربا ضد الخطر الشيوعي بل ان التحليل لا يستبعد ان يولد هذا الفشل لديها نزعة قومية او اسلامية تدفعها باتجاه محيطها العربي والاسلامي، فضلاً عن ذلك فأن هناك مشترك ثالث في العلاقات الروسية التركية ، يتمثل بالتأثير الامريكي الاسرائيلي واذا كان منطقياً القول ان الولايات المتحدة تزرع العقبات في سبيل عدم حصول تقارب او تفاهم استراتيجي روسي– تركي لكي تكون لها الهيمنة شبه المطلقة على اقاليم البلقان واسيا الوسطى والقوقاز والشرق الاوسط، فأن اسرائيل وكما هو معروف تحاول ان تستفيد من التغيرات التي تحصل في مواقف القوى الكبرى من العرب والصراع العربي الاسرائيلي ولذلك كانت السباقة من الاستفادة من التحول الذي حصل في سياسة روسيا تجاه العرب بعد انهيار الاتحاد السوفيتي مثلما كانت سباقة في ربط تركيا باتفاق العام 1996، كي لا تنجر لمحيطها العربي والاسلامي.

اشكالية الدراسة:

ان كل دراسة تقوم على اشكالية معينة تتمثل في فكرة الموضوع ووحدته ، واذا كان بيان العوامل المؤثرة في علاقات البلدين بعد الحرب الباردة تمثل احدى مفردات هذه الاشكالية فأن المفردة الثانية تتمثل في بيان جوانب الالتقاء والابتعاد في العلاقات الروسية– التركية سواء كانت تلك الجوانب سياسية او اقتصادية او عسكرية او امنية اما المفرد ة الثالثة والمهمة فتتمثل في بيان قواعد او ضوابط السلوك التي يمكن ان تتبعها اي منها تجاه الآخر في سنوات ما بعد الحرب الباردة مع ضرورة الاشارة الى الفرق بين هذه القواعد، والقواعد التي طبعت علاقاتهما في الحرب الباردة.

فرضية الدراسة:

تقوم فرضية هذه الدراسة على فكرة ان العلاقات الروسية–التركية بعد الحرب الباردة لم تعد علاقات صراعية، بل علاقات قائمة على الشد والجذب بمعنى حالتي التنافس والتعاون. أذ تقوم فرضية الدراسة على مجموعة من الاسئلة تتمحور حول: لماذا لم تعد العلاقات بين البلدين قائمة على الصراع؟ ماهي اهم المتغيرات الداخلية، والاقليمية، والدولية التي تدفع البلدين للتنافس؟ ماهي اهم المتغيرات الداخلية، والاقليمية، والدولية التي تدفع البلدين الى التعاون؟ ماهي اوجه التعاون والتنافس بين البلدين؟

محاور الدراسة:

أولا: المسار التاريخي للعلاقات التركية–الروسية.

ثانيا: عوامل القوة والضعف وانعكاساتها على احياء المكانة والنفوذ للدولتين.

1.العامل الجغرافي

2.العامل السياسي والاقتصادي

ثالثا: العلاقات التركية – الروسية وأثرها في البلقان

1.روسيا ودورها في البلقان

2.تركيا ودورها في البلقان

الفصل الأول: المسار التاريخي للعلاقات التركية–الروسية.

تأثرت العلاقات التركية–السوفيتية في مسارها التاريخي، بخصائص الموقع الاستراتيجي للدولتين والارث التاريخي للصراع بين الدولة العثمانية وروسيا القيصرية، وتطورات الادراك السوفيتي للموقع الجغرافي لتركيا في الامن القومي السوفياتي وآثار كل من المتغير العسكري والاقتصادي والسياسي على تلك العلاقات. فأدى العامل الجغرافي والموقع الاستراتيجي لتركيا ومن زمن الدولة العثمانية دورا كبيرا في نوعية العلاقة التأريخية مع روسيا القيصرية، فالأتراك ابان حقبة الدولة العثمانية والحقبة المعاصرة، تاخموا بحر ايجة والبحر الابيض المتوسط. كما ان الاراضي الضيقة المواجهة لمضيقي البسفور والدردنيل وبحيرة مرمرة والتي تقع خارج مدخل البحر الاسود، كلها امور لابد من ان تقوي من سيطرة الاتراك على الممر المائي وتقلل او تقيد من تغلغل الروس الى اوروبا. لذلك خاضت روسيا منذ عام 1677م ثلاث عشرة حربا مع الاتراك العثمانيين التي بسببها فقدت مجموعة من أراضيها.[1]

ان مصالح الروس في المياه الدافئة بدأت منذ عهد بطرس الاكبر ووصيته لورثة عرشه في التأكيد على الوصول الى المياه الدافئة قائلا: (اقتربوا قدر ما تستطيعون الى إستانبول والهند؛ فأن من يحكم هناك سيكون حاكم العالم الحقيقي). [2] أن الرغبة الروسية الجامحة للوصول إلى المياه الدافئة كانت من المسائل المهمة التي أدركتها القيصرة (كاترين الثانية)، وبموجب معاهدة (كجوك كينارجه) لعام 1774، والتي أنهت حرب العام 1768، حصلت روسيا على الحق في تسيير سفنها التجارية في البحر الأسود، وأن تعبر المضايق بحرية، لقد غيرت المعاهدة توازن القوى في البحر الأسود تغييراً جذرياً لمصلحة روسيا.[3]

فضلاً عن ذلك، وبموجب معاهدة (ياسي) لعام 1792،والتي أعقبت حرب العام 1787، تقدمت حدود روسيا حتى نهر(الدينستر) وتنازلت الدولة العثمانية لروسيا عن ميناء (أزوف) وبلاد القرم، وبذلك أصبح البحر الأسود تحت تصرف روسيا وأصبحت موانئه العثمانية مثل (أزوف، وأوديسا، وسيفا ستبول) قواعد للأسطول الروسي.[4]وعلى الرغم من عقد معاهدة التحالف الروسية العثمانية عام 1798[5] وانضمام الدولة العثمانية إلى التجمع الأوروبي المناهض لفرنساخصوصاً بعد حملة نابليون على مصر عام 1798. إلا أن روسياسعت من أجل تحقيق أطماعها في الدولة العثمانية لاسيما في البلقان مستغلة حركة التحرر القومي لشعوب البلقان رامية

---

[1] احمد نوري النعيمي، **تركيا وحلف شمال الاطلسي**، المطبعة الوطنية، عمان،1981، ص48–50.

[2] TsikBiren, NATO S Securety in the Mediterranean, Turkish Review, Ankara,P.14.

[3] هاشمصالح،**المسألةالشرقيةالمرحلةالأولى1774–1856**,مطبعةدارالحكمة،بغداد, 1990,ص38.

[4] علي محمد محمد الصلابي , **الدولة العثمانية عوامل النهوض والسقوط** , ط1, ، بيروت، مطبعة دار المعرفة, 2004,ص 354–355.

[5] هاشمصالح , المصدرالسابق, ص 52. وللمزيدينظر :Ms Anderson, The Eastern Question 1774-1923,A study in international Relations, The Macmillan press,1966,p.28, London

من وراء ذلك إلى أضعاف الدولة العثمانية من جهة، وتوسيعوترسيخالنفوذالروسيفي البلقانمن جهة أخرى بحكم كونها الدولة الوحيدة السلافية والأرثوذكسية.[6]

تأسيساً على ذلك، قامت روسيا بمساندة الثورة الصربية مما دفع بالحكومة العثمانية إلى إعلان الحرب على روسيا عام 1806، وبموجب معاهدة بوخارست لعام 1812–والتي أنهت الحرب–استولت روسيا على بسارابيا وامتدت حدودها حتى نهر بروث [7]. وفي السياق نفسه عندما قامت الثورة في اليونان عام 1821 ،طلبت الدولة العثمانية مساعدة محمد علي (والي مصر) الأمر الذي أدى إلى تدخل الدول الأوروبية، وتحطيم الأسطول العثماني والمصري في خليج (نفارين) عام 1827, فانتهزت روسيا الفرصة لتحقيق أطماعها فشنت الحرب على العثمانيين، وانتهى الأمر بعقد معاهدة (أدرنة) عام 1829 ،وبموجبها حصل اليونانيون على الاستقلال الذاتي, كما حصلت روسيا على مركز خاص في اليونان [8].أن روسيا عدّت قضية المضايق قضيتها الأولى في المنطقة, وعليه سارعت الى نجدة السلطان العثماني أثر تلكؤ بريطانيا وفرنسا في نجدته حين قامت حروب الشام بين محمد علي والسلطان العثماني, فعقدتروسيا مع العثمانيين في عام 1833،معاهدة(هنكاراسكله سي) للتحالف الدفاعي لمدة 85عام، وبموجبها ألتزم العثمانيون بأقفال المضايق في وجه السفن الحربية المعادية لروسيا, إلا أن بريطانيا استطاعت أن تنهي الوضع الرابح لروسيا في هذه المعاهدة من خلال معاهدة لندن عام 1841 ، والتي قضت بعدم سماح تركيا للسفن الأجنبية الحربية باجتياز المضايق. [9] ومما لا شك فيه أن السياسة الروسية للتوسع نحو المياه الدافئة لها أهداف عدة:

- السيطرة على المضايق من أجل التحكم في مرور السفن الحربية الداخلة الى البحر الأسود وكذلك السيطرة على العلاقات التجارية بين البحر الأسود والبحر المتوسط.
- توسيع الممتلكات الروسية على حساب الأراضي العثمانية سواء أكان ذلك في آسيا الصغرى، أم في شبه جزيرة البلقان وشرقي أوروبا. فاستعملت روسيا شتى السبل في سبيل تحقيق هذه الأهداف فأحياناً تحت شعار (حماية الشعوب السلافية) من الحكم العثماني، وشعار (حماية الأرثوذكس والرعايا المسيحيين).[10]

---

[6] هاشمصالح , "**الصراعالروسيالفرنسيفيالبلقانفيمطلعالقرنالتاسععشر**", مجلةالمؤرخالعربي،العدد40 أتحادالمؤرخينالعرب،بغداد, 1989,ص 69.

[7] هاشمصالح , **المسألةالشرقيةالمرحلةالأولى 1774–1856**, المصدرالسابق,ص80

[8] شوقيعطاللهالجملوعبداللهعبدالرزاقإبراهيم, **تاريخأوربامنالنهضةحتىالحربالباردة**, المطبعةالذهبية،القاهرة 2000, ص214.

[9] المصدرنفسة, ص 215.

[10] محمدمحمدصالحوأخرون،**تاريخأوروبافيالقرنالتاسععشر** ،مطبعةجامعةبغداد،بغداد, 1985, ص 194.

تجلى الصراع بين الامبراطوريتين في حرب القرم عام 185-1856، التي اندلعت نتيجة لطلب روسيا القيصرية من الدولة العثمانية أبرام معاهدة تضمن للقيصر حق حماية جميع الرعايا الأرثوذكس في الدولة العثمانية ،والتي انتهت بهزيمة روسيا بعد مساندة الدول الاوربية للدولة العثمانية، وإبرام معاهدة (باريس) عام 1856, وبموجبها حُرم على روسيا تواجد اية سفن حربية في البحر الأسود, [11] وعلى الرغم من ذلك عجز الظافرون أن يوقفوا تقدم قوة روسيا البحرية في البحر الأسود .على أية حال كانت شعوب البلقان من أول الشعوب التي تجاوبت مع الشعارات القومية لاسيما بعد أن عثرت علىمن يغديها ويدعمها لذلك قررت روسيا العمل تحت شعار (حماية الأخوة السلاف) لتحقيق أهدافها التوسعية , وعليه عندما قامت الثورة في البلقان ضد الحكم العثماني عامي 1875 و1876، أعلنت روسيا الحرب على الدولة العثمانية عام 1877، تحت لواء تخليص الشعوب السلافية من الحكم العثماني [12]. حققت هذه الحرب نتائج ايجابية بالنسبة لشعوب البلقان، إذ بموجب معاهدة (سان أستيفانو) عام 1878 منح الاستقلال (أمارة الصرب، والجبل الأسود، ورومانيا) , مما يعني ازدياد النفوذ الروسي في البلقان و لذلك أثارت هذه المعاهدة أستياء الدول الأوربية فطالبت بعقد مؤتمر دولي لإعادة النظر فيها[13].فعقد مؤتمر برلين عام 1878، وكانت أهم مقررات المؤتمر:

- منح (بساربيا، وقارص، وأردوهان، وباطوم) إلى روسيا.
- إعلان استقلال (رومانيا، وصربيا، والجبل الأسود) [14].إلا أن أطماع روسيا في البلقان وفي ممتلكات الدولة العثمانية لم تنته بمعاهدة برلين وظل الوضع قلقاً حتى قيام الحرب العالمية الأولى [15].أن دخول الدولة العثمانية الحرب فيما بعد لم يكن سببه التجاء الطرادين الألمانيين (غوين) و(برسلو) إلى الدردنيل هرباً من الأسطول الانكليزي الذي كان يطاردهما، وإعلان الأتراك شراءهم لهذين الطرادين, ولم يكن حجز الباخرتين التركيتين من قبل بريطانيا اللتين أوصت تركيا على صنعهما في الأحواض الانكليزية, بل أن الأتراك كانوا يشعرون بالخطر الروسي على حدودهم، ولما كانت انكلترا بعيدة عنهم وعن مساندتهم , فلم يكن أمامهم سوى مسايرة الألمان , وعليه أرسلت تركيا الطرادين الألمانيين نحو ميناء (أوديسا) الروسي وضربه في 28تشرين الأول 1914، ودخولها الحرب في اليوم التالي، وبمجرد دخول تركيا الحرب أغلقت الدردنيل فكان ذلك العمل ضربة كبرى لروسيا، لأنه قطع طريق الإمدادات عبر البحر الأبيض المتوسط الأمر الذي دفع(فرنسا، وبريطانيا) للقيام بحملة(الدردنيل) في آذار 1915

---

[11] هـ . أ.ل. فشر, **تاريخأوروبافيالعصرالحديث 1789-1950**, ترجمةأحمدنجيبوديعالضبع, ط3,دارالمعارفالقاهرة, 1958, ص 225.

[12] هيثمالأيوبيوأخرون،**الموسوعةالعسكرية**،الجزءالأول،ط1, المؤسسةالعربيةللدراساتوالنشر،بيروت, 1977,ص 555.

[13] أورخانمحمدعلي،**السلطانعبدالحميدالثانيحياتهوأحداثعهده** , دارالأنبار،الرمادي, 1987,ص 142.

[14] أسماعيلسيرهنك،**تاريخالدولةالعثمانية**،دارالفكرالحديثللطباعةوالنشر،بيروت, 1988, ص 375.

[15] شوقيعطاللهالجملوعبداللهعبدالرازق، المصدرالسابق،ص 231.

،لأقتحام المضايق من أجل تخفيف الضغط عن روسيا، وإخراج الدولة العثمانية من الحرب بعد توجيه ضربة قوية إلى عمق أراضيها لكن هذه الحملة قد فشلت بعد خسارة الحلفاء (120)ألف قتيل وجريح.[16]

من جانب آخر، دخلت روسيا في العديد من الاتفاقيات السرية خلال الحرب مع الحلفاء بهدف تقسيم الدولة العثمانية، وأهمها:

- اتفاقية الاستانة في 18أذار 1915,الموقعة بين(روسيا، وفرنسا، وبريطانيا)، وقد حصلت روسيا بمقتضاها على(البوغازين، والأستانة)، بالإضافة إلى الشاطئ الغربي للبسفور وبحر مرمرة والدردنيل وكل ما تبقى للدولة العثمانية من أرض في أوربا.
- اتفاقية سايكس بيكو في 16أيار 1916، المعقودة بين (فرنسا، وروسيا، وبريطانيا) وقد حصلت روسيا على ولايات (أرضروم ، و طرابيزون، ووان، وتفليس، وشمال كردستان).

وبسبب قيام الثورة في آذار 1917، واستيلاء البلاشفة على الحكم في أكتوبر من نفس العام، أعلنت روسيا انسحابها من الحرب وإعلانها التخلي عن نصيبها من تركة الدولة العثمانية.[17]

مهما يكن من امر هذه الوصية. فالأحداث السياسية التي مرت بها العلاقات بين تركيا وروسيا القيصرية ومن ثم الاتحاد السوفياتي أحيت من جديد المطامع السوفيتية في تركيا [18]. المتتبع لتلك العلاقات يلاحظ انها كانت ودية لاسيما في المدة الممتدة من عام 1919-1945م بصفة عامة، الا انها منذ عام 1945 وحتى عام 1985م، اخذت بالتذبذب بين فتور وازدهار، بين الثقة والشك، بين التقارب والتباعد.[19]

ساهمت عوامل عديدة في ايجاد تقارب ودي بين الدولتين لاسيما في المدة الواقعية بين عامي 1920-1945م.لاسيما بعد انهيار الدولة العثمانية على إثر الهزيمة التي منيت بها في الحرب العالمية الاولى. وفرض معاهدة سيفر عام 1920 على تركيا، فضلا عن عدم دعوةِ السوفييت الى مؤتمر الصلح الذي عقد في فرنسا [20] عقب الحرب العالمية الاولى فقد بقى السوفييت مناوئين لشروط المؤتمر التي تم التوصل اليها فيما يخص تركيا وتجنبا لخطر التهديدات الغربية ولاسيما من بريطانيا فقد تخلى السوفييت عن مطالبهم الاقليمية بالمضايق التركية ، وعملوا على انسحاب القوات السوفيتية من الاراضي التركية، فضلا عن تنازلهم عن الامتيازات التي

---

[16] هيثما لأيوبيواخرون،المصدرالسابق،ص623.

[17] أسماعيل أحمد ياغي، المصدر السابق، ص 222-224.

[18] George Lenczowski,The Arc of Crisis,Foreign Affairs Spring, 1979,p.799.

[19] Nickolas IudintonandJamesW.Spain Dateline Turkey The Case for Patience, Foreign Policy,No.5,Spring,1983,p.150.

[20] كمال المنوفي،"**تطور العلاقات السوفيتية- التركية**"،مجلة السياسة الدولية،العدد24، القاهرة ، في نيسان 1971،ص115.

كانت مقررة لهم ضمن الاتفاق السري المنعقد مع بريطانيا وفرنسا اثناء الحرب، اذ صرح الزعيم السوفيتي لينين عام 1917م قائلا " ان حكومتنا ترفض المعاهدات السرية بصورة عامة والمعاهدات السرية لتركيا بصورة خاصة"[21].الامر الذي دفع تركيا على اقامة علاقات جديدة مع الاتحاد السوفياتي اتسمت بالود والتعاون المتبادلمؤكدا قوله: (ان القسطنطينية سوف تظل بيد المسلمين)).[22]

اقيمت علاقات بين الاتراك والدولة السوفيتية الجديدة ورحب السوفييت بحركة "مصطفى اتاتورك1881-1938"[23] ووصفوها بانها تحررية وقدموا المساعدات للأتراك في صراعهم ضد الاستعمار فضلا عن عقد معاهدة صداقة وتعاون بينهما في 16 آذار 1921م، وضعت اساسا جديدا في للعلاقات التركية السوفييتية،[24] لاسيما على المستوى السياسي والاقتصادي، وتم الاتفاق بموجبها على اعادة ولايتي "قارص واردهان" لتركيا مقابل جلاء تركيا عن ميناء "باطوم" والاراضي المحيطة به واخضاعها للسيادة السوفيتية ،كما تم ابرام معاهدة الحياد والصداقة بين تركيا والاتحاد السوفيتي والتي وقعت في باريس عام 1925م لمدة عشرة سنوات قابلة للتجديد والتي تم تجديدها عام 1935م، التي نصت على تعهد البلدين عدم الاشتراك في الاحلاف او الاشتراك في اي عمل عدائي من اي نوع موجه ضد الطرف الاخر [25]. وفي عام 1936م أيد الاتحاد السوفيتي طلب الحكومة التركية اعادت النظر في قضية تنظيم الملاحة في المضايق التركية، اذ تم بموجب ميثاق مونترو عام 1936م، تخويل تركيا السلطة والسيادة الكاملة على ادارة المضايق "البسفور والدردنيل" والذي وافق عليه الاتحاد السوفيتي وصادق عليه مقرا حق تركيا في الدفاع عن مضايقها وتطويرها.[26]

---

[21] Turkish Daily News, Ankara, 14.9.1987,p.2.

[22] Sabah Gazetesi, Istanbul, 17.3.1988,p.2.

[23] ولد في مدينة سالونيك في تركيا عام 1881، تخرج في الكلية الحربية في استانبول عام 1905 وفي عام 1910 سافر إلى فرنسا ضمن بعثة عسكرية، ثم قاتل في طرابلس الغرب (ليبيا) خلال الحرب الايطالية عام 1911، شارك في حرب البلقان عام 1913، وعين ملحقا عسكريا في صوفيا فيما بعد. اصبح قائدا للفرقة (19) في الجيش العثماني خلال الحرب العالمية الاولى، ولتميزه في القتال عرف بـ(كمال باشا) قاد حرب الاستقلال الوطنية فيما بعد وتأسيس دولة تركيا الحديثة بعد عقد معاهدة لوزان عام 1923، ثم اصبح رئيسا للجمهورية، اجرى اصلاحات كثيرة في البلاد ذات طابع غربي هدفت إلى فصل تركيا عن ماضيها العثماني، وكان متطرفا في ذلك، إذ دعم الاتجاه التحديثي في تشريعات قانونية وصلت لحد الملبس. استمر حكم مصطفى كمال الذيلقب(اتاتورك) أيابوالاتراك،حتوفاتهعام 1938. لمزيدمنالتفاصيلينظر: اسماعيلنوريحميدي،سياسيةالتحديثفيتركيافيعهدكمالاتاتورك،رسالةماجستيرغيرمنشورة،كليةالتربية/ ابنرشد،جامعةبغداد1989 ؛مصطفىالزين،اتاتوركوخلفاؤه،ط1،بيروت، 1982،ص111-113؛تأليفضابطتركيسابق،الرجمالصنم،ترجمةعبداللهعبدالرحمن،مطبعةالرسالة،ط2،بيروت، 1978،ص57؛محمدزكيعبدالقادر ،الحريةوالكرامةالانسانية،القاهرة، 1959،ص234؛محمودشاكر ،تركيا،المكتبالاسلامي،ط7،بيروت، 1982،ص69؛ IsmetBozbag, Bitmryenkavga: Ataturk- Inonu, Inonu- Bayar, Istanbul, 1993,s.11-78

[24] رياضالصمد، **العلاقاتالدوليةفيالقرنالعشرينتطورأحداثمابينالحربين 1914-1945**, الجزءالأول ,المؤسسةالجامعيةللدراساتوالنشروالتوزيع،بيروت ,بلاتاريخ, ص 113.

[25] كمالالمنوفي،المصدرالسابق، ص116؛BulentEcevit, Turkey s Security Policies,Survival,Sept.oct.,1978,p.198.

[26] احمدنوريالنعيمي،**تركياوحلفشمالالاطلسي**،ص55؛صبحيناظمتوفيق،الميثاقالبلقانيومعاهدتمونتروفيوثائقالممثلياتالعراقيةفيتركيا 1930-1957,مطبعةالزمان،بغداد, 2002,ص 292-293.

الا ان مسار العلاقة بين البلدين انتابها التوتر، لاسيما عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية، اذ اخذت المشكلات الاقليمية تظهر بين البلدين. لاسيما بعد ان صرح جوزيف ستالين (1879 – 1953)[27](ان النظام الذي وضعه ميثاق مونترو لم يعد ملائما للوضع الجديد للاتحاد السوفيتي). [28] وعليه تم ادراج موضوع المضايق التركية في جدول اعمال مؤتمر يالطا (Yalta Conference)،[29] الذي ما بين 4–11 شباط 1945م، وتم من خلاله اقتراح ضرورة وضع تعديلات على بنود الميثاق على نحو يسمح للسفن الحربية السوفيتية بالمرور في كل وقت في المضايق مادام انه لم يعد ممكنا قبول وضع ان تكون لتركيا اليد الطولى في تضييق الخناق على السوفييت. كما اثير موضوع المضايق مرة ثانية في مؤتمر بوتسدام" Potsdam Agreements"[30]، في 17تموز 1945م والذي وافقت فيه دول اوربا الغربية على اجراء مفاوضات بين تركيا وكلا من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وبريطانيا كلا على حده لإعادة النظر في لائحة المضايق في ضوء الظروف الدولية الجديدة. وفي 19 آذار 1945م اعلن الاتحاد السوفيتي انه لا ينوي تجديد معاهدة الصداقة والحياد المبرمة في عام 1925م. وأكد ستالين على اعادة كل من منطقتي "قارص واردهان" الى السوفييت، وفي كانون الاول 1945م ايدت الصحافة والاذاعة السوفيتية المطالب التي تتعلق بالسيطرة على نطاق ساحلي في شمال شرق تركيا يمتد طوله 180 ميلا، على اساس ان ذلك النطاق كان جزء من جورجيا منذ الفي عام وفي آب 1946م طالب الكرملين تعديل ميثاق مونترو من خلال عقد مؤتمر تحضره تركيا فضلا عن دول البحر الاسود[31].

---

[27] ولديوسيفيساريونوفيتشيوم 21 كانونالأول 1879 فيجورجيا،الذياشتهرفيمابعدباسمهجوزيفستالينومعناهالرجلالفولاذيفيمدينة غوريبجمهورية جورجيا،أبوهاملفقيرفيمصنعللأحذية،ألحقتهوالدتهالمتدينةبمعهدتقليساليونيالأرثوذكسي،ولكنهسرع انماطردمنهعام 1899 بسببآرائهونشاطاتهالثوريةولكنهفرالىمنطقةالقوقازلينضمالىالحركةالثوريةالاشتراكيةحتىالتقىب (لينين) ليصبحعضوافياللجنةالمركزيةفيالحزبالشيوعيالروسيالذيقادالثورةالاشتراكيةفيأكتوبرعام 1917 . وفي 23 نيسان 1922 عينسكرتيراعاماللحزبالشيوعيالسوفييتي،حكمالاتحادالسوفييتيحكمامطلقامن 1928–1953 ونشأفيظلليننيواستلمقيادةالحزبمنبعده،فقتلمعارضيهودعمأسسالدولةالسوفيتيةوفقنظرية (الاشتراكيةفيبلدواحد)

وقادبلادهنحوالانتصارفيالحربالعالميةالثانيةوتقاسممناطقالنفوذفيالعالممعالولاياتالمتحدةمنخلالمؤتمريالطامحولاالاتحادالسوفييتيالىاحدىاقوىدولتينفيالعالم،وبقيفيمنصبهحتىوفاتهعام 1953 . ينظر :احمدجاسمابراهيم،موقفتركيامنقضاياومشكلاتالمشرقالعربي 1967–1979 ،اطروحةدكتوراهغيرمنشورة،كليةالاداب،جامعةالبصرة،2011،ص7.

[28] Bulent Ecevit,op.cit,p.200.

[29] عقد " مؤتمريالطا " بينكلمنالرئيسالامريكيروزفلتورئيسالوزراءالبريطانيونستونتشرشلوالرئيسالسوفييتيالمارشالجوزيفستالينللمدةمن 4–11 شباط 1945م،اذتماالاتفاقعلىالخططالنهائيةلدحرالمانيا،وتقرراستسلامهاغيرالمشروط،وسيطرتكلمنالقوىالثلاثعلىمنطقةمنفصلةفيها،علىانتتمالتسويةمنخلالجنةمؤلفةمنالقياداتالعلياالقواتالاحتلاليك ونمركزهابرلين،ودعوتفرنسالاخذمنطقةوالمشاركةكعضورابعفيلجنةالتسوية،كماتمتالدعوةلانضمامالىالامماالمتحدةقبل 8 شباط 1945م،للمزيدينظر : ArtherM.Schlesinger, J.R.The Dynamics of World POWER, A Documentary History of United States Foreign Policy 1945-1973,Chelsea House,Mcgraw-Hill,U.S.A.1973,PP.48-67,.

[30] عقد " مؤتمربوتسدام" بينبريطانياوالولاياتالمتحدةوالاتحادالسوفيتيللمدةمن 17 تموزالىالاولمنآب،أكدتفيهاالقوىالثلاثعلىسياستهاتجاهالمانياالتيسبقالاتفاقعليهافي " مؤتمريالطا" ،كماتمالاتفاقعلىعدمانشاءحكومةمركزيةفيالوقتالحاليفيالمانياوتمارسالسلطةالعليافيهابمهامهاوفقتعليماتحكوماتالدولالاربع،نزعسلاحالمانياالتام،والتخلصمناوالسيطرةعلىالصناعاتالالمانيةال تييمكنانتستخدملاغراضالانتاجالحربي،وحلكلالتنظيماتالعسكريةوالامنيةوتدميرالحزبالقوميالاشتراكيوحلكلتنظيماته ...الخ.لمزيدمنالتفاصيلينظر :Ibid,pp.146-165

[31] كمالالمنوفي،"تطورالعلاقاتالسوفيتية–التركية"،مجلةالسياسةالدولية،العدد 24،القاهرة،فينيسان 1971،ص8.

رفضت تركيا ذلك، الامر الذي دفعها للتعاون مع الغرب لاسيما الولايات المتحدة للحصول على مزيد من المساعدات الاقتصادية والعسكرية والدعم السياسي. لاسيما بعد تولي الحزب الديمقراطي السلطة في تركيا على اثر فوزه بالانتخابات عام 1950م.[32]

شهدت العلاقات التركية–السوفيتية بعد وفاة الرئيس جوزيف ستالين عام 1953م.تحسنا ملموسا، اذ قدم وزير الخارجية السوفيتي "مولتوف" في 30 ايار 1953م مذكرة الى الحكومة التركية وضح فيها بداية لحملة الاصلاح لما احدثه ستالين من ضرر، ولإعادة التفاهم الذي كان سائدا في العشرينيات من القرن الماضي فضلا عن تأكيدها عن تخلي موسكو عن مطالبها الاقليمية في تركيا معللة هذه المطالب انها جاءت في ظروف فرضت ازالة خطر محتمل كان من الممكن ان يهدد امن السوفييت بسبب المضايق.[33] الا ان رد الفعل التركي اتسم بالفتور بسبب ان الحكومة التركية كانت تدور ضمن دائرة النفوذ الغربي ومشاريعه وتحالفاته في منطقة الشرق الاوسط. اذ اصبحت تركيا عضوا في حلف شمال الاطلسي "الناتو"، وشريكا بارزا في حلف بغداد الذي ساهمت في انشائه بريطانيا لمقاومة حركة القومية العربية من جهة، واستكمال استراتيجية احتواء وتطويق السوفييت بسد الفراغ المحصور بين حلفي شمال الاطلسي وجنوب شرق اسيا عام 1953م.أدى ذلك الى استياء الاتحاد السوفيتي، لاسيما عندما اعلنت تركيا موافقتها على السماح بوجود قذائف صاروخية نووية على اراضيها في عام 1957م.[34]

في اعقاب الانقلاب العسكري الذي اطاح بحكومة الحزب الديمقراطي بزعامة "عدنان مندريس 1899–1960" عام 1960م،[35] طرأ تحسن على العلاقات التركية–السوفيتية. اذ تم عقد اتفاقيتين بين الدولتين لاسيما في عامي 1961–1962م تتعلقان بالاتصالات البرقية وسكك الحديد. كما قامت بعثة تجارية تركية بزيارة لموسكو في عام 1961م لإجراء مباحثات بشأن تبادل بعض السلع وفي اواخر عام 1961م تم استكمال أكبر وأضخم مصنع للزجاج في إستانبول بفضل المساعدة السوفيتية.[36]الا ان العلاقات بين الدولتين سرعان ما عادت الى الفتور بعد قبول تركيا في عام 1961م على اقامة قواعد عسكرية لإطلاق الصواريخ المتوسطة المدى على اراضيها. الا ان أزمة الصواريخ الكوبية عام 1962 أسهمت، في تعزيز التقارب التركي–السوفيتي اذ بدأ الأتراك

---

[32] خليلابراهيممحمود، **السياسةالخارجيةالتركيةازاءالشرقالاوسطمن 1945–1991**،اطروحةدكتوراهغيرمنشورة،كليةالعلومالسياسية،جامعةبغداد، 1995 ،ص31.

[33] الفن.ز .كروبنشتاين، **نشوءوتطورالاستراتيجيةالسوفيتيةفيالشرقالاوسط**،مؤسسةالابحاثالعربيةبيروت، 1980،ص4.

[34] NoktaDergisi,Istanbul,March 1986,p.2

[35] ولدعدنانمندريسفيعام 1899 فيمدينةايدنغربتركيا،واكملدراستهفيالحقوقفيالكليةالامريكيةفيازمير ،وكانمنكبارملاكيالاراضيومزارعيالقطنفيضواحيازمير ،اسسمعجلالبابارالحزبالديمقراطيعام 1946 بعدانفصالهماعنحزبالشعبالجمهوريوبعدفوزالحزبالديمقراطيفي 27 مايسعام 1960 ،وعلىاثرالانتخاباتالمذكورهانتخبجلالبابارئيساللجمهوريةفي 22 ايار 1950 وتولىعدنانمندريسرئاسةالوزراءللمزيدينظر : احمدنوريالنعيمي،ظاهرةالتعددالحزبيفيتركيا (1945–1980) دارالحريةللطباعة،بغداد، 1989 ،ص 47–48 ؛ walterweiker, The Turkish revolution 1960-1961 ,Aspects of milltary politics ,The Brooking insitution ,washinyton, 1963 ,P25-27 .

[36] Sozderyisi,Istanbul,28.1.1987.p.1

يتجهون نحو مزيد من الاستقلال عن الولايات المتحدة , أذ بدئوا يشعرون بأن الأمريكان يضعون مصالحهم الأمنية فوق مصالح حلفائهم, عندما عرض الرئيس الأمريكي السابق (جون كندي) على الرئيس السوفيتي (نيكيتاخروشوف) استعداد الولايات المتحدة لنقل الصواريخ الأمريكية في تركيا لقاء سحب الصواريخ السوفيتية في كوبا.[37]

من جانب اخر، ساند الاتحاد السوفيتي تركيا ووقف الى جانبها في قضية قبرص عام 1964مما اوجد ارتياحا كبيرا من قبل الاوساط التركية، على خلاف الموقف الامريكي الداعم والمساند لليونان في مطالبها الحيوية بتلك الجزيرة. مما دفع الى تبادل الزيارات بين انقرة وموسكو على اعلى مستوياتها لإزالة حواجز الشك وعدم الثقة وتهيئة الاجواء المناسبة لتطوير العلاقات بينهما.[38]

تأسيسا على ذلك، قام "بودجورني" الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي بزيارة الى انقرة بداية عام 1965م،اذ اعترف علنا بأخطاء بلاده في تدهور العلاقات التركية –السوفيتية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وفي الوقت ذاته كان وزير الخارجية السوفيتي "اندريه غروميكو" قد صرح بانه لا يستبعد التوصل الى حل فدرالي بالنسبة لمشكلة قبرص ولم تمضي شهور قليلة على هذا التصريح حتى قام رئيس الوزراء التركي "أجود بولو" بزيارة الى موسكو ليضع مع المسؤولين السوفييت اساس تعاون سوفيتي –تركي.[39] .أن طبيعة وأهداف هذه الزيارات المتبادلة كانت في معظمها اقتصادية من أجل تدعيم التعاون الاقتصادي ،ففي عام 1965 ،قدم الاتحاد السوفيتي قرض إلى تركيا بقيمة مليون دولار لتمويل مشاريع صناعية لاسيما بعد وصول "سليمانديميرل" في انتخابات 12 تشرين الاول 1965م الى السلطة ،زار "الكسي كوسيجين" رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي تركيا في كانون الاول 1966م،, و تم في 25 آذار 1967 ،أبرام اتفاقية اقتصادية نصت على التزام الاتحاد السوفيتي بمساعدة تركيا في بناء مشاريع الألمنيوم والحديد ومشاريع كيمياوية ومصافي نفطية.[40]

ورد ديميرل في كانون الاول 1967م الزيارة وتم اثنائها توقيع اتفاقية بين البلدين لبناء مصنع الحديد الصلب في ميناء الاسكندرونة"هاتاي". [41] في 21 تشرين الثاني 1969م، كما زار رئيس الجمهورية التركية" جودت صوناي" موسكو، وأجرى مباحثات مع المسؤولين السوفييت تناولت مسائل منها تدعيم الامن الاوربي

---

[37] إبراهيمخليلأحمدوآخرون،المصدرالسابق،ص 234.

[38] محاولاتالسلامفيقبرص , مجلةالسياسةالدولية,العدد14،مركزالأهراملدراساتالسياسيةوالأستراتيجية،القاهرة, 1968،ص 132.

[39] خليلابراهيممحمود،المصدرالسابق، ص32؛نبيهاالأصفهاني،"**تركيابينالمطالبالوطنيةوالواقعالدولي**", مجلةالسياسةالدولية,العدد52،المركزالدراساتالسياسيةوالاستراتيجية،القاهرة،ص 1978ص 96.

[40] هجيرعدنان،"**العلاقاتالأقتصاديةالسوفيتيةالتركيةالمراحلوالميول**", سلسلةالدراساتالمترجمة,العدد9،معهدالدراساتالأسيويةوالأفريقية،الجامعةالمستنصرية, 1985،ص 18.

[41] كمالالمنوفي،"**التطوراتالجديدةفيالسياسةالخارجيةالتركية**"، مجلةالسياسةالدولية،العدد44،القاهرة،ابريل/نيسان 1976م،ص147.

واخرى تهم البلدين. [42] اثر هذا التقارب في دور موسكو الشرق اوسطي وزاد من اهمية الاتحاد السوفيتي في منطقة الشرق الاوسط، الامر الذي جعل تركيا في المدة من 1964–1969 تكون رابع شركاء الاتحاد السوفيتي التجاريين في الشرق الأوسط لاسيما بعد تدهور العلاقات التركية –الامريكية في السبعينيات من القرن الماضي على اثر القضية القبرصية والحظر الامريكي لتركيا.

شهدت العلاقات التركية–السوفيتية تطورا كبيرا بداية السبعينات من القرن العشرين، انعكس على دور تركيا في منطقة الشرق الاوسط، اذ عدّ الغرب هذا التطور بالضد منهم. كان من نتائجه توقيع الطرفان التركي والسوفيتي في عام 1972م وثيقة تنص على مبادئ حسن الجوار، وقدم الاتحاد السوفيتي قروضا لتركيا طويلة الاجل اكثر من تلك التي قدمها لبلدان اخرى من بلدان العالم الثالث، وعلى الرغم من ذلك خشي الاتراك من وصول العلاقات الى المجال السياسي لهذا رفضوا عرض "كوسيجين" لعقد معاهدة عدم اعتداء عام 1975م.[43] جدد السوفييت في عام 1975، اتفاقية التعاون الفني الموقعة عام 1967م[44]. وفي عام 1976م صرحت تركيا لحاملة الطائرات السوفيتية(كييف) بالمرور من المضايق متجاهلة بذلك الاحتجاج الذي ابداه حلف شمال الاطلسي، الذي رأى في هذا الامر خرقا لنصوص ميثاق مونترو [45].في حزيران 1978م ، اجرى رئيس الوزراء التركي "بولند اجاويد"، اثناء زيارته لموسكو، مباحثات موسعة مع القادة السوفييت افضت الى توقيع وثيقة سياسية بشأن التعاون القائم على حسن الجوار والصداقة كما عمل السوفييت على تحسين علاقات تركيا الاقتصادية مع دول "الكوميكون"، وقد أنعكس هذا الواقع على التعاون الاقتصادي حيث أرتفع تداور السلع بين البلدين عام 1978، إلى (13)مره عما كان عليه عام 1960 من (12,1)مليون روبل الى (157.7) مليون روبل وقد زادت الصادرات السوفيتية إلى تركيا بمقدار (14)مره في حين ازدادت الأستيرادات السوفيتية من تركيا بمقدار 12مره خلال الفترة المذكورة [46].الا ان التعاون الاقتصادي تباطء بسبب بعض التعقيدات في الاوضاع السياسية الداخلية وعلى صعيد المنطقة، الا ان غزو أفغانستان عام 1979 ،ادى الى احياء المخاوف من التوسع السوفيتي, اذ أدانت تركيا الغزو ورفضت المشاركة في أولمبياد موسكو. [47]حتى جاء الانقلاب العسكري في 12 ايلول 1980م في تركيا لإعادة ترتيب الاوضاع الداخلية فيها ولإجراء تغييرات جوهرية في سياستها الخارجية، فعادت العلاقات على وتيرتها السابقة وتبادل المسؤولين في البلدين الزيارات الرسمية. [48] وفي هذا

---

[42] خليلابراهيممحمود،المصدرالسابق، ص33.

[43] الفن.ز .كروبنشتاين،المصدرالسابق،ص4.

[44] Turkish Foreign Policy Report, Ministry of Foreign Affairs , Ankara, no.7,1 october 1975,p.17.

[45] Survey on Turkey, Financial Times,nov.23,1977.

[46] هجيرعدنان المصدرالسابق، ص22.

[47] Charles Mclane ,soviet Middle East Relations ,Caspian Crossrods Magazine , Vol.1,No.1,Winter 1995,p.104

[48] خليلابراهيممحمود،المصدرالسابق، ص34.

الإطار جاءت زيارة رئيس الوزراء السوفيتي" نيكولاي تيخونوف" لأنقرة في كانون الأول 1985، وتركزت المباحثات بين الجانبين في تقرير التعاون الاقتصادي طويل الأمد يمتد من 1986–1990، كما تم التوقيع على وثيقة نصت على توثيق التعاون في المجالات الاقتصادية والتجارية والعلمية والفنية.[49]

ألا أن التطور الأهم في العلاقات السوفيتية– التركية جاء بعد وصول ميخائيل غورباتشوف إلى السلطة في آذار 1985,فعندما وصل إلى السلطة كان الاتحاد السوفيتي يعاني من مشكلات داخلية وخارجية دعته إلى طرح سياسته المعروفة (بالبير يسترويكا، والغلاسنوت) وجوهر هذه السياسة هو (التفكير السياسي الجديد) من أجل الخروج من هذه المشكلاتوإعادة الحياة للاتحاد السوفيتي, وبعبارة أخرى أن العلاقات الدولية باتت تحركها اعتبارات المصالح القومية وضرورة التعاون للتغلب على التهديدات المشتركة التي تواجه رفاهية البشرية ومن هذا المنطلق قام وزير الخارجية السوفيتي(أدواردشيفرنادزه) بزيارة إلى أنقرة في كانون الأول 1990 وتبعها في آذار 1991, زيارة قام بها(تورغوتأوزال) الرئيس التركي السابق للاتحاد السوفيتي ووقع خلالها على اتفاقية صداقة وحسن جوار وتعاون ،هذه المعاهدة وضعت العلاقات الثنائية على أساس قانوني جديد[50].

شهدت العلاقات السياسية بين البلدين بعض التوتر لاسيما فيشباط 1992، بسبب الموقف التركي المساند لجمهورية اذربيجان في نزاعها مع ارمينيا حول اقليم ناغورنو قره باخ KarabagNagorno من ناحية فضلا عن السماح لحزب العمال الكردستاني في تركيا K.K.Pمن القيام بعقد المؤتمرات على الاراضي الروسية والتي كان عددها ثلاث مؤتمرات ما بين عامي 1991–995 ،فضلا عن اقامة مركز ثقافي كردي عام 1994 هناك.[51]

كما تطورت الزيارات بين الدولتين، لاسيما زيارة قامت بها وزيرة خارجية تركيا تانسوتشيلر Tansu Ciller الى موسكو عام 1996 التقت خلالها بفكتور تشيرنومردين Viktor Chernomyrdin رئيس وزراء روسيا ويفغيني بريماكو كPrimakhovYevgeny وزير الخارجية في كانون الاول من السنة نفسها بهدف العودة بالعلاقات الطبيعية التيسادت بين الدولتين منذ أكثر من ثلاثين عاما. واكدت على الاحترام المتبادل بينهما في حماية حدودهما الاقليمية. فضلا على التأكيد على زيادة الاستثمار والتبادل التجاري.[52]

من خلال ما تقدم، لاحظنا ان العلاقات الروسية. التركية قد مرت بتطورات كثيرة أثرت العوامل الجغرافية والدينية والقومية في طبيعتها، فقد اتسمت هذه العلاقات بطابع العداء في مدة ما قبل الحرب العالمية

---

[49] أبراهيمخليلأحمد،المصدرالسابق , ص22.

[50] أحمدحسينشحيل , السياسةالخارجيةالروسيةتجاهمنطقةالشرقالأوسط , رسالةماجستير (غيرمنشورة),جامعةبغداد, كليةالعلومالسياسية ,2000,ص 26–34.

[51] صحيفةبابل،بغداد، في 20 تشرينالثاني1995.

[52] Anil Gurtuna, Turkish – Russian Relations in the Post Soviet Era: From Conflict to Cooperation, A Thesis For the degree of Master of Science in International Relations, Submitted to the Graduate of Social Science of Middle East Technical University, January 2006, P.35.

الأولى ما بين روسيا القيصرية والدولة العثمانية، وكان من نتائج الحرب العالمية الأولى حدوث تغيرات سياسية دفعت الى التعاون والتنسيق بين الطرفين فهذا التعاون كان له ما يبرر هل كلا الطرفين، غير ان هذه العلاقات ما لبثت ان عادت الى طابع التوتر في المدة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية (الحرب الباردة).

تأسيسا على ما سبق، يمكن القول ان مؤشر العلاقات السوفيتية –التركية لم يكن نتيجة ردود فعل لحالة البرود او الانكفاء في العلاقات مع دول اوروبا الغربية والولايات المتحدة الامريكية، وان كان يفهم بهذا المنظار احيانا وانما هو التوازن بين طرفي المعادلة لمصالح تركيا الامنية والذاتية من كفة ومصالح الغرب والولايات المتحدة من كفة اخرى. فأي اخلال بين كفتي الميزان يجري بين مصالح تركيا والغرب تسرع الاولى الى تعديله عن طريق بناء المقتربات مع الاتحاد السوفيتي.

الفصل الثاني: عوامل القوة والضعف وانعكاساتها على احياء المكانة والنفوذ للدولتين

ان عناصر القوة التي تمتلكها الدول والقدرة على التأثير في سلوك بعضها البعض الاخر، أما باتجاه تحقيق أهداف ومصالح مشتركة او بتوظيفها لخدمة اغراض الصراعات والازمات القائمة بينها، وبصدد روسيا وتركيا فقد أدت هذه العوامل دوراً تاريخياً في جعل الصراع والتأزم الطابع الغالب لعلاقات البلدين، ومع ان مفهوم القوة وعناصرها والتأثير فيها قد تغير بعد انتهاء الحرب الباردة سواء من حيث اضمحلال دور بعضها في التأثير على العلاقات الدولية او من حيث صعود تأثير عوامل جديدة, كالبعد الرابع للقوة المتمثل بتكنلوجيا المعلومات والاتصالات, الا ان تأثير العوامل التقليدية كالجغرافيا والاقتصاد والقوة العسكرية مازالت تؤثر في العلاقات الروسية التركية سلباً او ايجابياً.

1.العامل الجغرافي

فبالنسبة للعامل الجغرافي، تقدر مساحة روسيا، بـ (17,075,200 كم2)، وهي بذلك تكون اكبر دولة في العالم، من حيث المساحة وهي مساحة تكاد ان تعادل ضعف مساحة الولايات المتحدة، وتمثل سبعة اضعاف دول الاتحاد الأوربي، حيث تمتد من بحر البلطيق، والمحيط الشمالي في الشمال الى اراضي الصين ومنغوليا في الجنوب، وحتى المحيط الهادي شرقا [53]. اذ يحدها من الشرق (بحر بيرنغ، وبحراخوتسك، وبحر اليابان)، وهذه البحار الثلاثة تتفرع من المحيط الهادي، ومن الغرب تحدها (بيلاروسيا ولاتفيا واستونيا، وخليج فنلندا، والنرويج)، ويقع اقليم (كالينغراد) الروسي بين (ليتوانيا، وبولندا). بينما يحدها من الشمال (بحر بارنتسر وبحر

[53] أبراهيمابوخزام, **العربوتوازنالقوىفيالقرنالحاديوالعشريندراسةلواقعالقوىالعظمىوانعكاساتهذاالواقععلىالوطنالعربيوالعالم**,اطروحةدكتوراه (منشورة), جامعةقارينوس،طرابلس,1995,ص380.

كارا وبحر لابتيف وبحر شرق سيبيريا وبحر تشوكونكا)، وجميع هذه البحار تتفرع من المحيط المتجمد الشمالي. اما من الجنوب (فتحدها الصين، ومنغوليا، وكازاخستان، واذربيجان، وجورجيا، والبحر الاسود). بينما تجاورها من اقصى الجنوب الشرقي كوريا الشمالية [54]. ونظراً لان روسيا تغطي أكثر من تسع مساحة العالم تقريباً، فانه يمكن تقسيمها الى ثلاث مناطق جغرافية واسعة وهي:

- روسيا الاوربية وتقع الى الغرب من جبال الاورال.
- سيبيريا وهي تمتد شرقاً حتى جبال الاورال.
- الشرق الاقصى الروسي بما فيه اقصى الجنوب الشرقي وساحل المحيط الهادي.

وهكذا فان روسيا تعد جسراً بين قارتي اوروبا واسيا، حيث تتميز روسيا تاريخياً وجغرافياً بالمزج بين اوروبا واسيا "اوراسيا"، اذ ان 75% من اراضيها يقع في اسيا و 25% في اوربا، ومن هنا يتبين الموقع الاستراتيجي لروسيا. [55] فمن خلال سيطرتها على منطقة (قلب العالم) اوراسيا نستطيع ان نتصور القدرة الهائلة الكامنة لدى تلك الدولة العظمى. فقد قسم الاستراتيجي الامريكي" نيكولاس سبيكمان" جغرافياً الاوراسيا الى : قلب قاري (Heart Land), وهو روسيا والتي لها امتداد بري يصل الى (17) مليون كم 2، والى هلال كبير من الدول الساحلية سماها (ارض الحافة) " Rim Land" ويشمل كل(اوروبا، وشبه الجزيرة العربية، والعراق، واسيا الوسطى، وايران،وافغانستان والهند، وجنوب شرق اسيا، والصين، وكوريا)،وهي دول تمتاز بأهمية مواقعها ومواردها الاقتصادية، فقد راسبيكمان ان الحرب العالمية الثانية حدثت بهدف السيطرة على النطاق الساحلي, ومن ثم فهو منطقة الارتطام " Crush Zone", اي المنطقة التي سوف تشهد الصراع من اجل السيطرة على مواردها, وممراتها المائية، وبما ان روسيا هي بمثابة الظهير الخلفي لمنطقة الارتطام وهي القلب، فانها سوف تسعى للوصول الى البحار والمحيطات عبر التوغل في هذه المنطقة، لذلك يجب اعتماد سياسة الاحتواء "Containment" من اجل احتواء المد الروسي السلافي في الاوراسيا، فهي الطريقة الوحيدة الفعالة لمواجهة الموقع الحصين لروسيا. [56] ومع ذلك فان روسيا تفتقر الى الممرات البحرية الكبرى، حيث تطل على مجموعة من البحار بعضها قليل الاهمية لتجمده مدة من الزمن خلال العام مثل، المحيط المتجمد الشمالي، وبحر البلطيق وحتى سواحلها الشمالية الشرقية المطلة على المحيط الهادي تشهد التجمد مدة من الزمنخلال العام والبحر الدافئ الوحيد الذي تطل عليه روسيا الاتحادية هو البحر الاسود في الجنوب وهو بحر شبه داخلي بسبب

---

[54] رياضمحمد ,**الاصولالعامةفيالجغرافياالسياسيةوالجيوبوليتكيا**,ط4,دارالنهضةالعربية،بيروت، 1997,ص105.

[55] المصدرنفسه،ص105.

[56] احمدعلو,**روسياقلبالعالميخفقمنجديد**, مجلةالجيش،العدد104 ,وزارةالدفاعاللبنانية،بيروت ,اذار 2004,ص32.

تحكم تركيا بمداخله، وهو ما جعل الاتحاد السوفيتي السابق . روسيا تضع في اهدافها الاساسية الخروج الى مياه البحر المتوسط الدافئة حيث تتحكم تركيا في مضيقي البسفور والدردنيل.

فالعامل الجغرافي بين روسيا وتركيا لها دور كبير في تحديد امور كثيرة, لكون تركيا منذ القديم تتاخم بحر ايجة والبحر الابيض المتوسط والاراضي الضيقة المواجهة لمضايق البسفور والدرنيل [57] ومرمره والتي تقع خارج مدخل البحر الاسود ما يؤدي الى ان تكون لتركيا النفوذ القوي والتأثير الكلي في الممر المائي, وبالتالي تؤدي الى تحديد تغلغل روسيا الى مركز اوروبا [58].حيث تنفرد تركيا بموقع شديد الاهمية, فلا يمكن وصفها الا بكونها حلقة ربط بين ,قارتي اسيا واوروبا من جهة, وبين اسيا وافريقيا واوروبا من جهة ثانية عبر (الجسر العربي) " Arab Bridge", وهو الكتلة البرية الضخمة التي تشكل المشرق العربي (العراق وبلاد الشام). كما انها كتلة رابطة بين بيئات اقليمية خمس هي على التوالي: العربية، والقفقاسية، والسلافية (روسيا واوكرانيا عبر البحر الاسود) والبلقانية، والايرانية واسيا الوسطى، وقد أدت تركيا على الدوام لعبة امتلاكها لهذا الموقع المتميز، والذي يزيد من اهمية امتلاكها لمضيقي البسفور والدردنيل وبحر مرمرة اضفى هذا الموقع على تركيا اهمية جعلت القوى الكبرى في العالم تحسب لها حساباً وتحاول ان تصل الى نوع من التفاهم على الاهداف والمصالح والنوايا. [59]

في حين تقدر مساحة تركيا الاجمالية نحو 779,500 كم2, ويقع قسم صغير من هذه المساحة نحو 3% من جملة المساحة في قارة اوربا, وهو يعرف باسم " تراقيا الشرقية" , ويمتد غرباً الى نهر (ماريتزا), اما القسم الاكبر، فيقع في قارة اسيا, ويعرف باسم (آسيا الصغرى) او هضبة الاناضول, ويفصل بين القسمين الاوروبي والاسيوي مضيق البسفور وبحر مرمرة ومضيق الدردنيل, وهي جميعاً تشكل ممراً مائياً مهماً بين البحر الاسود، والدول المطلة عليه (روسيا الاتحادية واوكرانيا ورومانيا وبلغاريا وجورجيا) والبحر المتوسط. [60] فالموقع الجغرافي لتركيا على اطراف القارة الاسيوية جعل منها ارضاً بينية محصورة بين قوى البرالاسيوي وقوى البحر المحيطة والمواجهة, فهي بذلك شكلت قطاعاً من جبهة الارتطام بين ضغوط البر من الشمال، والشرق، والبحر من الجنوب، وكان الخطر الرئيس الذي تعرضت له تركيا, قوة البر الروسية, والتي انتزعت السواحل الشمالية للبحر الاسود ثم شهد القرن الثامن عشر عدة اندفاعات روسية لاقتحام المضايق التركية, وحتى نهاية القرن التاسع عشر كانت قد وقعت سبعة حروب على الاقل بين روسيا وتركيا, وفيها جميعاً كانت احدى قوتي البحر,

---

[57] اسامةفاروقمخيمر , "**تعريفالدولةالمتوسطيةدراسةللخصائصالاجتماعيةوالاقتصادية**",مجلةالسياسةالدولية،العدد129،مركزالاهراملدراساتالسياسيةوالاستراتيجية،القاهرة , يوليو 1997,ص45.

[58] احمدنوريالنعيمي،**تركياوحلفشمالالاطلسي**،المصدرالسابق،ص48.

[59] عبدالوهابعبدالستارالقصاب , " **تهديداتدولالجوارالاقليميللامنالقوميالعربيتركيا – دراسةحالة**",**نشرةاوراقعربية**،العدد28,مركزدراساتوبحوثالوطنالعربي،الجامعةالمستنصرية،شباط 2000,ص5.

[60] جودةحسنينجودة.عليأحمدهارون, **جغرافيةالدولالاسلامية**,منشأةالمعرف،الاسكندرية,1999,ص667.

فرنسا او بريطانيا , او كلتاهما تتقدم للوقوف مع تركيا [61].ولهذا اصبحت تركيا بمثابة خط الدفاع الجنوبي الشرقي للحلف ضد التهديدات السوفيتية طيلة فترة الحرب الباردة ,فتركيا ومنذ انضمامها الى حلف الناتو في 18 شباط عام 1952 كانت حلقة من حلقات الاحتواء الامريكي التي استهدفت احاطة الاتحاد السوفيتي بسلسلة من القواعد والاحلاف العسكرية.[62] وقد اعطى موقع تركيا الجغرافي الى الجنوب من روسيا الاتحادية لها اهمية كبيرة لمواجهة التطلعات الروسية الى المياه الدافئة في البحر المتوسط والخليج العربي، فأشرافها على البحر الاسود ومضايق البسفور والدرنيل له ايضاً اهميته الاستراتيجية في التوجه الاوربي والروسي نحو القارة الاسيوية ومنطقة الشرق الاوسط لاسيما حقول النفط.[63] فضلا عن ان موقع تركيا المهم هذا، جعل منها دولة مسيطرة على معظم الطرق الجوية والبرية المباشرة بين روسيا والدول المتحالفة معها–دول الاتحاد السوفياتي السابقة–ومنطقة الشرق الاوسط وافريقيا.

والجدير بالذكر ان انقره لم تخفي رغبتها في استخدام ورقة المضايق التركية في سعيها وراء تأمين مصالحها النفطية, على صعيد خط انابيب (باكو– جيهان),فعلى الرغم من ان اتفاقية (مونترو) لعام 1936 ،تنص على التزام تركيا على تامين المرور الحر في المضايق في اي وقت ماعدا وقت الحرب, فقد عبرت تركيا عن عدم استعدادها للسماح بالزيادة المتوقعة لمرور ناقلات النفط العملاقة نتيجة شحن كميات اكبر من النفط الخام, الواصل مستقبلاً من بحر قزوين الى ميناء (نوفورسيسك) الروسي عن طريق المضايق, مبررة ذلك بالخطر البيئي الذي سيتعرض له سكان استنبول في حال حصول حادث بحري مما دفعها الى اعتماد قانون بحري جديد للمرو فرضت بموجبه قيود على حركة الناقلات البحرية. الامر الذي جعل روسيا تعترض على هكذا اجراء من قبل تركيا. وعليه فأن العامل الجغرافي مازال مؤثراً في العلاقات الروسية–التركية.

أن الخلافات الرئيسة بين روسيا وتركيا هي جيو–سياسية في طبيعتها حيث يرى العديد من السياسيين الروس بأن تركيا هي المستفيد الرئيس من انهيار الاتحاد السوفيتي, فهي تسعى بكل الوسائل الجديدة لغرض الوصول الى الحدود الجنوبية للدول المجاورة.[64]

والواقع أن هنالك تنافس جيو سياسي روسي – تركي حيال منطقة القوقاز , فأرمينيا التي تدين بالعرفان لدعم موسكو لها في حرب كاراباخ قد وقعت اتفاقية في آب 1992, سمحت فيها بإنشاء قواعد عسكرية روسية على أراضيها , وقد وقعت جورجيا الشيء ذاته في أيلول 1995 في أعقاب هزائمها في أبخازيا وأوستيا الجنوبية,

---

[61] صباحمحمودمحمد ,**تركيابينالطريوشالعثمانيوالبنطالاوربي**,مركزالبحوثوالدراسات،بيروت, 1996,ص16.

[62] نزاراسماعيلالحيالي," **الدورالتركيالجديدفيحلفالناتو**,نشرةاوراقاستراتيجية"،العدد 15 ,مركزالدراساتالدولية،جامعةبغداد،1997,ص11.

[63] صباحمحمودمحمد،المصدرالسابق،ص5.

[64]- Dmitri Trenin, Russia and Turkey Acure for schizophrenia, Perceptions,Journal of International Affairs,Vol .2, No.2,Ankara,June-August1997,p.1.internet.

أما أذربيجان فقد استمرت في الثبات ولكن أدت الضغوط الداخلية، والخارجية و لاسيما الروسية إلى إسقاط حكومة الرئيس (أبو الفضل التشيبي) المؤيدة لتركيا في حزيران 1993 ،وصعود الرئيس (حيدر علييف) الأكثر حياداً , ولم تحقق محاولات الزعماء الأتراك لدعم أذربيجان بالتأييد الخطابي أي فائدة عندما تدخلت موسكو داعية إياهم لتنفيذ تهديداتهم، وتحمل عواقبها , بعد أن هدد الرئيس(أوزال) في منتصف أيار 1992, بأرسال قوات الى ناخشفان.[65]

فالتدخل الروسي المتواصل في النزاعات والصراعات العنيفة في القوقاز، وما وراء القوقاز ينذر باحتمال حدوث صراعات روسية – تركية نظراً للروابط التي تشد تركيا إلى العديد من بلدان المنطقة , وتاريخ الانتفاضة الشيشانية في العام 1994 ،شاهد على أن مثل هذا الاحتمال وارد, كما لا تزال القوات الروسية منتشرة على امتداد حدود تركيا مع كل من جورجيا، وأرمينيا , ويراود تركيا قلق حول ما تعده موقفاً روسياً أحادي الجانب من الصراع على ناجورنو كاراباخ, هذا الصراع الذي ينطوي على تبعات ومضاعفات سياسية وأمنية مهمة بالنسبة لتركيا, بسبب علاقاتها المتوترة مع أرمينيا من جهة, وعلاقاتها الودية المعززة (عرقياً) مع أذربيجان من الجهة المقابلة[66]. كما وتتنافس روسيا وتركيا للهيمنة في البحر الأسود, اذ استفادت تركيا من الخلافات على الحدود والأقليات بين روسيا وأوكرانيا, لتوثيق علاقاتها مع أوكرانيا التي تسعى للخروج نهائياً من دائرة النفوذ الروسي, تدعمها بقوة الولايات المتحدة التي ترى أنه بدون أوكرانيا لا يمكن لروسيا أن تعود إمبراطورية, أذ أن قسماً كبيراً من الأتراك الذين يعيشون في الأراضي التي أعطاها خروتشوف في العام 1954 إلى أوكرانيا, وعادت روسيا تطالب بها بعد تفكك الاتحاد السوفيتي, حيث تقف تركيا إلى جانب الأتراك وإبقاء الأراضي التي هم فيها بيد أوكرانيا. [67] وفي البلقان تجري أعادة صياغة مماثلة، فتركيا تعيد دورها كحامية للقان فتدعم المسلمين, بينما تساند روسيا الصرب والأرثوذكس, وقادة البلقان يتحدثون عن بلورة تحالف (يوناني، صربي، بلغاري، أرثوذكسي), فالتطورات في البلقان أبرزت إلى السطح أصداء الروابط الأرثوذكسية التي كانت كامنة فالبلقان بشكل عام تمت بلقنتها مرة أخرى على امتداد الخطوط الدينية , وهناك احتمال لصراع أعظم من أجل النفوذ بين محور(بلغراد، أثينا)والتحالف(الألباني، التركي) [68].

والواقع أن توجه تركيا صوب القوقاز وأسيا الوسطى لم يكن دافعه فقط الحلم بزعامة تجمع تركي دولي ولكنها الرغبة أيضاً في احتواء صحوة النفوذ الروسي، فاستخدمت روابط القربى الثقافية لتوسيع روابطها

---

[65] مالكمفتي ," **الجرأةوالحذرفيسياسةتركياالخارجية** ", **دراساتعالمية**،العدد27،مركزالأماراتللدراساتوالبحوثالأستراتيجية،ابوظبي, 1998 ,ص14.

[66] هاينتسكرامر , **تركياالمتغيرةتبحثعنثوبجديدالتحديالماثلأمامكلمنأورباوالولاياتالمتحدة** , ترجمةفاضلجنكر ,ط1, مكتبةالعبيكان،الرياض, 2001, ص354

[67] محمدنورالدين , **تركياالجمهوريةالحائرة** , المصدرالسابق , ص 239–240.

[68] صاموئيل هنتغنتون, **صداماالحضاراتأعادةصنعالنظامالعالمي**, ترجمةطلعتالشايب, بلامطبعة،القاهرة, 1998,ص 205–206.

الاقتصادية والسياسية.[69] إذ أن هناك تنافس روسي تركي حول تحديد خارطة أنابيب النفط والغاز في حوض بحر قزوين وتركمانستان, ومسألة رسم الخارطة هذه تنطوي على أهمية استراتيجية بالغة, بالنسبة إلى تطور المنطقة وما أذا كانت المضايق التركية ستكون مفتوحة أمام مرور الكميات المتوقعة من النفط أذا ما صبت خطوط الأنابيب حمولتها من ميناء نوفوراسيسك الروسي[70].

2.العامل السياسي والاقتصادي

شكلت بداية القرن الحادي والعشرين انطلاقةً فارقةً للدولتين معا على صعيد النهوض السياسي والاقتصادي؛ وعملت الدولتان روسيا وتركيا على تجاوز كل العقبات التي تحول دون وصول تعاونهما السياسي الى المستوى المطلوب، وكخطوة لتفعيل ذلك التعاون ولإعطاء صورة واضحة امام الاعلام والعالم عن جدية تطور العلاقات بينهما، قامت وزيرة خارجية تركيا تانسوتشيلر في العام 1997 بزيارة الى موسكو والتقت بنظيرها الروسي بريماكوف واتفق الطرفان على تهيئة الظروف للعمل تدريجيا على تذويب العقبات التي تعترض تطور العلاقات لاسيما في القضايا التي تتوافق فيها وجهات النظر لكلا الدولتين [71]. تزامن انطلاق مشروع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين منذ عام 2000لاستعادة قوة روسيا الاقتصادية ونفوذها الخارجي، مع مشروع حزب العدالة والتنمية عام 2002لاحياء المكانة الاقليمية والدولية لتركيا.

بالنسبة إلى روسيا، فقد خرجت من حقبة ما بعد الاتحاد السوفياتي في شكلٍ جديدٍ فمع انها فقدت السيطرة على كثيرٍ من الاراضي والموارد الا انها حافظت وبقوة على استقلالها الاستراتيجي ونفوذها الاقليمي وجواره لاسيما الشرق الاوسط ، فضلا عن محافظتها على مكانتها الدولية المؤثرة بفضل وجود مقعد دائم لها في مجلس الامن الدولي، وقوتها النووية والصاروخية التي تعد من اعمدة التوازن الاستراتيجية [72] الا ان استعادة مكانتها الدولية تطلب أبعد من الحفاظ على الوضع القائم، لاسيما أنها تراقب الغرب وهو يوّسع نفوذه في اتجاهها حتى وصل إلى حدودها المباشرة عبر اوكرانيا وجورجيا. ونتيجةً لعمليات توسيع حلف شمال الأطلسي والاتحاد الاوربي باتجاه الشرق، فقد خلصت روسيا إلى أنه "في حين تم استبعاد التنافس الايديولوجي الذي ساد اثناء الحرب الباردة فأن الصراع لتحقيق أهداف جيوبوليتيكية لازال قائما [73]. الامر الذي دفع روسيا الى اعادة ترتيب تحالفات ضمن محيطها الاقليمي ولاسيما مع الصين والهند الدولتان الرئيستان فعملت على اقامة شراكة استراتيجية معهما، فضلا عن اعادتها تشكيل روابطها مع محيطها الحيوي فأسست الاتحاد الاقتصادي الاوراسي

---

[69] المصدرنفسه , ص240

[70] هاينسكرامر, المصدرالسابق, ص 355.

[71] حناعزوبهنان،" **العلاقاتالتركية – الروسية 1997–2009**" ،مجلةالتربيةوالعلم،مجلد 18 ،العددالاول،الموصل،2011،ص39.

[72] ديمتريترينين، "**منإسطنبولإلىكابول: هلثمةأرضيةمشتركةبينتركياوروسيا؟**"،رؤيةتركية)صيف 2103 ،)انظر : http://bit.ly/1BIvtqO

[73] John Berryman, "Geopolitics and Russian Foreign Policy," International Politics (July 2012), pp. 539-540.

على غرار الاتحاد الاوروبي، والذي يضم كلا من بيلاروسيا وكازاخستان وأرمينيا وقرغيزستان ويسعى لانشاء مناطق تجارة حرة وشراكات اقتصادية مع دول أخرى. وفي هذا السياق، تعد تركيا بمكانتها الاقتصادية المتقدمة ودورها السياسي الفاعل، وموقعها كمدخِل للغرب والشرق هدفا لتوسيع نفوذ روسيا الخارجي، وتفعيل مكانتها الدولية.

اما تركيا، فتشترك مع روسيا في تطلعها إلى إحياء مكانتها الاقليمية والدولية التي تليق بإرثها التاريخي، وموقعها الجغرافي، ومكانتها الاستراتيجية. فهي ترى أنها كانت ومازالت دولة مركزية فاعلة؛ إذ يقول رئيس الوزراء التركي احمد داوود اوغلو" ان الدول المركز مثل تركيا، التي تحتل موقعا مركزيا في القارة الام افرو –أو راسيا، لا تقبل ان تظل منحصرة في منطقة، بعينها وتعرف بها، ولديها القدرة على النفاذ إلى مناطق أخرى متعددة في آ ٍن واحد"، لذا فهو يرى أنه لابد من النظر إلى هذا الوضع الجيوبولتيكي كأداة للانفتاح على العالم ضمن خطوات مرحلية من أجل تحويل التأثير الاقليمي إلى تأثير دولي وبما يسمح لتركيا في صنع سياسات دولية[74]. ومن هنا، تعمل تركيا من أجل إحياء مكانتها على الحضور السياسي والاقتصادي في العديد من المناطق في الشرق والغرب، وعلى عقد اتفاقات وشراكات مع قوى اقليمية ودولية، لاسيما خصمها بالأمس روسيا.

وانطلاقا من هذه الرؤى، سعت روسيا لضمان حصولها على موقع خاص يمكنها من المشاركة في أي دور لصياغة الأمن الأوربي، باعتباره أمراً حيوياً لها، كما تعده أمراً يكرس وضعها كدولة كبرى في العالم بعدما ورثت أسمياً الدولة العظمى عن الاتحاد السوفيتي السابق، لاسيما وانها ذات تراث وثقافة وحضارة ضاربة في جذور التأريخ العالمي، فروسيا دولة ذات عمق جيوسياسي هائل، فأراضيها تمتد من منتصف القارة الأوروبية وانتهائها بحدود آسيا الغربية[75].

فكان الاتجاه نحو أوروبا ,بوصفها شريكاً اقتصاديا وأمنياً أساسيا, وتقع مجمل الدول الأوربية في عمق الخاصرة الجيو سياسية الأوروبية لروسيا, ومن هنا كان توجهها محاولة للمشاركة في صياغة الأمن الأوربي على أسس مغايرة للحقبة السوفيتية , أي بمعنى آخر من سياسة المواجهة العقائدية إلى سياسة الانفتاح والمشاركة وصولا إلى التعاون أن لم يكن التحالف, وواقع الامر يؤكد أن سماح روسيا للجمهوريات السوفيتية السابقة في الانضمام إلى حلف الناتو, لم يعطي نتائجه المبتغاة لروسيا, وبدلا من محو الخط الفاصل بين الشرق والغرب بمفهومه السابق تكرس هذا الانقسام لمصلحة أوروبا , وبدا وكأن الأمر جاء على حساب روسيا

---

[74] أحمدداودأوغلو، **العمقالإستراتيجي: موقعتركياودورهافيالساحةالدولية**،ترجمةمحمدجابرثلجيوطارقعبد الجليل الدارالعربيةللعلوموم ركزالجزيرةللدراسات،بيروتوالدوحة، 2101،) ص 023 و116-106

[75] طلعترميح, **أستراتيجيةبوتينالروسيةمندولةعظمىالدولةأقليمية**, علىالرابطالتالي :http://www.islamtoday.net

فلا الدول المنظمة إلى الناتو لبت طموحات روسيا , ولا الولايات المتحدة أعطت المجال إلى روسيا لمشاركة أمنية وفقاً للتصور الروسي[76]. وتأسيسا على هذه الوقائع، تمت صياغة أولويات جديدة لسياسة روسيا الخارجية ومضت روسيا في طريق تنويع سياستها الخارجية، مما أدى إلى ارتباطها بعلاقات شراكة استراتيجية مع العديد من الدول على أساس تطابق كثير من مصالحها القومية معها[77].

وفي هذا السياق يبدو الخيار الروسي واضحاً بالنسبة إلى تدعيم العلاقات مع تركيا، وتزامن هذا التوافق مع استياء تركي من الأوربيين، لتعثر انضمامها إلى الاتحاد الأوربي، الأمر الذي دفع (تونجركلنتش–الأمين العام لمجلس الأمن القومي التركي سابقاً) إلى التصريح ((أن على تركيا أن تترك جهودها لضمان عضوية الاتحاد الأوربي والبحث عن تحالفات بديلة مع روسيا أو إيران كبديل عن الاتحاد الأوروبي)) [78]. فأنقرة تريد أن تظهر أمام الاتحاد الأوربي أن لديها بديلاً وهو روسيا, أما موسكو فتستفيد من ذلك أن تظهر لواشنطن والاتحاد الأوربي أن بمقدورها اجتذاب الأتراك الذين طالما أدو دور جدار الصد بين روسيا وحلف الناتو على مدى نصف قرن، ورداً مناسباً على التحركات الغربية للسيطرة على أوكرانيا والقوقاز [79]. فتركيا تسعى إلى تعزيز التعاون الأمني مع روسيا في حوض البحر الأسود حتى لا تعطي هذا الدور لرومانيا، وبلغاريا اللتان انضمتا إلى حلف الناتو في 2004، واوكرانيا مستقبلاً، الأمر الذي سيكون على حساب الدور التركي في الناتو لهذه المنطقة لذلك دعت تركيا إلى التريث في مسألة انضمام جورجيا، وأوكرانيا إلى الحلف. كما أن تركيا ترى بأنه لا توجد ضرورة لتواجد عسكري أمريكي في المنطقة، وتوسيع نطاق عمليات الناتو في البحر الأسود لمحاربة الإرهاب فتركيا تؤكد ان المبادرة الامنية التي تنفذها بالاشتراك مع روسيا في البحر الاسود هي في الواقع متممة لعملية (المساعي النشطة) التي ينفذها الحلف في البحر الأبيض المتوسط، فتركيا لا تستبعد أن يجر النشاط العسكري المتزايد في البحر الأسود إلى فتح النقاش مجدداً حول أعادة بحث اتفاقية (مونترو) لعام 1936، التي تحكم مرور السفن في المضايق التركية[80].

وعليه فهي تعارض اي اختراق للمنطقة مؤكدة بأنه، ليس هناك حاجة لدخول الناتو إلى المنطقة فالهياكل الإقليمية الحالية كافية ومرتبطة بعمليات حلف الناتو. فضلا عن ان أي مبادرة إقليمية يجب أن تتضمن روسيا، حتى لا تثير عداء روسيا وبالتالي زعزعة الاستقرار في المنطقة، فهذا الاتجاه يحظى بدعم ألمانيا وفرنسا

---

[76] يفجينيبريماكوف, **العالمبعد 11سبتمبروغزوالعراق**,المصدرالسابق ,ص 174.

[77] المصدرنفسه،ص174.

[78]- Fiona Hill,seismic shifts in Eurasia The Changing Relationship between Turkey and Russia and its implications for The South Caucasus, Brookings Institution,Washington,October,2002,p.6.

[79] غسانمكحل, **روسياوتركيايتجهانللتحالفضدالناديالمسيحي**,موقعقناةالعربية,9ديسمبر 2004,علىالرابطالتالي : http://www.alarabiya.tv/article.aspx

[80] SuatKinklioglu , Turkey and Russia Partnership by Exclusion, Turkish policy Quarterly,Vol.5, NO.2 ,Ankara,Summer2006,pp.9-11. internet.

أذ تعارضان أي تحرك لعزل روسيا في المنطقة وهذا الموقف واضح في نقاشات حلف الناتو تجاه جورجيا، وأوكرانيا.[81] ففي أطار التعاون الأمني الروسي التركي في حوض البحر الأسود، تبذل روسيا وتركيا جهوداً متواصلة من أجل تطبيق مبادرة حماية الأمن الإقليمي في حوض البحر الأسود، حيث تعمل حالياً في البحر الأسود المجموعة العسكرية تحت أسم (بلاك سي فور) لمكافحة الإرهاب وصد محاولات نشر أسلحة الدمار الشامل ومكوناته، وفي السياق نفسة تصب المبادرة المسماة بـ (انسجام البحر الأسود) والتي انضمت إليها روسيا وأوكرانيا[82].

والحقيقة، أن تركيا تنتهج إستراتيجية جديدة قوامها اخراج تركيا من بلد (طرف)، عضو في محاور وعداوات إلى بلد (مركز)، على مسافة من الجميع، بلد ذي دور فاعل ومبادر في كل القضايا الإقليمية والدولية وهو ما يفسر التطور الكبير في العلاقات الروسية التركية [83]. فروسيا من وجهة النظر التركية التي هي المرشح الأكثر عدائية من الناحية التقليدية، تبدو في هذه المرحلة وربما لسنوات قادمة منشغلة تماماً بالمشكلات الداخلية وقد توجت هذه المشاكل بالتخلف الاقتصادي والانفصالية الشيشانية، فضلا عن ذلك حددت أوكرانيا موسكو في منطقة البحر الأسود[84].

تأسيسا على ذلك، أكدت روسيا وتركيا على منح الأولوية لأفاق التعاون وتهميش مفهوم المزاحمة التقليدية من أجل بسط النفوذ، لهذا سعت الدولتان الى تقوية العلاقات على أساس الثقة المتبادلة وحسن الجوار وتعميق وتنويع مجالات التعاون لاسيما في المجال الاقتصادي[85].

فروسيا تبدي اهتماما لفتح أفاق جديدة للتعاون الاقتصادي مع تركيا فهناك حوالي (60) اتفاقية ثنائية حالياً بين روسيا وتركيا، تغطي مجالات التعاون العلمي، والثقافي، والتجاري، والطاقة[86].

ويلاحظ أن أرقام حجم التبادل التجاري الثنائي انتقلت سريعاً من 1,4مليار دولار عام ، 1992الى 4,2مليار دولار عام 1997. (أنظر الجدول رقم 11)، وبعد عقد اتفاقية الغاء الازدواج الضريبي بينهما المبرة في15 كانون الاول 1997 ازداد حجم التبادل التجاري بينهما ليصل في عام2004 الى حوالي8،445،1 مليون دولار[87]وقد وصل حجم التبادل التجاري الثنائي في عام 2005الى 15مليار دولار، ادى النمو الاقتصادي

---

[81] SuatkiniklIoglu, op.cit.,p.11 .

[82] **روسياوتركياتجسدانمبادرةحمايةالأمنفيحوضالبحرالأسود** , وكالةالأنباءالروسيةنوفوستي, 2020–2008 علىالرابطالتالي : http://www.ar.rain.ru.com

[83] عبداللهتركماني, **تركياومحيطهاالأقليمي , فيندوة: تركياوالعربوالرهاناتالأستراتيجية** , مركزالعدللدراساتالأستراتيجيةوالتخطيط،انقرة, 2006,ص 19. وكذلكينظر :- محمدنورالدين, "منظرالأستراتيجيةالتركيةالجديدهأحمدداودأوغلوتركيامنبلدطرفالىبلدمركز "،صحيفةالسفيراللبنانية,21-8-2004,ص5.

[84] محمدجوادعلي, "**تركياقلعةجيوستراتيجية** ", سلسلةمحطاتإستراتيجية،العدد54 ,(جامعةبغداد:مركزالدراساتالدولية), 2001,ص 4.

[85] قوتلايدوغان, االمصدرالسابق , ص233.

[86] VladlenMartynov,Russia and Turkey horizons of developing policy, Foreign Policy,VOL.XXV,No.3-4,2000,p.28.

[87] حناعزوبهنان،المصدرالسابق،ص51.

السريع الذي شهدته الدولتين الى زيادة حجم التبادل التجاري بينهما ليصل الى 34 مليار دولار في عام 2008.[88]

وخلال زيارته الى موسكو في الثاني من تموز 2009، ولقائه بنظيره الروسي لافروف، أعلن وزير خارجية تركيا احمد داوود اوغلو ان العلاقات مع روسيا تمتاز بالثقة والشراكة. وبذلك اصبحت روسيا الشريك الاقتصادي الاول لتركيا. هذا وتحتل تركيا المرتبة الخامسة في منظومة العلاقات التجارية بين الشركاء التجاريين لروسيا فضلا عن زيادة حجم الاستثمارات بينهما اذ بلغت استثمارات روسيا في تركيا ما يقارب 4 مليار دولار في حين استثمرت تركيا في روسيا بحوالي 7 مليار دولار[89].

جدول رقم (11):

حجم التبادل التجاري الثنائي الروسي –التركي

(مليار دولار)

السنة	صادرات	ورادات	ص / و	التوازن	الحجم
1992	441.9	1,040.8	0.42	−598.5	1,482.7
1993	504.7	1,452.3	0.33	−1,037.6	2,047.0
1994	820.2	1,046.0	0.78	−225.8	1,866.2
1995	1,238.1	2,082.4	0.60	−844.3	3,320.5
1996	1,4820	1,846,0	0.80	−364.0	3,328.0
1997	2,049.3	2,048,4	1.00	0.9	4,097.7
1998	1,347.5	2,154,9	0.63	−807.5	3,502.4
1999	586.6	2,371,9	0.25	−1,785.3	2,958.5
2000	643.9	3,886.0	0.16	−3,242.1	4,529.9
2001	924.1	3,435.6	0.26	−2,511.5	4,359.7
2002	1,163.0	3,855,0	0.30	2,692.0	5,018.0

Source: CihangirGurkan, Turkish – Russian Federation Economic and Trade Relations report, Confederation of Russia –Turkish Businessmen Publications, No. 8, May 2003,p.132.

وفي الواقع أن التعاون في مجال الطاقة يأخذ أبعاداً استراتيجية، لا سيما وأن تركيا تستورد من روسيا 65%من الغاز (أنظر الجدول رقم 12) و25% من النفط اللذين تستوردهما من الخارج[90].

الجدول رقم(12)

[88] المصدرنفسه،ص52.

[89] المصدرنفسه،ص52.

[90] بوتينيبدأزيارترسميةلتركياهيالأولىمننوعهامنذأكثرمن 30عام, وكالةالأنباءالروسيةنوفوستي,5-12-2006.علىالرابطالتالي :- Source: ؛http://www.ar.rain.ru.com
Russia Federation report, export development research center, Ankara, December, 2000, p.11.

الغاز الروسي المُصدر الى تركيا

الفترة – سنة	تاريخ التوقيع	الكميةbillion السنة/m3	العقود الحالية
25	**14شباط 1986**	**6**	**Russia (west)**
20	14أبريل1988	4	Algeria(LNG)
22	9تشرين الثاني1995	1.2	Nigeria (LNG)
25	8آب1996	10	Iran
25	**15كانون الأول1997**	**16**	**Russia(blue stream)**
23	**18شباط 1998**	**8**	**Russia (west)**
30	21آيار 1999	16	Turkmenistan
15	12آذار 2001	6.6	Azerbaijan

Source: Russia Federation report, export development research center, Ankara, December, 2000, p.11.

كما نجحت الشركات الروسية والتركية في مد خط أنابيب (التيار الأزرق) في قاع البحر الأسود, لنقل الغاز الروسي إلى الأسواق التركية والأوروبية , ما خول روسيا ملكية مفاتيح تزويد أوروبا بالغاز عبر جميع خطوط الأنابيب, بخاصة عندما استطاعت أقناع تركمانستان أن تصدر جزءاً من غازها عبر (التيار الأزرق) كما عمدت روسيا إلى اصلاح خط أنابيب نقل الغاز الحالي من (روسيا إلى أوكرانيا–مولدفيا–بلغاريا– تركيا) الذي يسمح بتجهيز(14)مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي بالسنة [91].والواقع أن تركيا تعد من الأسواق الأساسية للغاز الروسي, أذ تتزايد صادرات روسيا من الغاز إلى تركيا على نحو واضح أذ ارتفعت من 14,5مليار متر مكعب عام 2004الى 18مليار فيعام 2005, كما ارتفعت النسبة من 25 – 30% عام 2006, حيث يتم نقل الغاز الروسي إلى تركيا عبر خط(التيار الأزرق) ويجري بحث مشروع لمد خط أنابيب آخر في قاع البحر الأسود مع حلول العام 2015،من أجل مواجهة الطلب المتزايد من جانب تركيا على النفط, وكذلك لنقله إلى أوروبا عبر تركيا, وكان هذا قد بحث خلال زيارة رئيس شركة (غاز بروم) الروسية إلى تركيا في شباط 2006.[92]

ومنوجهةأخرى , تمتلكشركاتالبناءالتركيةالنسبةالأكبرفيمشاريعالبناءالروسية , حيثتعملأكثرمن 100شركةبناءتركيةفيروسياعام1997, وأكثرمن 15ألفعامل[93].

[91]NataliyaUlchenko, Geostragic aspects of Gas export frome Russia and Turkmenistan to Turkey, Foreign Policy, Vol.XXIX,No.3-4,Ankara ,2002,pp.54-57.

[92]نورهاناالشيخ , "**روسياوالأتحادالأوربيصراعالطاقةوالمكانه**",**مجلةالسياسةالدولية**،العدد164 ,القاهرة:مركزالأهراملدراساتالسياسيةوالأستراتيجية, أبريل 2006,ص 66.

[93]OrhanMorgil ,the Turkish – Russia bilateral economic relations, Foreign Policy, Vol .XXIX,No.3-4,Ankara,2002,p.44.

فقد أعلنت (الوكالة الفيدرالية الروسية للبناء وخدمات السكن والبلدية) أن الشركات التركية حصلت أكثر من غيرها من الشركات الأجنبية على تراخيص للعمل في سوق البناء في روسيا في العام 2007، حيث حصلت الشركات التركية على 21,3% من تراخيص العمل، وحصلت على مبلغ صفقات عمل قدره 4،3 مليار دولار. وان مجموع ما انجزته تلك الشركات لغاية عام 2009 بلغ 800 مشروع بقيمة اجمالية تقدر بـ 26 مليار دولار. كما تبدي الكثير من الشركات التركية اهتماما كبيراً بالمساهمة في بناء المجمعات والمنشآت الرياضية لدورة الألعاب الأولمبية الشتويةفي (سوتشي) في عام 2014[94]. من جانبها ايضا تقوم الشركات الروسية للإنشاءات بمشاريع مختلفة على الاراضي التركية اهما مشروع الحديد والصلب الذي وقعته "ماغنيتوغورسكي" الروسي والشركة التركية الكبرى المتخصصة في استيراد الفحم "اتكاش كروب"، وقدرت قيمة الصفقة ب 1،1 مليار دولار، والذي تقدر طاقته الانتاجية 2،6 مليون طن من الحديد [95]، فضلا عن انشاء محطتين كهرومائية في ديرنيروتوولو محطة لتوزيع الغاز في مدينة سيواسونفق تحت مضيق البسفور [96]. كما تستثمر الشركات التركية في روسيا حوالي 1,5 مليار دولار في مختلف القطاعات الصناعية والخدمية، في حين يبلغ حجم الاستثمارات الروسية في تركيا 200–300مليون دولار، وقد يبدو أن هنالك عدم توازن، الأ أن شركة (الفاغروب) الروسية وحدها تنوي استثمار ما يزيد على 3مليارات دولار في قطاع الاتصالات في تركيا[97].

كما ويشكل قطاع السياحة واحد من القطاعات المهمة في تطوير العلاقات الروسية التركية فاتفاقية التعاون السياحي تم التوقيع عليها عام 1995بين روسيا وتركيا، فقطاع السياحة أعطى مؤشر عن تطور العلاقات الروسية التركية، إذ يحظى قطاع السياحة مع روسيا بأهمية لدى تركيا نظراً لأهمية مساهمته في الدخل القوم

جدول رقم (13)

مساهمة السياحة الروسية في الاقتصاد التركي

السنة	عدد السياح الروس	المساهمة في الاقتصاد التركي	النسبة السنوية
1999	438,719	5,86	ـــــ
2000	676,958	6,49	54,30
2001	757,446	6,52	11,89
2002	945,000	7,14	24,85

[94] **الشركاتالتركيةتتصدرقائمةالشركاتالأجنبيةالمهتمةبسوقالبناءفيروسيا**،وكالةالأنباءالروسيةنوفوستي,29–2–2008 علىالرابطالتالي:- http//:www.ar.rian.ru.com

[95] حناعزوبهنان،المصدرالسابق،ص49.

[96] المصدرنفسه،ص49.

[97] ماريانانابينيكايا , **روسياتركيامضاعفةحجمتبادلالتجاري**, وكالةالأنباءالروسيةنوفوستي25–11–2007علىالرابطالتالي :– http://www.ar.rian.ru.com

Source: Russia Federation report, export development research center, Ankara, December, 2003, p.15.

ويعد من اهم القطاعات الواعدة في العلاقات الاقتصادية بين روسيا وتركيا وتعد تركيا الدولة السياحية الاولى المفضلة لدى الروس لقربها الجغرافي وسهولة الحصول على سمات الدخول اليها وجودة الخدمات التي تقدمها للسواح مقارنة بأسعارها المناسبة. وبلغ عدد السياح الروس سنة 2002 اقل من 500 ألف وازداد في السنة التي تلتها الى 1،2 سائح وهكذا تزايد عدد السواح الروس الى تركيا فبلغ 2،7 مليون سائح في عام 2008[98].

ثالثا: العلاقات التركية – الروسية وأثرها في البلقان

1-روسيا ودورها في البلقان

ادت ومازالت ، منطقة البلقان وجميع مناطق جنوب-شرق اوروبا دوراً استراتيجيا ذات اهمية قصوى لما تمثله من نقطة عبور رئيسة بين "أوربا الغربية، والقوقاز، واسيا الوسطى" والذي مثلت يوغسلافيا السابقة فيه موقعاً استراتيجيا مهما, في طرق المواصلات البلقانية, فهي واقعة على مفترق طرق استراتيجية أوربية ثلاث: الدانوب, والطريق نحو الشمال, وطريق الجنوب عبر الجبال البلقانية, وتعد حركة المرور والتجارة عبر نهر الدانوب احد الطرق الاستراتيجية, داخل أوربا لأنها تشكل جزء مكملاً لسياسة أوربية كبرى مستقلة, فالدانوب بطوله ال (2850) كم. هو النهر الاطول في اوروبا دون روسيا, وسيشكل طريق النقل في المستقبل, كما ان تفتيت يوغسلافيا السابقة الذي شاركت فيه المانيا الى جانب الولايات المتحدة, سمح لها بإيجاد قواعد لها في البلقان, أذ ان ربط الراين بالدانوب عن طريق القنال الجديد سمح لبواخرها من وزن (3000) طن بربط بحر الشمال، والبلطيق بالبحر الابيض المتوسط, ثم بالبحر الاسود اي نحو منابع النفط في الشرق الاوسط وبحر قزوين وكازاخستان[99].

من جانب اخر، تعد البلقان منطقة مجاورة للاتحاد السوفيتي السابق, ثم الشرق الاوسط ،وشمالي افريقيا, وهي تمثل ثلاث دوائر ذات أهمية استراتيجية بالنسبة للغرب, وتمنح شبه الجزيرة البلقانية والمضايق التركية وأمتداداتها نحو الجزر اليونانية في بحر أيجة, موقعا استراتيجيا يسمح بالسيطرة على مخارج الاسطول الروسي من البحر الاسود ويوغسلافيا السابقة, كما انها طريق العبور الطبيعي بين أوروبا الغربية والشرقية, فضلا عن اجتياز اليونان ، ومن ثم تركيا من جهة أفريقيا والشرق الاوسط شمالا[100].

---

[98] حنا عزوبهنان،المصدرالسابق،ص50.

[99] موسالزعبي,"الاستراتيجيةالشاملةللولاياتالمتحدةحربعلىالمنافسيناعداءواصدقاء", مجلةالفكرالسياسي,العدد21،(دمشق:اتحادالكتابالعرب)،شتاء2005 ,ص29.

[100] المصدرنفسة،ص30.

هذه بعض الخطوط التي تستمر بواسطتها روسيا لكي تعد خطراً على الغرب ان " يحتويه" , ولهذه الاسباب التي من اجلها تخصص لكوسوفو الجهود المهمة عسكرياً, كما يمكن لالبانيا ان تعد قاعدة لحصر حركة المرور البحرية في الادرياتيك وفي البحر الايوني, مما لاشك فيه ، ان استراتيجية حلف الناتو هي المحافظة على السيطرة على جميع هذه البلدان كونها مناطق استراتيجية مهمة, وتقود بعض التوقعات لرؤية روسيا، وقد عادت الى البلقان عن طريق الصربو على التعاون الأرثوذكسي, وستنظر موسكو الى تعزيز المحور الالماني– التركي– الامريكي في البلقان كتهديد ستتخذه كذريعة لدعم حلفائها في البلقان [101]. باعتبار البلقان, طريقا برياً ونهرياً وبحرياً اساسياً, تمر به وعلى طول حدوده المضطربة ثلاث حضارات غالباً ماكانت في نزاعات فيما بينها. فانه يبقى ملتقى طرق ومكاناً لصراعات نفوذ بين القوى العظمى والقوى الاقليمية, لهذا كله يبقى منطقة استراتيجية في غاية الاهمية[102].

فبالنسبة لروسيا تحظى منطقة البلقان بقدر عالي من المزايا الجيوستراتيجية منذ العهد القيصري وأمتداداً الى فترة الحرب الباردة وما كانت تمثله من أهمية قصوى في الصراع بين المعسكرين وصولاً الى الوقت الحاضر, لما تمثلة من أهمية كبيرة نتيجة لاعتبارات سياسية واستراتيجية وثقافية, أن الرؤيا الاستراتيجية الروسية ما أنفكت ترى في منطقة البلقان بوابة خروج الاسطول الروسي عبر الادرياتيك نحو مياه البحر المتوسط لتعزيز الحضور البحري الروسي الذي يعد ضروريا في التأثير على تفاعلات السياسة الدولية, فضلا عن ان روسيا تنظر الى هذه المنطقة من خلال العلاقة الروسية بالشعوب السلافية أو كحامية للأرثوذكسية في المنطقة, وهي المنطقة المتاخمة لاوروبا الغربية والمجاورة لتركيا واليونان, وما يفرزه هذا الوضع الجيوستراتيجي في التاثير على مسألة المضايق التركية ولاسيما على الجناح الجنوبي لحلف شمال الاطلسي "الناتو" [103].ومن خلال المكانة التي احتلها أقليم البلقان في النسق الادراكي للأستراتيجيين الروس, فقد اعد هؤلاء ونتيجة لاعتبارات الجوار الجغرافي والارتباطات الديمغرافية والاثنية بالعنصر السلافي في المنطقة. البلقان مجالاً للنفوذ الروسي وعمقاً استراتيجياً لامن روسيا القومي[104].

مما لاشك فيه، انهيار الشيوعية وتفكك الاتحاد السوفيتي حرر روسيا من "أثقال طارئة" وأتاح لها العودة ذاتها وجذورها فدعت لوحدة الشعوب السلافية, وأقامة تحالف ارثوذكسيلاسيما بين(روسيا وبلغاريا واليونان وقبرص وصربيا) الهدف منه مواجهة الكاثوليكية والمانيا الموحدة من جانب ومسلمي البلقان وعلى رأسهم تركيا من جانب اخر, ويهدف هذا التحالف كذلك الى ايجاد موطئ قدم روسية, عبر الصرب واليونانيين في

---

[101] موسىالزعبي, المصدرالسابق,ص30،وكذلكانظر: R.Craig Nation,op.cit.,P.181.

[102] السيدولداباه,**ليستحربباردة**,صحيفةالشرقالاوسط, العدد10305, 15 شباط 2007،ص3.

[103] خليل ابراهيم السامرائي,المصدر السابق,ص8.

[104] مالكعوني,المصدرالسابق,ص113.

الادرياتيكي والمتوسط. فضلا عن دعم اليونان في بعض مطالبها الاقليمية والحؤول دون تطويقها بدول اسلامية[105].

وقد أسهم ظهور الكنيسة الأرثوذوكسية كعامل مؤثر في السياسة الروسية بعد أنهيار الشيوعية في تفعيل الدور الروسي في البلقان ودعم التحالف الأرثوذكسي. ففي اثناء زيارته الى بلغراد في نيسان 1999، شدد البطريارك(أليكسي الثاني) راعي الكنيسة الروسية على الوحدة الروحية بين الكنائس الأرثوذكسية الروسية والصربية[106].كما، سعت روسيا في أطار حركتها البلقانية الى تدعيم تحالفها مع اليونان ولعدة اعتبارات :

1-اليونان لديها بنية سياسية وأقتصادية مستقرة تعطي فرص مؤكدة للاستثمار الروسي.

2-نتيجة لموقعها الجغرافي يمكن توظيفها كموطئ قدم في منطقة البحر الابيض المتوسط.

3-لدى اليونان علاقات تاريخية وثيقة مع موسكو على خلاف العديد من الدول الاوربية الجديدة الاعضاء في الاتحاد الاوربي وأوربا الشرقية. فضلا عن الروس دعمو الانتفاضة اليونانية ضد الدولة العثمانية عام 1821م المطالبة بالاستقلال والذي اوتي ثماره عام 181م.

4-سعي روسيا الى تقليل الاعتماد على تركيا في تصدير الطاقة ومن أجل ضمان منفذ على البحر الابيض المتوسط يتجاوز البسفور عن طريق اليونان [107]. فبالنسبة الى موسكو, باستطاعة صربيا، ومقدونيا بل وأيضاً بلغاريا أن تشكل مع اليونان طريقً لمرور النفط القادم من بحر قزوين ومن المناطق الروسية باتجاه الغرب عن طريق نوفوروسيسك, خصوصاً عندما تـعْق تركيا مضائقها في وجه الملاحة الروسية, مع ان ذلك يشكل خرقاً لاتفاقيات (مونترو) لكن روسيا لا تستبعد سعي تركيا والولايات المتحدة الى حرمان موسكو من المشتقات النفطية المستخرجة من بحر قزوين ومن اسيا الوسطى وتجنب مرورها في الاراضي الروسية لتمر عبر تركيا وأذربيجان[108].اذ ذهب (هنري كيسنجر)" الى تقسيم روسيا الى ثلاث مناطق اوربية, اسيوية, وسطى مع ممر شرق – غرب عبر البلقان، والقوقاز، وتركستان" ثم يتسأل " هل يمكن لهذا السائل الثمين المستخرج من بحر قزوين ان يصل مباشرة الى الغرب عن طريق انبوبين يجتاز احدهما القوقاز او تركيا ويقطع الاخر البلقان مروراً

[105]محمدنورالدين , المصدرالسابق , ص294. وللمزيدعنتأثيرالعاملالدينيفيصراعالبلقانأنظر : عزتابراهيم ," الأرثوذوكسيةوحلفالناتواختباراوليلنظريةصراعالحضارات ", مجلةالسياسةالدولية , العدد137،القاهرة : مركزالاهراملدراساتالسياسيةالاستراتيجية , يوليو 1999 ,ص130.

[106]C.CemOguz, Orthodoxy and the Re-emergence of the Church in Russia Politics, Perceptions,Journal of International Affairs,Vol.4,No.4,December-february 1999 - 2000) ,P.3.internet.

[107]ConstantinosFilis, Greece, role in Russia ,Planes for Southeast Europe,Russia in Global Affairs, Vol.4,No.2 ,April-June 2006,P.63.

[108]محمدالنعماني , "**روسياوالدورالقادمفيمنطقتيالبلقانوحوضالبحرالاسود**",الاهرامالمصرية 27-6-2007,ص3.

مقدونيا وكوسوفو فألبانيا" [109].الامر الذي ادى الى توقيع اتفاقية في 15 اذار 2007 بين (روسيا، وبلغاريا، واليونان) لبناء خط انابيب(بورغاس– الكسندروبوليس), لنقل النفط الروسي ونفط بحر قزوين الى الاسواق الغربية عبر البلقان دون المرور بمضيقي البسفور والدردنيل التركيين , من ميناء بورغاس البلغاري على البحر الاسود الى ميناء الكسندروبوليس اليوناني المطل على البحر المتوسط [110]. فموسكو ترى في بناء انبوب نفط (باكو– جيهان) واحداً من الرهانات النفطية المهمة والذي وقع عقده بتاريخ 18 تشرين الثاني 1999، حيث ينافس بالتاكيد الخط الشمالي(باكو– نوفور وسيسك، بورغاس– الكسندروبوليس) الذي تريد موسكو ان تمده عبر بلغاريا واليونان , لذلك يعتبر نقطة التهديد النفطية ضد روسيا واليونان والقوى الأرثوذكسية الاقليمية [111].

2–تركيا ودورها في البلقان

تعد منطقة البلقان أحدى المناطق الحيوية والاستراتيجية التي شغلت مساحة واسعة في الفكر السياسي الامني والعسكري الاوربي , لاسيما في نهاية القرن التاسع عشر, اذ ان " المسألة الشرقية " التي ظهرت على سطح الاحداث الاوربية وتصارع قواها الاستعمارية لم تكن الا للإيجاد الطريقة التي من شأنها أنتزاع منطقة البلقان من السيطرة العثمانية الايلة للسقوط والتفكك [112].والتي سيطرت على شبه الجزيرة البلقانية لاكثر من خمسة قرون حتى تأسيس جمهورية تركية الحديثة عام 1923م التي تخلت عن وجودها في البلقان , واثناء مدة الحرب الباردة كانت أهم اولويات تركيا تقوية ارتباطها مع الغرب لاسيما الولايات المتحدة الامريكية وحلف الناتو لذلك نظرت تركيا للبلقان على انها اولوية ثانوية. [113]

ان انهيار الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة وتفكك يوغسلافيا كل ذلك فتح الأبواب للتهيئة لدور تركي جديد في البلقان بعد زوال النفوذ السوفيتي في هذه المنطقة, أسهمت في تقويته مجموعة من الحقائق الموضوعية , أذ ان جزء كبير من الشعب التركي حوالي 10% من مجموع السكان له أصول بلقانية ولديه روابط عائلية مع شعوب البلقان المختلفة , والمعروف أن التراجع العثماني من البلقان كان مصحوباً بموجات هجرة بلقانية عديدة الى تركيا , كما ان قسم كبير من مسلمي البلقان اظهروا اشارات الانتساب الى تركيا التي تشترك معهم في الدين الاسلامي ولأنها وريثة الامبراطورية العثمانية [114]. ان وجود الاقليات التركية في العديد من

---

[109] محمدالنعماني،المصدرالسابق،ص3،وكذلكأنظر : Keith Fisher, The Balkan factore in Western energy Security ,Journal of Southeast European and Blkan Sea Studies,Vol.4 ,NO.1, May 2002, P.78

[110] MetinGezen,Russia's Move To Blance Turkey's energy Transit role , Turkish Weekly, 25 March 2007,P.3.

[111] موسالزعبي , المصدرالسابق ,ص28.

[112] ناظمعبدالواحدالجاسور ," **أثارانتهاءالحربفييوغسلافياعلىمنطقةالبلقان** ", مجلةدراساتسياسية،العدد3,بيتالحكمة،بغداد،شتاء 1999,ص16.

[113] Ian O.Lesser, Greece's New Geopolitics, RAND Coroporation Press, Santa Monica, 2001, P.67.

[114] Heinz Kramer ,Achanging Turkey The Challenge To Europe and The United States ,Washingtion,Brookings Institution Press, 2000, P.146.

دول البلقان قد اثر على توجه السياسة التركية تجاه منطقة البلقان [115].ونتيجة لذلك ظهر في بداية التسعينيات مفهوم " اتراك الخارج " " Turks Abroad" كجزء مهم في السياسة التركية الاقليمية حيال البلقان, فمصير الاتراك في الخارج ومسلمي البلقان اصبح مبرر للارتباط التركي بالمنطقة , فمشروع " العثمانية الجديدة" سواء كان سياسة علنية او ضمنية للحكومات التركية قد دفع للعودة الى المنطقة , اذ يرى صناع القرار في أنقره ان هذه العودة هي طبيعية نتيجة للروابط الجغرافية والثقافية والتاريخية [116]. ومن جهة اخرى فقد بدات تركيا بعد انتهاء الحرب الباردة باتباع سياسة بلقانية نشطة من شانها تقويض النفوذ اليوناني في المنطقة المدعوم من قبل روسيا, ففي تموز 1992، وقعت تركيا والبانيا اتفاقية التعاون العسكري, وبموجب هذه الاتفاقية وافقت تركيا على المساعدة في تحديث الجيش الالباني ،والمساعدة في تدريب الضباط الالبان , كذلك قوت تركيا روابطها مع مقدونيا فتركيا كانت في مقدمة الدول التي اعترفت بالدولة المقدونية الجديدة , وفي تموز 1995، وقع الطرفان اتفاقية التعاون العسكري وبموجبها وافقت تركيا على تحديث الجيش المقدوني واجراء تدريبات عسكرية مشتركة, كذلك منحت تركيا الجيش المقدوني (20) طائرة من طراز (F-5) , كذلك تحسنت العلاقات التركية- البلغارية بعد التوتر الذي تميزت به في مدة الحرب الباردة على خلفية سوء المعاملة التي تعرضت لها الاقلية التركية في بلغاريا والتي تشكل (10%) من سكان بلغاريا , أذ اجبر في العام 1989 ،(300)الف تركي في بلغاريا على الهجرة ومصادره ممتلكاتهم , وبعد سقوط النظام الشيوعي تم اعادة الاتراك المهجرين[117].

هذه الشبكة من الاتفاقيات جعلت من تركيا قوة اقليمية في البلقان، الامر الذي اثار قلق اليونان خصوصاً وان توثيق العلاقات قد حصل مع مقدونيا والبانيا وبلغاريا ذات الاقليات الاسلامية الكبيرة، فاليونان ترى في هذه السياسة محاولة تركية لخلق " قوس اسلامي" على حدود اليونان الشمالية فتركيا ربما تحاول اللعب بالبطاقة الاسلامية عن طريق اثارة استياء سكان اليونان المسلمين في تراقيا الغربية.[118]

تأسيسا على ما تقدم اثمرت سياسة تركيا الى انقسام دول البلقان الى معسكرين, لاسيما تقاطع مصالح كلا من (تركيا ،ومسلمي البوسنة، والبانيا، ومقدونيا، واقليم كوسوفو), مع تحالف(صربيا، واليونان، وجزئيا بلغاريا), اذ تشكل مطامع اليونان في مقدونيا وجنوب البانيا عاملاً اساسياً في وقوف هاتين الدولتين مع تركيا , وكانت انقره من اوائل العواصم التي اعترفت باستقلال مقدونيا التي تعدها اليونان جزءا من " اليونان الكبرى"

---

[115]H.E.TrajanPetrovski,Turkey and Balkans,ForeignPolicy,Vol .XXV,No.3-4, Ankara ,2000,P.65.

[116]ففيشباط 1993 عندماقامالرئيسالراحلتوركتاوزالبزيارهالىدولالبلقان , اتهموزيرالدفاعاليونانيوالصربيتركيابمحاولةاتباعسياسةعثمانيةجديدةبالاعتمادعلىالاقلياتالاسلامية.انظر : F.StephenLarrabee,Greece's Balkan Policy in ANew Strategic Era,Journal of Southeast European and Black Sea Studies,Vol.5,No.3,September 2005,P.409.

[117]المصدر نفسه.

[118]الصدرنفسه.

وتراثها الحضاري[119].وتعد اليونان مدخلاً مهماً للدور الروسي في البلقان وان اضعاف هذا المدخل نتيجة لتعاظم الدور التركي يعني عرقلة الدور الروسي لذا كان من الطبيعي ان تدعم روسيا النفوذ اليوناني في المنطقة , بل ان اليونان والدول الأرثوذكسية " التحالف الأرثوذكسي" ترى في روسيا كموازن جيوستراتيجي لتركيا في البلقان.[120]

على اية حال شهدت منطقة البلقان بعد انتهاء الحرب الباردة مشكلات عرقية ودينية معقدة، كان من شأنها تهديد الامن الاوربي وعرقلة مشروع الناتو للتوسع نحو الشرق وهو ما دفع الولايات المتحدة وحلف الناتو للتدخل بعمق في احداث هذه المنطقة، وبصورة اثرت بشكل مباشر على دور كل من روسيا وتركيا.

الخاتمة والاستنتاجات:

اتضح من هذه الدراسة ان للعلاقات الروسية التركية بعد العام 1991 ومستقبلها جملة من الحقائق والنتائج، فعلى صعيد الحقائق كشفت لنا الدراسة ان العوامل الجغرافية والدينية والقومية كانت من العوامل المؤثرة في العلاقات الروسية التركية، فالاعتبارات الجغرافية تمثلت في محاولات روسيا المستمرة للوصول الى المياه الدافئة اما الاعتبارات الدينية والقومية فتمثل في ان روسيا كانت المدافعة عن الجامعة السلافية الأرثوذكسية وعلى الرغم من تراجع الدعوات الدينية والقومية في عهد الاتحاد السوفيتي، الا أن العامل الجغرافي والأيديولوجي ظل مؤثراً في العلاقات حتى انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1991.

فضلا عن ان عوامل البيئة الداخلية والاقليمية والدولية من ابرز المؤثرات في العلاقات الروسية التركية بعد انتهاء الحرب الباردة فقد املت الاعتبارات الجغرافية على روسيا، وتركيا أجراء تغيرات في سياساتهما الخارجية فقد قاد انفتاح كلا الدولتين على اقاليم جديدة في آسيا الوسطى، والقوقاز، والبلقان، والشرق الأوسط ،إلى وضع استراتيجية جديدة تتمكن من خلالها الحفاظ على مصالحها الاقتصادية والسياسية في تلك المناطق لذلك ظهر التنافس الروسي– التركي في هذه المناطق وهو ما اتضح في العام 1994، عندما وضعت تركيا لائحة جديدة لتنظيم المرور في المضايق وهو ما أثار حفيظة روسيا الاتحادية لأنها رأت في ذلك محاولة لمنعها من منافسة تركيا في نقل نفط بحر قزوين الى جانب ذلك اظهرت العوامل العسكرية والاقتصادية الفرق الكبير في الامكانيات بين الدولتين وهو ما يؤشر حالة عدم التوازن في القوة الاقتصادية والعسكرية بين الدولتين وما زاد في ذلك تأثير العامل البشري ،كون روسيا بدأت تتعاطف مع حركة التمرد الكردي في حين بدأت تركيا تتعاطف مع حركة التمرد في الشيشان لاسيما في فترة التسعينات من القرن العشرين.

[119] محمدنورالدين, المصدرالسابق,ص294.

[120] Ian o.Lesser, op.cit.,p.65.

من جانب آخر وضعت روسيا الاتحادية سياسة اقليمية جديدة أطلق عليها (الخارج القريب) من اجل اقامة حزام أمني لروسيا في الجمهوريات السوفيتية السابقة، ومن اجل مواجهة تطلعات القوى الاقليمية الاخرى لاسيما تركيا التي سعت الى تأدية دور اقليمي مؤثر فسارعت الى تأسيس منظمة التعاون الاقتصادي لدول البحر الاسود.

كما تركيا من استعادة مكانتها في الاستراتيجية الامريكية لمرحلة ما بعد الحرب الباردة ولاسيما بعد توجه الولايات المتحدة للسيطرة على اوراسيا ومحاصرة روسيا وان الولايات المتحدة قد عولت على الدور التركي هناك، وعلى الرغم من التنافس الروسي التركي للتقرب من الاتحاد الاوربي والانعكاسات السلبية للدور الامني لروسيا في اوربا بعد الحرب الباردة على الدور التركي، الا ان تركيا استطاعت تعويض ذلك من خلال دورها الفاعل في حلف الناتو الذي يخطط للتوسع نحو الشرق والجمهوريات السوفيتية السابقة.

في حين كشفت الدراسة ان هناك تنافس ادوار في ثلاث مناطق استراتيجية فكان الدور التركي في البلقان على حساب الدور الروسي وهو ما دفع روسيا لمحاوله تشكيل تحالف (أرثوذكسي، صربي، يوناني، بلغاري) لمواجهة التحرك التركي وهو ما اتضح في النزاع التركي اليوناني على جزيرة قبرص وكوسوفو ، ومع ظهور منطقتي آسيا الوسطى والقوقاز بعد انهيار اتحاد السوفيتي حتى اعلنت كلا الدولتين انها منطقة مصالح حيوية لها لاسيما بعد افتتاح خط باكو– تبليسي –جبهان النفطي، لقد اصبحت قضيتي الشيشان وكرباخ من المشكلات الإقليمية التي تمس روسيا وتركيا لذلك سعى الطرفان الى ايجاد حلول تسوية سلمية تساعد على تحقيق الاستقرار.

ان منطقة الشرق الاوسط واحدة من المناطق ذات الاهمية الاستراتيجية لذلك كان للاحتلال الامريكي للعراق عام 2003، تأثير مباشر على روسيا وتركيا فقد واجهت روسيا حقيقة انها فقدت اهم حلفائها في منطقة الشرق الاوسط وفقدت معه مصالحها الاقتصادية في حين بدأت تركيا تواجه مخاطر النهوض الكردي الا ان هذا التوافق في المصالح الروسية التركية لم يستمر مع باقي قضايا الشرق الاوسط لاسيما فيما يتعلق بقضية البرنامج النووي الايراني والتحالفات الروسية الجديدة مع إيران وسوريا.

اظهرت الدراسة ان مستقبل العلاقات الروسية–التركية قد يأخذ مشهد التنافس ما بين الدولتين فهناك تنافس روسي تركي في البلقان وآسيا الوسطى والقوقاز ومنطقة البحر الاسود، كما ان هنالك تنافس اقتصادي حول تحديد خارطة خطوط انابيب النفط والغاز في حوض بحر قزوين، وعليه تظل روسيا عقبة في سبيل الحركة التركية في القوقاز وآسيا الوسطى، لذلك فأن تركيا تسعى للاستفادة من الدور الامريكي ودور حلف الناتو في هذه المناطق الحيوية، وعليه فأن مشهد المنافسة من المشاهد المنطقية ولكن ذلك لا يعني ان ذلك سيؤدي

الى الحرب بينهما. ونظراً لتطور التعاون الاقتصادي بين الدولتين في مرحلة ما بعد الحرب الباردة فان ذلك أسهم في دفع العلاقات الى مستويات متقدمة لاسيما وان روسيا تعد ثاني شريك اقتصادي لتركيا، اذ اتضح ذلك في مجال الطاقة اذ تعتبر تركيا من أهم اسواق الغاز الروسي كما وتشكل قطاعات السياحة والبناء من اهم القطاعات المؤثرة في السوق الروسية ، فضلاً عن ذلك اصبح هنالك توافق روسي تركي تجاه قضايا الشرق الاوسط لاسيما العراق، لكن ذلك لا يلغي تنافس بينهما في قضايا معينة وهو ما يعني ان العلاقات الروسية التركية ستكون محكومة في اطار التنافس والتعاون والشد والجذب.

وعلى صعيد النتائج التي توصلت أليها الدراسة فهي كما يلي:

1. انروسياوتركياقداصبحتامنالدولالمحوريةفيعمليةالتنميةالجيوستراتيجيةفياوراسيا،غيرانتطابقالمصالحالامريكيةم عمصلحةتركياالخاصةالمتمثلةفيالرغبةلتأديةدوراقليمياقويفيعلاقاتهامعالدولالمستقلةحديثا،قديستوجبتقليصالنفو ذالروسيوهوماسينعكسعلىالعلاقاتبينهما.
2. نظراًللمخاطرالامنيةالمتفاعلةفيالشرقالاوسط،كانلابدللسياسةالروسيةوالتركيةالشرقاوسطية،منانتبقىعنصراًمنعنا صرالاهتماموالتخطيطالسياسي.
3. انمشاركةتركيافيعمليةأعادةتكيفمهامالحلفبماينسجممعالبيئةالدولية الجديدة،تعدسبباًمقلقاًحولتحديدمستقبلالعلاقة معروسيا.

انمنالمؤكدانموسكو ،وأنقرةغيرراغبتانفيخلقتوتراتدائمةفيعلاقاتهما،غيرانذلكلايعنيعدمتنافسهمافيسعيهماوراءمصا لحهما.

قائمةالمصادر والمراجع.

اولا:باللغة العربية.

أبراهيم ابو خزام,العرب وتوازن القوى في القرن الحادي والعشرين دراسة لواقع القوى العظمى وانعكاسات هذا الواقع على الوطن العربي والعالم,اطروحة دكتوراه (منشورة), جامعة قارينوس،طرابلس,1995.

احمد جاسم ابراهيم ، موقف تركيا من قضايا ومشكلات المشرق العربي 1967-1979 ، اطروحة دكتوراه غير منشورة،كليةالاداب،جامعة البصرة،2011.

أحمد حسين شحيل , السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط , رسالة ماجستير (غير منشورة),جامعة بغداد, كلية العلوم السياسية ,2000.

أحمد داود أوغلو، العمق إلستراتيجي: موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، ترجمة محمد جابر ثلجي وطارق عبدالجليل)بير وت والدوحة: الدار العربية للعلوم ومركز الجزيرة للدراسات، 2101

احمد علو,روسيا قلب العالم يخفق من جديد, مجلة الجيش،العدد104 ,(بيروت:وزارة الدفاع اللبنانية) ,اذار 2004.

احمد نوري النعيمي ، ظاهرة التعدد الحزبي في تركيا (1945-1980) دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1989 احمد نوري النعيمي، تركيا وحلف شمال الاطلسي، المطبعة الوطنية، عمان،1981

اسامة فاروق مخيمر,تعريف الدولة المتوسطية دراسة للخصائص الاجتماعية والاقتصادية,مجلة السياسة الدولية،العدد 129،(القاهرة:مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية) ,يوليو 1997.

أسماعيل سيرهنك, تاريخ الدولة العثمانية,(بيروت: دار الفكر الحديث للطباعة والنشر), 1988.

اسماعيل نوري حميدي، سياسية التحديث في تركيا في عهد كمال اتاتورك، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية/ ابن رشد ، جامعة بغداد1989

أورخان محمد علي ، السلطان عبد الحميد الثاني حياته وأحداث عهده ,(الرمادي: دار الأنبار), 1987.

بوتين يبدأ زيارة رسمية لتركيا هي الأولى من نوعها منذ أكثر من 30عام, وكالة الأنباء الروسية نوفوستي,5-12-2006.على الرابط التالي :- http://www.ar.rain.ru.com

تأليف ضابط تركي سابق، الرجم الصنم، ترجمة عبد الله عبد الرحمن، مطبعة الرسالة، ط2، بيروت، 1978

جودة حسنين جودةود.علي احمد هارون, جغرافية الدول الاسلامية,(الاسكندرية:منشاة المعرف),1999.

حنا عزو بهنان، " العلاقات التركية – الروسية 1997-2009" ، مجلة التربية والعلم ، مجلد 18 ، العدد الاول، الموصل ،2011.

خليل ابراهيم محمود، السياسة الخارجية التركية ازاء الشرق الاوسط من 1945-1991 ، اطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد،1995.

ديمتري ترينين، "من إسطنبول إلى كابول: هل ثمة أرضية مشتركة بين تركيا وروسيا؟"، رؤية تركية)صيف 2103 ،)انظر: http://bit.ly/1BIvtqO

روسيا وتركيا تجسدان مبادرة حماية الأمن في حوض البحر الأسود , وكالة الأنباء الروسية نوفوستي, 2020-2008 على الرابط التالي :- http://www.ar.rain.ru.com

رياض الصمد, العلاقات الدولية في القرن العشرين تطور أحداث ما بين الحربين 1914-1945, الجزء الأول ,(بيروت:المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع),بلا تاريخ,.

رياض محمد ,الاصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتكيا,ط4,(بيروت:دار النهضة العربية)، 1997.

السيد ولد اباه,ليست حرب باردة,صحيفة الشرق الاوسط, العدد10305, 15 شباط 2007، ص3.

الشركات التركية تتصدر قائمة الشركات الأجنبية المهتمة بسوق البناء في روسيا ،وكالة الأنباء الروسية نوفوستي, 29-2-2008 على الرابط التالي :- http//:www.ar.rian.ru.com

شوقي عطا لله الجمل و عبد الله عبد الرزاق إبراهيم , تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة, (القاهرة:المطبعة الذهبية), 2000.

صاموئيلهنتغتون, صدام الحضارات أعادة صنع النظام العالمي, ترجمة طلعت الشايب,(القاهرة: بلا مطبعة), 1998

صباح محمود محمد ,تركيا بين الطربوش العثماني والبنطال الاوربي,(بيروت:مركز البحوث والدراسات), 1996.

صبحي ناظم توفيق, الميثاق البلقاني ومعاهدة مونترو في وثائق الممثليات العراقية في تركيا 1930-1957,(بغداد:مطبعة الزمان), 2002.

صحيفة بابل، بغداد ،في 20 تشرين الثاني 1995 .

طلعت رميح , أستراتيجية بوتين الروسية من دولة عظمى الى دولة أقليمية, على الرابط التالي :-
عبد الله تركماني, تركيا ومحيطها الأقليمي ,في ندوة: تركيا والعرب والرهانات الأستراتيجية ,(انقرة: مركز العدل للدراسات الأستراتيجية والتخطيط), 2006,ص 19. وكذلك أنظر :- محمد نور الدين, منظر الأستراتيجية التركية الجديده أحمد داود أوغلو تركيا من بلد طرف الى بلد مركز، صحيفة السفير اللبنانية,21-8-2004.
عربية،العدد28,(الجامعة المستنصرية: مركز دراسات وبحوث الوطن العربي)، شباط 2000.
عزت ابراهيم ,الأرثوذوكسية وحلف الناتو اختبار اولي لنظرية صراع الحضارات , مجلة السياسة الدولية , العدد 137،(القاهرة : مركز الاهرام للدراسات السياسية الاستراتيجية) , يوليو 1999
علي محمد محمد الصلابي , الدولة العثمانية عوامل النهوض والسقوط , ط1,(بيروت: مطبعة دار المعرفة), 2004
غسان مكحل, روسيا وتركيا يتجهان للتحالف ضد النادي المسيحي,موقع قناة العربية, 9ديسمبر2004,على الرابط التالي : http://www.alarabiya.tv/article.aspx
الفن.ز.ك روبنشتاين، نشوء وتطور الاستراتيجية السوفيتية في الشرق الاوسط،مؤسسة الابحاث العربية، بيروت،1980.
كمال المنوفي، "التطورات الجديدة في السياسة الخارجية التركية" ،مجلة السياسة الدولية، العدد44، القاهرة،ابريل/نيسان 1976م.
كمال المنوفي،"تطور العلاقات السوفيتية- التركية"،مجلة السياسة الدولية،العدد24، القاهرة ، في نيسان 1971
كمال المنوفي،"تطور العلاقات السوفيتية- التركية"،مجلة السياسة الدولية،العدد24، القاهرة ، في نيسان 1971.
ماريانا نابينيكايا , روسيا تركيا مضاعفة حجم تبادل التجاري, وكالة الأنباء الروسية نوفوستي 25-11-2007على الرابط التالي :- http://www.ar.rian.ru.com
مالك عوني,حلف الاطلنطي وأزمة كوسوفو حدود القوة وحدود الشرعية,مجلة السياسة الدولية,العدد137،(القاهرة:مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية)، يوليو1999.
مالك مفتي ,الجرأة والحذر في سياسة تركيا الخارجية , دراسات عالمية،العدد 27،(أبو ظبي: مركز الأمارات للدراسات والبحوث الأستراتيجية), 1998.
محاولات السلام في قبرص , مجلة السياسة الدولية,العدد14، (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والأستراتيجية), 1968.
محمد النعماني , روسيا والدور القادم في منطقتي البلقان وحوض البحر الاسود,الاهرام المصرية 27-6-2007
محمد جواد علي, تركيا قلعة جيوستراتيجية , سلسلة محطات إستراتيجية،العدد54 ,(جامعة بغداد:مركز الدراسات الدولية), 2001
محمد زكي عبد القادر، الحرية والكرامة الانسانية، القاهرة، 1959، ص234؛ محمود شاكر ، تركيا ، المكتب الاسلامي ، ط 7، بيروت ، 1982
محمد محمد صالح وأخرون, تاريخ أوروبا في القرن التاسع عشر,(بغداد: مطبعة جامعة بغداد), 1985,.

مصطفى الزين، اتاتورك وخلفاؤه، ط1، بيروت، 1982
موسى الزعبي,الاستراتيجية الشاملة للولايات المتحدة حرب على المنافسين اعداء واصدقاء, مجلة الفكر السياسي,العدد 21،(دمشق:اتحاد الكتاب العرب),شتاء2005

ناظم عبد الواحد الجاسور, أثار انتهاء الحرب في يوغسلافيا على منطقة البلقان , مجلة دراسات سياسية،العدد 3,(بغداد:بيت الحكمة)، شتاء 1999,ص16.

نبيه الأصفهاني, تركيا بين المطالب الوطنية والواقع الدولي, مجلة السياسة الدولية,العدد 52، (القاهرة : مركز الدراسات السياسية والأستراتيجية)، ص1978.

نزار اسماعيل الحيالي,الدور التركي الجديد في حلف الناتو,نشرة اوراق استراتيجية،العدد 15 ,(جامعة بغداد:مركز الدراسات الدولية) ،1997.

هـ . أ.ل. فشر , تاريخ أوربا في العصر الحديث 1789–1950, ترجمة أحمد نجيب و وديع الضبع, ط 3,(القاهرة:دار المعارف), 1958.

هاشم صالح , الصراع الروسي الفرنسي في البلقان في مطلع القرن التاسع عشر , مجلة المؤرخ العربي،العدد 40 ،(بغداد : أتحاد المؤرخين العرب), 1989.

هاشم صالح , المسألة الشرقية المرحلة الأولى 1774– 1856,(بغداد :مطبعة دار الحكمة), 1990.

هاينتسكرامر, تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد التحدي الماثل أمام كل من أوربا والولايات المتحدة , ترجمة فاضل جنكر ,ط 1, (الرياض: مكتبة العبيكان), 2001.

هجير عدنان , العلاقات الأقتصادية السوفيتية التركية المراحل والميول, سلسلة الدراسات المترجمة,العدد 9، (الجامعة المستنصرية: معهد الدراسات الأسيوية والأفريقية), 1985.

هيثم الأيوبي وأخرون , الموسوعة العسكرية، الجزء الأول, ط1,(بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر), 1977.

ثانيا: باللغةالاجنبية.

Charles Mclane ,soviet Middle East Relations ,Caspian Crossrods Magazine , Vol.1,No.1,Winter 1995 .

C.CemOguz, Orthodoxy and the Re-emergence of the Church in Russia Politics, Perceptions,Journal of International Affairs,Vol.4,No.4,December-february 1999 - 2000) ,P.3.internet.

Anil Gurtuna, Turkish – Russian Relations in the Post Soviet Era: From Conflict to Cooperation, A Thesis For the degree of Master of Science in International Relations, Submitted to the Graduate of Social Science of Middle East Technical University, January 2006, P.35.

ArtherM.Schlesinger, J.R.The Dynamics of World POWER, A Documentary History of United States Foreign Policy 1945-1973,Chelsea House,Mcgraw-Hill,U.S.A.1973,

BulentEcevit, Turkey sSecurityPolicies,Survival,Sept.oct.,1978,p.198.

ConstantinosFilis, Greece, role in Russia ,Planes for Southeast Europe,Russia in Global Affairs, Vol.4,No.2 ,April-June 2006,P.63.

Dmitri Trenin, Russia and Turkey Acure for schizophrenia, Perceptions,Journal of International Affairs,Vol .2, No.2,Ankara,June-August1997,p.1.internet .

F.StephenLarrabee,Greece's Balkan Policy in ANew Strategic Era,Journal of Southeast European and Black Sea Studies,Vol.5,No.3,September 2005

Fiona Hill,seismic shifts in Eurasia The Changing Relationship between Turkey and Russia and its implications for The South Caucasus, Brookings Institution ,Washington,October,2002 .,

George Lenczowski,The Arc of Crisis,Foreign Affairs Spring, 1979,p.79
H.E.TrajanPetrovski,Turkey and Balkans,ForeignPolicy,Vol .XXV,No.3-4, Ankara ,2000
Heinz Kramer ,Achanging Turkey The Challenge To Europe and The United States ,Washingtion,Brookings Institution Press, 2000.
http://www.islamtoday.net
Ian O.Lesser, Greece's New Geopolitics, RAND Coroporation Press, Santa Monica, 2001 .
IsmetBozbag, Bitmryenkavga: Ataturk- Inonu, Inonu- Bayar, Istanbul, 1993,s.11-78
John Berryman, "Geopolitics and Russian Foreign Policy," International Politics (July 2012
Keith Fisher, The Balkan factore in Western energy Security ,Journal of Southeast European and Blkan Sea Studies,Vol.4 ,NO.1, May 2002, P.78.
MetinGezen,Russia's Move To Blance Turkey's energy Transit role , Turkish Weekly, 25 March 2007
Ms Anderson, The Eastern Question 1774-1923,A study in international Relations, ,The Macmillan press,1966, London
NataliyaUlchenko, Geostragic aspects of Gas export frome Russia and Turkmenistan to Turkey, Foreign Policy, Vol.XXIX,No.3-4,Ankara ,2002
Nickolas ludintonandJamesW.Spain, Dateline Turkey The Case for Patience, Foreign Policy,No.5,Spring,1983.,
NoktaDergisi,Istanbul,March 1986,
OrhanMorgil ,the Turkish – Russia bilateral economic relations, Foreign Policy, Vol .XXIX,No.3-4,Ankara,2002.
-1 R.CraigNation ,War in theBalkans19912002,Washingtion.D.C,StrategStudiesInstitute Press, 2003 .
Sabah Gazetesi, Istanbul, 17.3.1988
Source: CihangirGurkan, Turkish – Russian Federation Economic and Trade Relations report, Confederation of Russia –Turkish Businessmen Publications, No. 8, May 2003
Source: Russia Federation report, export development research center, Ankara, December, 2000
SuatKinklioglu , Turkey and Russia Partnership by Exclusion, Turkish policy Quarterly,Vol.5, NO.2 ,Ankara,Summer2006
Survey on Turkey, Financial Times,nov.23,197
TsikBiren, NATO S Securety in the Mediterranean, Turkish Review, Ankara,P.14.
Turkish Daily News, Ankara, 14.9.1987.,
Turkish Foreign Policy Report, Ministry of Foreign Affairs , Ankara, no.7,1 october 1975.
VladlenMartynov,Russia and Turkey horizons of developing policy, Foreign Policy,VOL.XXV,No.3-4,2000
walterweiker, The Turkish revolution 1960-1961 ,Aspects of milltary politics ,The Brooking insitution ,washinyton, 1963

-4

أبعاد تنافس القوى الفاعلة في الأزمة السورية،

"تركيا إيران روسيا إسرائيل"

The dimensions of the competition of the actors in the Syrian crisis, "Turkey Iran Russia Israel"

أ. خالد هنية"الباحث الرئيسي"

د. عبد الرحيم بن الأحمد

ملخص:

"تناول هذا البحث الأزمة السورية منذ بدايتها، والتركيز على تداخل القوى الفاعلة في الأزمة، تركيا روسيا إيران إسرائيل، وأهداف هذه القوى تجاهها، وطبيعة التفاعلات الناجمة عن هذه التدخلات سواء على صعيد سوريا، أو على المنطقة ككل، من منطلق أهمية شمال الشرق الأوسط المتمركز في سوريا، في التأثير على مفهوم الأمن القومي لتلك المنطقة، حيث وضع البحث هذه القضايا وفق الاعتبارات الجيوسياسية، من خلال طبيعة تفاعل النسق الدولي في الأزمات الدولية التي ترتبط باعتبارات متداخلة، وقد خلصت الدراسة إلي أن سوريا مثلت ومازالت محل تنافس فعال بين القوى المختلفة، لما تمتلكه من أهمية جيوبولتيكية مؤثرة على طبيعة التداخلات في الشرق الأوسط.

Abstract

This research aims at examining the Syrian crisis from the beginning, and focuses on the overlap of the actors in the crisis, Turkey, Russia, Iran and Israel; and the goals of these powers towards it. The study also investigates the nature of the interactions resulting from these interventions, whether at the level of Syria, or the region as a whole, based on the importance of the centralized Middle East in Syria in influencing the concept of national security for that region. The research puts these issues according to geopolitical considerations through the nature of the interaction of the international system in international crises that are linked to cross-cutting considerations. The study concluded that Syria was and is the subject of effective competition between different powers, because of its geopolitical importance influencing the nature of interventions in the Middle East.

مقدمة:

تتفاعل القوى وتتنافس فيما بينها في سوريا، لما لها من أهمية جيوسياسية وموقع جغرافي فاعل، برز هذا التنافس بعد الأزمة السورية عام 2011، إبان ما يعرف بثورات الربيع العربي، حيث أن المشهد دخل تحديداً في الأزمة السورية، في مسارات مختلفة نتيجة لتشابك القوى والأهداف هناك، وهنا يمكننا التركيز على التداخل في الأزمة، تركيا روسيا إيران إسرائيل، وأهداف هذه القوى تجاهها، وطبيعة التفاعلات الناجمة عن هذه التدخلات سواء على صعيد سوريا، أو القوى أو المنطقة ككل، من منطلق أهمية شمال الشرق الأوسط المتمركز في سوريا، في التأثير على مفهوم الأمن القومي لتلك المنطقة، حيث سيضع البحث هذه القضايا وفق الاعتبارات الجيوسياسية، من خلال طبيعة تفاعل النسق الدولي في الأزمات الدولية التي ترتبط باعتبارات متداخلة.

مشكلة الدراسة:

تعاني سوريا ومن خلفها الأطراف الفاعلة في الأزمة السورية، من حجم التحديات التي تواجههم هناك، فبين قوى تحاول الوقوف على تحويل التحديات إلي فرص، وبين من يخلق أزمات للحفاظ على حالة اللاحسم، وبين قوى تتثثمر وتطور أهدافها ومصالحها هناك، تعيش سوريا حالة من اللاحسم في تحقيق استقرار وخروج آمن من الأزمة، لذلك تبقي التحديات بالنسبة للأطراف أبرز معالم الأزمة، لذلك سنقف في هذه الورقة، على أهم الدول الفاعلة في الأزمة وأهم التحديات التي تواجههم هناك. وطبيعة الملف الكردي وحجم المناورة فيه.

أسئلة الدراسة:

- ما الأهمية الاستراتيجية لسوريا في الميزات التركي الإيراني
- ما طبيعة الأزمة السوية وتفاعلات القوى فيها.
- إلى أي مدى تتشابك القوى في الملف السوري.

أهداف الدراسة:

- فهم الأهمية الاستراتيجية لسوريا في الميزات التركي الإيراني
- التعرف على الأزمة السوية وتفاعلات القوى فيها.
- استكشاف تتشابك القوى في الملف السوري (تركيا، روسيا، إيران إسرائيل).

أولاً: الأهمية الجيوسياسية لسوريا.

يرى فريدريك راتزل العالم الألماني ومؤسس كتاب الجغرافيا السياسية، أن الدولة، كائنٌ حي له أهداف يتطلع إلى تحقيقها، وذلك من خلال توظيف الحتمية الجغرافية، التي تحكم وجوده، فالدولة ليست حقيقة جغرافية ثابتة، بل هي كائن حي يتحرك نحو مجالات حيوية تعد ضرورية لبقائه واستمراره، وأن قوة الدولة تخضع لعلاقتها بالمكان، الذي رؤيته من ثلاث زاويا المدى (المساحة)، الموقع، الشكل الخارجي (الحدود السياسية) .ويعتقد أن المجال الإقليمي يؤثر في قوة الدولة، فالمدى يلعب حسب راتزل دورًا في العلاقات الدولية لأنه يؤثر في قوة الدولة، وهذه الأخيرة لا تتوانى عن الدخول في السباق من اجل السيطرة استراتيجيًا واقتصاديًا على المدى الواقع خارج أراضيها (مسألة القواعد العسكرية البحرية والبرية ومسألة طرق المواصلات).[1]

[1] أحمد: "أهمية سوريا في الموازين الإقليمية والدولية": جيرون 2016 موقع الكتروني- (شوهد بتاريخ- 12\8\2019)https://geiroon.net/feed

هذا المنطلق الذي تتحرك فيها مجموعة القوى لتحقيق أهدافها الاستراتيجية عبر الأهمية الجيوسياسية لسوريا، وموقعها الجغرافي الذي يربط بين ثلاثة قرارات ، وهو الذي سنقف عليها، وتوضيح هذا الموقع وأهمية القوى فيه.

تبلغ طول الحدود بين تركيا وسوريا (845)كم حسب الإحصاء السوري، أي ما نسبته 35% من إجمالي طول الحدود بالنسبة للأخيرة. حيث تبلغ مساحة الجمهورية العربية السورية 185.180 ألف كم2 وتمتد المساحة من الجنوب إلي الشمال بنحو 788كم، ومن الجنوب إلي الشرق بنحو 425كم، تبلغ حدودها مع العراق 596كم، وهو ما يعطينا مؤشر للأهمية الحيوية لسوريا والعراق بالنسبة لتركيا، فيما تمثله الحدود اللصيقة بين البلدين بأطول حدود.[2]

بتصرف الباحث(الجزيرة، موقع الكتروني: 2018)

تكمن الأهمية الجيوسياسية لسوريا فيأهمية موقعها الذي يحتل مركز الصراع في شمال الشرق الأوسط،وطبيعة التداخلات في هذه المنطقة وما تحمله من تعقيدات تربط هذا الملف بمجال حيوي للكثير من القوى الإقليمية وأهمها دول الجوار الجغرافي متمثلة بكلاً من تركيا وإيران وإسرائيل، والقوى الدولية متمثلة بالولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية.[3]

حيث أن سوريا تعد من أهم المراكز الجيوسياسية والاقتصادية بالنسبة لأطراف المعادلة الدولية الرئيسية، فموقع سوريا على ضفة البحر المتوسط الشرقية تجعلها بوابة ساحلية للقارة الآسيوية، فبالنسبة للمحور الأطلسي الممثل لقوى البحر التجارية (التالاسوكراتيا) يحتاج إلى موقع سوريا لمحاصرة المحور المقابل له وهو المحور الأوراسي القاري (قوى اليابسة أو التيلوروكراتيا) وذلك حسب مبدأ "الأناكوندا" الذي نقله المفكر والسياسي الأطلسي ألفريد ماهان الذي اعتمد على أفكاره الكثير من الأطلسيين ويتجسد هذا المبدأ في حصار الأراضي المعادية من البحر وعبر الخطوط الساحلية وهو ما يؤدي تدريجيا إلى الاستنزاف

[2] اسعيد؛ إبراهيم: "الجيبولتيك السوري، وقوة الجغرافية السياسية السورية" (منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب– وزارة الثقافة– 2016). ص 31–32

[3] اسعيد؛ إبراهيم: المرجع السابق ص 35

التدريجي للخصم، وهنا تكمن مهمة المحور الأوراسي بالحفاظ على الآماد الشاطئية المحيطة بأوراسيا القارية.[4]

فموقع سوريا يربط بين القارات الثلاث آسيا وأوروبا وأفريقيا، وهي بذلك تقع على تقاطع خطوط التبادل والتجارة بين هذه القارات، أمريكا وبعض الدول الغربية تريد السيطرة على سوريا من أجل مد خطوط الطاقة من الخليج العربي إلى أوروبا عبر سوريا لكسر حاجة أوروبا للغاز الروسي وإضعاف روسيا التي يخافون منها ولا تقف معهم في مخططاتهم الإمبريالية، وكذلك جعل الأراضي والمرافئ السورية ممرا لاستيراد وتصدير البضائع إلى دول الخليج العربي[5].

تشابك توجهات القوى الإقليمية والدولية تجاه سوريا

في إطار استراتيجية تركيا التي تعتبر سوريا مجالها الحيوي المؤثر والمهم، فإنها لا تغفل المساحات والتقاطعات للقوى الإقليمية والدولية في هذا المف، وأهميته الحيوية، فتركيا عملت منذ عام 2002 على سياسة خارجية متوازنة على قاعدة إحلال السلام، وسياسة تصغير المشكلات، لذلك عملت في سوريا آخذة بعين الاعتبار أن العديد من الدول تعمل هناك في مسارات مختلفة، لكنها تتحرك في مسار مختلف معها فعندما نسمي أطراف الصراع الدائر في سوريا فإننا نضع عدة دول على قاعدة مصالحها وتقاطعاتها في هذا الملف وهم كالتالي، تركيا–روسيا–إيران – الولايات المتحدة الامريكية – إسرائيل.

بالنسبة لإيران: سوريا من دول عدم الانحياز، وكذلك وفق تسمية إيران أي بعد تصدير الثورة تعدها من دول حلف الممانعة، الذي يعادي الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل وحلف الغرب، الذي كان شعار إيران فيه لا شرقية ولا غربية إسلامية إسلامية، وعليه فإن سوريا الأسد وقفت إلى جانب إيران في الكثير من المحطات.

فعندما عادى العرب إيران على أساس البعد المذهبي لا سيما السعودية والعراق في صفه، لم تقف سوريا في هذا المعسكر، وكذلك عندما تربط موقف الاصطاف العربي بين معسكريين الحرب الباردة، كانت سوريا انضمت إلى المعسكر الشرعي التي كانت إيران أيضا جزئا منه وحليفا لروسيا وقتها، واستمر هذا الدعم والتأييد حتى وجدناه عمليا وحيويا إبان ثورات الربيع العربي وكيف انضمت إيران للدفاع عن سوريا بشار منذ اللحظة الأولى.[6]

---

[4] اسعيد؛ إبراهيم: المرجع نفسه ص 31–32

[5] أحمد: المرجع السابق

[6] يونغ؛ وآخرون: " امتداد الصراع في سوريا تقيم العوامل التي تمنع انتشار العنف" (2014 –rand) ص3–5

يبدو أن المرشد الأعلى آية الله على خامنئي، أعلى سلطة في إيران، يؤمن بأن سوريا هي الطرف الفاعل الرئيس في "محور المقاومة" ضدّ إسرائيل، كما أنها جبهة إيران الأمامية في صراعها مع الولايات المتحدة الأمريكية. لذلك، فمن غير المرجح أن ترضى إيران بما هو أقل من تقديم الدعم الكامل لنظام الأسد، لأنها تخوض حربًا من أجل البقاء. وعليه فإن النهج غير المرن الذي تتبعه إيران، والمعارضة التركية المستمرة لنظام الأسد، هي أمور يجوز أن تؤدي بالقطع إلى تدهور حاد في العلاقات الإيرانية التركية.[7]

بالنسبة لاسرائيل: عندما نحدد دولة الاحتلال الاسرائيلي فإنها دولة جديدة في الشرق الأوسط, لا تنتمي للنسيج العرقي والمجتمعي والديني، وهي دولة احتلال ومن منطلق إدراكها لذلك فإنها ووفق ترتيباتها الجيوسياسية والجيوستراتيجية والجيوأمنية، شكلت مفهوم ما يعرف بدول الطوق التي تحيط فيها من جميع الجهات، من أجل حماية خاصرتها الضعيفة لتوسيع رقعة احتلالها وبسط خط نفوذها لمن استطاعت من الدول , فاحتلت الجولان السوري الذي يعتبر خاصرة بالنسبة لدولة الاحتلال , فهضبة الجولان تلك المنطقة المرتفعة التي تطل على اسرائيل تشكل لها تهديد بالنسبة للأمن القومي , واحتلالها يحد من هذه المخاطر , وكذلك تشكل خاصرة مهمة في قلب نظام ممانع ينتمي للمحور الايراني الذي يسعى لتدمير الاحتلال الاسرائيلي.[8]

أما بالنسبة للولايات المتحدة: لا يبتعد الوقف الأمريكي تجاه سوريا كثيراً عن الموقف الاسرائيلي، فهو في النهاية موقف مشترك لحليفين استراتيجيين (الولايات المتحدة وإسرائيل)، فعندما نتحدث عن أبعاد الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين فإننا يمكننا ربطه بأهداف الولايات المتحدة وروايتها الاستراتيجية بالنسبة للشرق الأوسط , التي تعتبر الاحتلال عين لها في المنطقة، وثكنتها العسكرية أو كبرى القواعد الأمريكية في الشرق، هذا المصطلح الذي يمكن أن نطلقه مجازا في ذلك.[9]

بالنسبة لروسيا: منذ الاتحاد السوفييتي وروسيا ترسم مجالها الحيوي اتجاه المتوسط، فإنها تعتقد أن من يوصلها إلى البحر المتوسط هو حلفيها الاستراتيجي سوريا، في أكثر المناطق عمقا وقربا من مجالها الحيوي، من خلال ميناء طرطوس على سواحل دمشق.

في إطار تحقيق طموحها في الوصول إلي المياه الدافئة، ومع وصول بوتين للحكم، والذي شكل سياسة خارجية جديدة لروسيا اعتمدت على سلوك جديد، يكمن في تحقيق استراتيجية توسعية تحديداً تجاه الشرق الأوسط، من خلال التحرك في المناطق الرخوة التي لا تصل إلي تصادم في دولها، وكذلك رسم خط

---

[7] نادر؛ ولرابي: " تركيا وإيران في شرق أوسط بات متغيراً" (2013 –rand) ص10

[8] قلعجية؛وسيم: "روسيا الأوراسية كقوة عظمى جيبوليتيكية الصراع وديبلوماسية النفط والغاز في الشرق الأوسط (لبنان– الدار العربية للعلوم ناشرون– 2019) ص 276–280

[9] أوغلو، أحمد: " العمق الاستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية. (الدار العربية للعلوم ناشرون– 2010). ص524

طريق يأمن وصولها إلي البحر المتوسط الذي يتقدم هذا الطموح في الوصول إلي المياه الدافئة، ففي إطار علاقته الحيوية مع إيران وسوريا شكل مساراً هاماً للتحرك في هذا الاتجاه لتحقيق استراتيجيته التوسعية، حيث أقام قاعدة بحرية له في ميناء طرطوس، وكذلك في اللازقية، وكذلك اقترابه من حمص عقب الأزمة السورية، حيث استغل تلك الأزمة لرسم مسارات حققت له أكثر مما يريد، فقط بنى قواعد هامة ومطارات حيوية، ومراكز عمليات لقواته هناك والتنسيق مع حلفاءه، وهو ما سماه البعض شبه احتلال.

فيمكن القول تكمن أهمية سوريا تاريخياً وجيوسياسياً بالنسبة لروسيا:[10]

- تأمين وصوله إلي المياه الدافئة والحفاظ عليه، تحديداً في البحر المتوسط.
- الحفاظ على استراتيجية فاعلة في الشرق الأوسط في إطار صراعه مع أمركيا على مناطق النفوذ.
- تأمين شبكات أنابيب الغاز الواصلة إلي أوروبا عبر المتوسط وتركيا.
- استغل الأزمة السورية، وجعل البيئة هناك حقل تجارب لأسلحته التقليدية.
- تعتبر سوريا من أكثر الدول شراءً للأسلحة الروسية، لذلك هو يحافظ على حليف هام.

أما بالنسبة لتركيا: لعل ارتدادات نتائج بعد الحرب الباردة جلت المناطق مرتبطة بعضها البعض نتيجة للتحولات الجيوسياسية في المفهوم القطبي والاعتبارات التي رسمتها الولايات المتحدة في حينه، والتي جعلت واقع ترابط الأقاليم مع بعضها البعض مرتبطا ارتباطا حيويا، وهو الذي تمكن تحليل فيه الترابط التركي بين سوريا والعراق، وبين الأقاليم القريبة من تركيا وفق هذه الارتدادات, وتكمن هذه السياسة في شمال الشرق الأوسط وفق حالة التوازن التي تديرها في تلك المناطق, التي تشكل من البلقان والقوقاز والشرق الأوسط.

يرى أوغلو أن تركيا لعلها تكون مضطرة في أن تكون جزءا من التفاعلات الأمنية من الأقاليم القريبة من تركيا، نتيجة ما تشكله من مجال حيوي لها، ونظرا لاعتبارها جزءا من حلف النانو، ومراعاة لاستراتيجياتها القومية حيث أنه لم يعد مجال ديناميات وتفاعلات السياسة في الساحة الدولية لأن تكون مستقلة عن بعضها البعض، وهذا ربما يندرج وفق النظرية الواقعية، حيث أن شمال الشرق الأوسط يعد من المناطق القريبة في التفاعلات التركية مع القوقاز والبلقان، فتقع كلها على خط البحر الأسود الدانوب المضيقين.

[10] قلعجية المرجع السابق 87-90

ولهذا يضم نطاق التأثير المتبادل المشترك للأقاليم الجغرافية القريبة (القوقاز – الشرق الأوسط – البلقان) بداخله حزام البحر الأسود وإيجه شرق المتوسط وبلاد الرافدين – الخليج العربي) حيث تشكل هذه المنطقة مركز الشرق الأوسط وشماله وكل هذه المناطق يجب أن تقيم في نسق استراتيجي واحد.[11]

ربما يتم رسم هذا النسق على نحو متداخل من قبل اوغلو ليحدد فيه مجال التفاعلات التركية في محيطه القريب الذي يرتبط بدائرة مغلقة رسمتها الولايات المتحدة في استراتيجياتها اتجاه الشرق الأوسط، وفق معايير الترابط الجيوليتكي الواقعي الذي يأمن مصالحها ويحفظ حدودها، يسعى أوغلو في هذا الاتجاه عندما يقيم الأهمية الاستراتيجية لسوريا، في ربطها في مسارها الفاعل الذي لا ينقل الفاعلية الجيوسياسية للأقاليم القريبة من تركيا، وهي التي يعتبرها ملفات ملغومة في محيط تركيا مضطرة إلى التعامل مع تفاعلاتها الأمنية والعسكرية , وهنا يمكن الربط بين مفهوم العمق الاستراتيجي الذي رسمه أوغلو بألا يغفل التحديات والآثار الناجمة عن التحولات العالمية بعد الحرب الباردة، حيث جعلها المحد الأهم في تقييمه لموقع تركيا .

كما تحدثنا عن الاهتمامات التركية السورية في ربط مفهوم العلاقة مع إيران في مربع العلاقة مع إسرائيل، والذي يندرج وفق تفاعل مساحاتها الدبلوماسية في الجدار الواقع مع العلاقة بالولايات المتحدة الأمريكية، فإن التفاعل القائم مع أطول حدود بين كل من تركيا وسوريا، ترتبط معهما في المناطق المائية، والتكامل العرقي والثقافي، وفي إطار مسار التوازنات التي تقودها تركيا في عملية احلال السلام مع جوارها الجغرافي، على مبدأ الوسيط للسلام.

فإنما قامت بدور مماثل إطار علاقتها التقليدية مع إسرائيل،بأن تصل إلى حل الصراع السوري الإسرائيلي، المرتبط بهضبة الجولان , والذي يرتبط بعدة أمور يمكن أن تحققها تركيا في هذا الاتجاه، وهي المحافظة على تحقيق أمن المياه في المناطق المشتركة بينهما، والحفاظ على توازن إقليمي بين كل القوى الإقليمة، بالإضافة إلى فاعلية دورها التنافسي مع إيران على سوريا.

فلقد حققت العلاقات السورية_التركية ثقة متبادلة بين الطرفين، سمح لتركيا القيام بدور وسيط في مفاوضات سوريا مع الولايات المتحدة الأمريكية، واسرائيل، وقد نجحت المساعي التركية للواسطة بين سوريا و"إسرائيل" لمفاوضات سلام غير مباشرة بين الجانبين من أجل التوصل إلى سلام سوري مع "إسرائيل" ينعكس بشكل مباشر أو غير مباشر على السلام "الإسرائيلي" مع الفلسطينيين ولبنان، وعقدت الجولة الأولى من هذه المفاوضات غير مباشرة في اسطنبول في 2008 ، وتلتها أربع جولات، وقد حاول رئيس الوزراء "الإسرائيلي" في عام 2009 التقليل من شأن الوساطة التركية في زيارته إلى باريس حيث طلب من الرئيس

---

[11] أوغلو: المرجع السابق ص

الفرنسي "نيكولا ساركوزي" نقل رسالة إلى الرئيس السوري بشار الأسد مفادها أن الجانب الإسرائيلي يريد مفوضات مباشرة مع سوريا دون شروط ومن دون وساطة تركية.[12]

إذًا نحن أمام مسارات متشابكة ومتعددة لرسم مساحات النفوذ، وهنا يمكننا الوقوف أمام تلك المسارات[13]:

أولا: في إطار إعادة تفكيك وتركيب المنطقة، فإن الأهم في الإقليم يمكن القول هو شمال الشرق الأوسط، أكثر المناطق التي تشكل نواة نفوذ حيوية لإيران ومحورها الذي يمتد إلى مناطق متعددة في الإقليم، بمعني أن سوريا منطقة العمليات الفعالة في تحقيق استراتيجية تقسيم النفوذ في المنطقة.

ثانيا: وعليه هذا الامتداد الذي ترسمه إيران في تشكيل جبهات قوة متعددة موالية لها في كل أطراف الإقليم الفاعلة: حزب الله في لبنان، الحوثيين في اليمن، العلاقة الفاعلة مع النظام السوري، ومع العراق من خلال الحشد الشعبي وبعض القوى هناك، كذلك العلاقة المتفاعلة مع حركات المقاومة الفلسطينية، بالإضافة لتفاعلها في الأزمة الخليجية والدبلوماسية الناعمة التي تمارسها في أقطار متعددة، يزيد القلق لدى إسرائيل من سهولة انتشار نفوذ إيران وتمدده، فيضربها في الخواصر التي يستطيع التحرك فيها.

ثالثا: مسارات التحول في مفهوم التطبيع مع إسرائيل وخلق بيئة مناسبة لدمجها في المنطقة، بحيث تقوم تل أبيب من خلالها بتفعيل الصورة التي تبني عليها محور العداء لإيران كعدو أول للأمة، من خلال إرضاء السعودية والإمارات اللتان تشاركان في الرؤية القائمة على مواجهة إيران وشطب نفوذها في المنطقة.ورغم أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، لم يستطع بناء تحالفات جديدة في الشرق الأوسط، إلا أن إسرائيل بنت مستوى من التنسيق والتفاعل مع روسيا، يخلق توازنات تزعج إيران.

ثانياً: تفاعلات الأطراف مع الأزمة السورية منذ العام 2011.

تسببت ثورات الربيع العربي، بزيادة التنافس بين أكبر قوتين إقليميتن، وهما تركيا وإيران، على الرغم من التعاون المتقدم في مجالات ومواقف متعددة لا سيما البعد الاقتصادي، إلا أن حدت التوتر زادت من بشأن عدة قضايا في الشرق الأوسط أهمها الثورة السورية، حيث يشكل التقدم بين هاذين البلدين فرصاً لاضعاف التواجد الأمريكي شرق أوسطياً.

---

[12] عربي،محمد:" التحول في السياسة الخارجية التركية تجاه العراق، سوريسا القضية الفلسطينية- 1990-2010" المركز العربي الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية ألمانيا-2017) ص82

[13] (هنية،"الاستهدافات الإسرائيلية بين رسم مناطق النفوذ وتحقيق أهداف انتخابية": الأناطول 2019- موقع الكتروني (شوهد بتاريخ: 10-9-2019). https://cdnassets.aa.com.tr/assets/css/selection-sharer.css

-التدخل العسكري التركي، وأثره على مسار العلاقة بين البدين

ظلت خلفيات التباين واضحة ومباشرة في تقدير موقف تركيا للدخول إلي سوريا عسكرياً حيث كان ضغط كبير عليها حيال ذلك سواء من القوى المحبة لتركيا أو الاعتبارات الولية أهمها الولايات المتحدة التي كانت تدفع بشكل كبير لدخول تركيا إلي جانب حلف أمريكي لمجابهة داعش في سوريا والعراق مع العام 2014.[14]

فتعددت الأسباب من أجل التدخل التركي في سوريا عسكرياً، وتداخلت مصالحها بين ما يمكن أن تسميه السياسة الخارجية الثايتة تجاه المتغيرات، إلا أن التغير وطبيعة التحولات الدراماتيكية جعلت التدخل العسكري أمراً ضرورياً، فلقد شاركت في الحلف الدولي الذي شن الهجمات على معاقل تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، وبعدها قامت تركيا بإعلان عمليات مباشر لها في مناطق النزاع في مجالها الحيوي، وقد أنشأت معسكر لها في بوعشيقة العراقية، وكذلك قامت بعملية درع الفرات، وملاحقة حزب ب-ك-ك في منبج ومحيطها، وشنت عملية عفرين التي عرفت بغصن الزيتون.

فالموقف التركي من التدخل العسكري العاجل في الجوار؛ شكل اضرابات لديها في تحقيقه، فإما أن تستجيب للنداءات والمطالبات المتصاعدة بالتدخل المباشر، وإما أن تعطي أولوية لقراءتها الكلية للمشهدين الداخلي والإقليمي فتقدم مصالحها على ردود الفعل الآنيّة، وإما أن تحتفظ بوضع من الغموض الذي ينطوي على تضامن ودعم للتحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش" في وقت لا تنخرط فيه في مواجهات عسكرية مباشرة.[15]

أدى وقوف داعش على مشارف حدود تركيا، أن تنظر إليه الأخيرة على أنه من أكثر المخاطر التي تواجهها منذ عقود، فمخاطر التنظيم لم تقف على تحدديها في مجالها الحيوي وخطر على حدودها فحسب، بل امتد ليهددها داخلياً، مما أدى بتركيا إلي اتخاذ قرار التدخل العسكرى، فتحركت لإنقاذ مدينة عين العرب – كوباني وتقديم الدعم للمقاتلين المحاصرين فيها.

يقول سعيد الحاج: وهنا لا بد من التأكيد أنه وعلى الرغم من أن مواقف الطرفين من الأزمة السورية كانت تبدو متعارضة في البداية، إلا أنهما في الحقيقة كانا يتبنيان مواقف متشابهة، فكلاهما وإن كان يدعم أطرافا متقاتلة في الصراع إلا أنهما كانا ينتقدان وجود العناصر الأجنبية ويؤكدان على أهمية الحفاظ على

---

[14] قدورة؛ عماد: "تركيا ومسألة التدخل العسكري بين الضغوط والقيود"، (المركز العربي للدراسات- الدوحة- 2014) ص1

[15] قدورة، المرجع السابق ص1

سيادة الأراضي السورية ووحدتها وعلى حق الشعب السوري بتقرير مصيره. والخلاف الرئيسي بينهما كان يتمثل في مصير الأسد.

وهو ما يمكن أن نفسره في إطار مسارات الرغبة التركية الإيرانية إلي أن تبقى حساباتهم في أصعب الأوقات مبنية على الإحاطة بالمخاطر التي تواجهم من أن لا يصلوا إلي حافة التصادم، رغم أن مجموعة من المواقف مبنية على التعاون، إلا أن حافة التصادم موجودة وتتحقق في مواضع متعددة.

ومع مرور السنوات وصعوبة حسم الوضع السوري عسكريا، شهدت وجهات النظر التركية الايرانية تقاربًا في ضرورة حل الأزمة سياسيًا، خاصة بعد التدخل الروسي الذي غيَّر مسار معادلة الصراع في سوريا، وحضر مسؤولو تركيا وإيران اجتماعاتٍ مشتركة غير ذي مرة، في سوتشي والأستانة، في مسعى لحل الأزمة وتخفيف مناطق التصعيد العسكري.[16]

يقول على باكير: حول العلاقة مع روسيا ليس بالواسطة اما هي مباشرة بين الاطراف عقب اسقاط الطائرة الروسية عام 2015 والتطبيع الذي حصل عام 2016 بعد هذه العملية سبب التقارب بين البلدين هو هواجس عند الايراني في سوريا.

-المسألة الكردية في سوريا في مسار العلاقات التركية الإيرانية

حين نفسر العلاقات التركية الإيرانية في سوريا فإننا لا يمكننا إغفال المسألة الكردية كأهمية مشتركة بين البلدين والوقوف على الاعتبارات التي تمثلها المسألة الكردية هناك وكيف تتعامل كلاً من تركيا وإيران فيها، وما هي العوامل المشتركة بينهما.

يقول أحمد أويصال: بدأت أمريكا بدعم دولة شبه كردية او كيان كرديفي شمال سوريا وهذا الذي يعمل لدى الأجندة الأمريكية في المنطقة حيث استخدمهم من أجل أن يكونوا دولة تضغط وتضعف تركيا في شمال سوريا ، لكن بعد هذه الاتفاقية وبعد فوز ترامب تغير الموقف الأمريكي تجاه إيران أي أنها لا تريدها في سوريا وهذا عطل الاتفاق الى حد ما ، أدى ذلك إلي الشعور أن ايران تحتاج تركيا في هذه الفترة، لكن إيران في البداية لم تكن تريد الحل،إلا أنه وبعد الضغط على إيران بدأت تستجيب للحلول السياسية وإصلاح النظام والدستور. وفي ادلب يوجد تناقض من قبل نظام الأسد، من الدعم الروسي فبعد أن أبعدت تركيا ب-ك-ك، عن عفرين بعض المليشيات الشيعية وقفت الى جانبهم هناك.

[16] الدباغ تركيا وإيران. طرفا نقيض أم حلفاء أقوياء؟:(ساسة بوست، 2018- موقع الكتروني) شوهد بتاريخ: (12-9-2019) https://www.sasapost.com/favicon.png?ver=3.2

تقول فاطمة الصمادي:أن محددات التقارب تشمل عنصر مهم هي التعاطي مع المسألة الكردية فكلا البلدين لايرغبان في قيام كيان كردي في سوريا لأنه سيشكل امتداد مع أكراد العراق و قد يتوسع الى أكراد إيران و تركيا و بالتالي قد يؤدي إلى ضرب الوحدة الجغرافية للبلدين بسببهم.

وفي إطار الدور الكردي في دعم الثورة، تباينت الآراء الكردية تجاه ذلك بين الشباب الثائر وبين الأحزاب الكردية التي لا تمثل موقف واحد، في هذا الإطار يتصدر حزب الاتحاد الديمقراطي السوري المشهد، ويعتبر أن دوره مهم هنا: حيث تم استغلال الثورة كفرصة يمكن تحقيق من خلالها أهداف التكوين الكردي القومي الموجود في مجموعة من الدول، ففي تصريح لزعيم من التيار هذا الحزب أننا يجب أن نتبع قائد للكرد من أجل نيل حقوقنا، وهنا كانتالإشارة لأوجلان التركي، في هذا الإطار يعتبر مجموعة من الباحثين أن النزعة القومية هي التي تغلب على الحزب في تحقيق أهداف ممتدة مع حزب ب–ك–ك في تركيا، وهذا الأمر الذي يمثل محدد مهم في الرؤية التركية للأكراد.[17]

يقول على باكير في الملف السوري كانت تتراجع وتلتقي العلاقات التركية الايرانية حسب الظروف الميدانيةحولى العلاقات الاستراتيجية بين البلدين ستبقى تحافظ كل من البلدين على علاقات استراتيجية بينهما نظرا للاعتبارات التاريخية والتهديات التي تواجههم.

ثمثل كوباني أهمية استراتيجية موقعاً حيوياً مهماً، حيث أن التواجد الكردي موجود بين القرى والبلدات المتتالية التي تقع تحت سيطتهم، وهي ما تعرف بكانتون الجزيرة فياتّجاه الشرق، وبلدة عفرين التي يديرها الأكراد باتّجاه الجنوب الغربي.وقد عمل الأكراد بمحاربة داعش والثورار بحيث تصبح هذه المناطق كردية بحتة وخاضعة للنفوذ الكردي، وكانت الاحتمالات كبيرة ومازالت حول إقامة كيان كردي يديره حزب ب–ك–ك، وبالتالي فإن تركيا في معركتها في كوباني، تريد ضرب الأكراد في مقتل لكي تحد من المخاطر القائمة على التمدد الكردي الذي يشكل صلة جغرافية مع تركيا[18].

على الصعيد الدولي لا تبدو أنقرة قلقة من ردة الفعل الأمريكية حيال تقاربها مع الروس، لا سيما أن الرئيس الأمريكي الجديد، ترمب، تربطه علاقة بروسيا، بل إن الأتراك سيحاولون الاستفادة من حالة التنافس بن روسيا ودول الاتحاد الأوروبي من جهة، وأمريكا وإيران من جهة أخرى.[19]

عملية عفرين:

---

[17] مجموعة باحثين: "العرب والكرد المصالح والمخاوف والمشتركات" (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات – 2019) ط1ص128–130

[18] قدورة، المرجع السابق ص3

[19] مركز الفكر الاستراتيجي:"إعلان موسكو: وانعكاسه على الصراع السوري، والعلاقات التركية الروسية"(www.Fekercentr.com–2018) ص5

في إطار الجهود التركية التي تهدف لمنع الاحتمالات القائمة والمساعي الأمريكية وغيرها من الدول، من أجل منع وحدات الشعب الكردية، بإقامة دويلة لها على الحدود مع تركيا، قامت تركيا بعملية عسكرية في بداية العام 2018، سميت بعملية عفرين، حيث هدفت العملية لمنع تدفق الأكراد هناك، لأن هذه المنطقة ترتبط بمنطقة استراتيجية محيطة بها وتأمن الوصول إلي منبج وحلقة وصل للوصول إلي إدلب، وهي المناطق التي تتحرك بها الجماعات الإرهابية هناك، لذلك عملت تركيا على شن عملية واسعة، على الرغم من الاعتراض الأمريكي والإيراني على هذه العملية، إلا أن إصرار تركيا للقيام بالعملية جعل القوات الأمريكية تعمل دوريات مشتركة لمنع تدفق الأكراد هناك، وكانت مخاوف إيران يرجع لزيادة تدفق الإرهابين ودافعيتهم بالقتال، حيث لم يأمل بالحسم هناك، وفي إطار جهود تركيا وإصرارها على تنفيذ العملية استطاعت تطهير عفرين، وتحقيق السلام هناك.[20]

هنا تكمن الأهداف الأمريكية بشأن الأكراد فيإقامة كيان كردي كدويلة على الحدود السورية التركية العراقية في المناطق الحيوية التي تربط الثلاث دول، وهو الأمر الذي اعتبرته تركيا أن الولايات المتحدة تريد إقامة كيان يشبه "إسرائيل" كجسم إرهابي في المنطقة، من أجل تحقيق خاصرة حرجة لتركيا، واعتبرت الأخيرة أن أمريكا تتعاون مع نظام بشار الأسد في إقامة كيان للأكراد على حساب تركيا.

حيث تعمل الاستراتيجية الأمريكية في إطار ملامح متعددة من تضيق الخناق من أجل تهديد النموذج التركي، وضرب مصالحه في مجاله الحيوي وفي بيئته الداخلية، فبينما تعتبر تركيا ثاني أكبر قوة في حلف الناتو، والأصل في ذلك التعاون المشترك فيما بينهما، حيث أن الهدف المعلن من انتشار القوات الأمريكية في بعض المناطق الحيوية في سوريا والعراق وتركيا، إلا أنها تضر بمصالح تركيا من خلال مشاهد متعددة ذكرنا بعضها سابقا وسنقف عليها لاحقاً.

ففي إطار أزمة تركيا من عجزها في موارد الطاقة، والتي تعمل على تحقيقها بكل الوسائل تقف الولايات المتحدة حائلاً أمام هذا التقدم التركي في التنقيب على النفط في منطقة شرق المتوسط، وكذلك دعمها للأكراد لإقامة كيان كردي من خلال دعمه بالسلاح، والإمكانات اللازمة لتحقيق ذلك، بالإضافة لدعمها لجماعة فتح الله قولن، بعمل انقلاب على الحزب الحاكم، في 15/يوليو 2017.[21]

ثالث: تشابك القوى الإقليمية والدولية، في الملف السوري وأثرها على كلاً من تركيا وإيران.

[20] محمد: المرجع السابق ص83

[21] الفكر الاستراتيجي: "هل تنجح تركيا في إقامة منطقة آمنة شرق الفرات": (مركز دراسات وأبحاث 2019) ص 2-4 www.Fekercentr.com

كما ذكرنا سابقاً تلعب القوي الإقليمية والدولية دوراً فاعلاً في المسألة السورية، حيث تتداخل الاجندات في تحديد الأهداف المرجوة من سوريا، حيث وقفنا على أهمية سوريا بالنسبة لتركيا وروسيا وإيران والولايات المتحدة وإسرائيل.

- تعقيدات المشهد في إدلب، وشرق الفرات في مفهوم صرع القوى:

في إطار المتغيرات هناك بين القوى الدولية التي يدعم جزءً منها المعارضة والجزء الآخر يدعم النظام نقف هنا على أهمية إدلب ومنطقة شرق الفرات في تحقيق الاستقرار الفعلي في سوريا وتجنيبها ويلات الصراع فلقد عملت تركيا على تحقيق مجموعة من الاتفاقات الفاعلة بشأن سوريا كان لإدلب ومنطقة شرق الفرات حيز التركيز لما لهما من أهمية واعتبارت متعددة سواء على مسار الأحداث في سووريا أو ما يمكن تسميته صراع القوى في تلك المناطق، حيث تنظر لها قوات النظام أنها مركز سيطرة المعارضة وتحكم عملياتها، بينما تنظر لها تركيا على أنها منطاطق مجالها الحيوي و ماتشكله من أهمية استراتيجية لمنع تدف اللاجئين أو الحد من مساحة التنسيق بين كلاً من حزب ب- ك-ك الكردستاني التركي أو الحزب الديمقراطي السوري، في منطقة تعد الأهم في مساحتها وجغرافيتها الحيوية وما تجمعه من عصب أمني بين عين العرب كوباني وجرابلس ومنبج والباب وماحولها، وهو ما سنتحدث عنه بعمق في هذا المطلب، وكذلك أهميتها بالنسبة لإيران لما لها من أهمية حيوية بما يشمل موقف النظام السوري في عملية حسم المعركة ومركز القوات المعاضة التي تشكل الثقل من حيث الدعم والأعداد ومناطق التأمين وقربها من تركيا، لذلك تعمل قوات النظام ومعها الميشيات المدعومة من إيران وروسيا، حسم الصراع الدائر في هذ المنطقة، والتي كان آخرها سيطرة النظام على خان شيخون القريبة من إدلب.

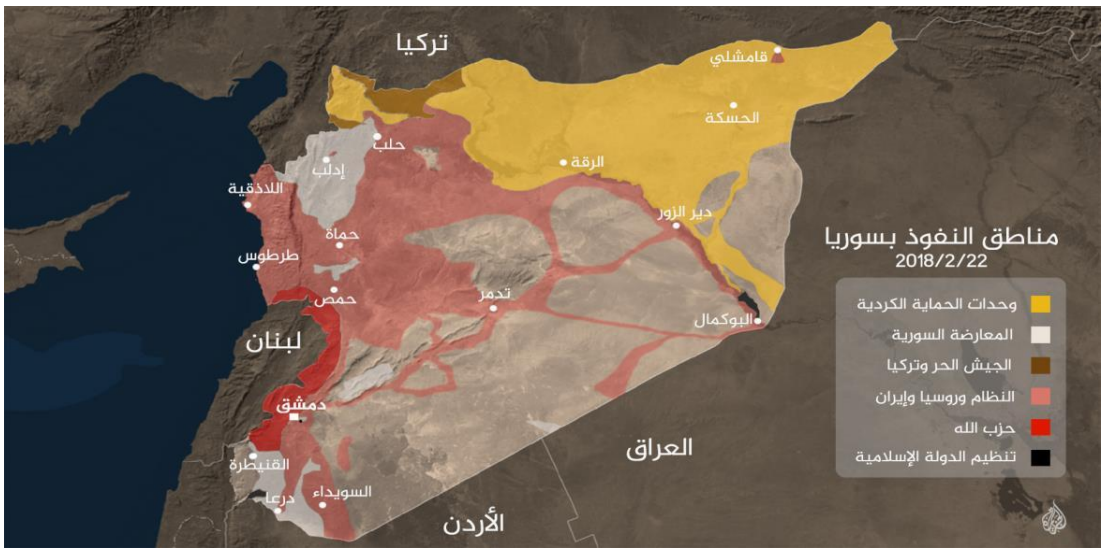

بتصرف الباحث: (ساسة بوست، موقع إلكتروني: 2016)

-أهمية منطقة شرق الفرات:

تتمثل أهمية شرق الفرات بأنها مجال حيوي إقليمي ومحل صراع للقولى الفاعلة لأهميتها الجيوستارتيجية فهي بالنسبة للقوى تمثل: سلة غذائية في بعدها الاقتصادي، ومنطقة بترولية حيوية.[22]

غير أنها مرتبطة مع الحدود التركية العراقية، فهنا تكمن أهميتها الجيوستراتيجية بالنسبة لتركيا، بإرتباطها في المجال الحيوي وهي كذلك تربط أكرادالعراق بأكراد سوريا وأكراد تركيا، وهو الأمر الذي يشكل خطر حقيقة بالنسبة لها، وكذلك تعمل القوى الفاعلة مثلاً الولايات المتحدة الأمريكية بأن تجعل هذه المنطقة خاصرة حرجة بالنسبة لتركيا، بحيث لا تستطيع أن تحقق استقراراً أمنياً أو سياسياً أو اقتصادياً.

كما أطلقت تركية عملية أسمتها درع الفرات، من أجل تطهير ريسة التي تتصل بالباب ومنبج بعد الحديث عن مباركة روسية، حيث أن هناك من اعتبر هذه المباركة بعد أن وافقت تركيا على معارك سوريا رفع يد تركيا عن ريف حلب الشرقية، شارك في هذه العملية مقاتلي الجيش الحر بدعم تركيا وقد شارك الأخير بغطاء جوي، حيث كان الهدف من ذلك العبور التركي لمنبج.

وطرد مسلحي داعش من المناطق الحدودية إلي العمق السوري. ومنع وحدات الحماية الكردية من ربط المناطق الواقعة على ضفتي الفرات الشرقية والغربية والتي تمكنت من السيطرة على 30 منطقة في ريف حلب الشمالي الشرقي. بالاضافة لزيادة أمن الحدود لمنع تدفق اللاجئين إلي الأراضي التركية وتأمين الاحتياجات والمساعدات الإنسانية لهم.

وهنا يمكن القول أن التوافق التركي الإيراني الروسي في هذا المشهد التبادل والهدف المشترك ضرب داعش في مقتل. وحول ما تحقق من العملية: استولت تركيا على مساحة 5000 كم2، تم رسم ملامح المنطقة الآمنة شرق الفرات، تجهز تركي لمعركة الرقة لطرد داعش من كافة الأراضي السورية. وقد صرح بن على يلدرم أن تركيا ستطلق عدة عمليان من أجل تحقيق أهدافها على غرار عملية درع الفرات.

-تكمن الأهمية الاستراتيجية لمنبج

مدينة تقع شمال شرق حلب وتربط مدينة الباب بمدينة الرقة وتبعد 30ك عن المنطقة الفاصلة بين تركيا وسوريا. وهي منطقة ذات أهمية كبيرة بالنسبة للأطراف لا سيما فيما يتعلق بالموقف الكردي

[22] العربي الجديد: "درع الفرات يتمدد شرقاً". (يوتيوب- 2018- موقع الكتروني). شوهد بتاريخ:(15-8-219). https://i.ytimg.com/generate_204

في استراتيجيته، في تشكيل دولة له، والتي تعد تلك المنطقة من ضمن المناطق الخاضعة للسيطرة الكردية.

ورغم أنها معزولة عن مناطق الانتشار الكردي في سوريا (عين العرب كوباني، الجزيرة) إلا أنها تشكل أهمية استراتيجية لأنها تشكل الجسر الجغرافي المحتمل الذي يربط مناطق انتشار الوحدات الكردية بالبحر المتوسط، شكلت سيطرة تركيا على منطقة عفرين والتي تشمل (اعزاز وغرابلس والباب) لصالح ربطها بمنطقة إدلب، كما اتاحت السيطرة على عفرين لتركيا مكاسب استراتيجية على الأرض لجهة ربط ريف حلب الشرقي والغربي مع محافظة إدلب وذلك تعويضاً لخسارتها معركة حلب لصالح النظام وحلفاءه.[23]

اتفاقية سوتشي: وفي هذا الإطار من الصراع الدائر هناك ، أعلن كلاً من الرئيس التركي والروسي اتفاقاً في سوتشي الروسية بتاريخ 17/سبتمبر 2018، يقضي هذا الاتفاق بوقف التمدد للنظام السوري في إدلب، وتحقيق المنطقة العازلة بمحيط منطقة إدلب بعمق ما بين 15- 20كم على أن يتم تطبيقه في منتصف أكتور من نفس العام، جاء هذا الاتفاق بعد فشل القمة الثلاثية بين كلاً من الطرفين وإيران، وهو ماشكل نجاح للدبلوماسية التركية في تجنيب سوريا ويلات الصراع.[24]

وهي ماتعرف بمنطقة إدلب وماحولها ممبج وعين العرب كوباني أو شمال الفرات، هذه المناطق بالنسبة لتركيا تشكل المجال الحيوي لها وبالتالي هي مناطق ذات أهمية كبيرة بالنسبة لها حيث قامت بعمليات متعددة فيها لتحقيق أفضل استقرار وكما ذكرنا فقد خاضت جهد عسكري ميداني واستخباري سياسي من أجل أن تحقق أفضل الظروف لحماية حدودها والتي تمخض عنها إلي الآن إنشاء المنطقة العازلة.

عملية درع الفرات التي أطلقتها تركيا من أجل تطهير الباب، بعد الحديث عن مباركة روسية، حيث أن هناك من اعتبر هذه المباركة بعد أن وافقت تركيا على مارك روسيا، رفع يد تركيا عن ريف حلب الشرقية.كمقاتيلين الجيش الحر بدعم الجيش التركي، والذي شارك الجيش التركي بهدف جوى كما عززت انقرة قواتها 500 جندي م القوات الخاصة وعشرات المدرعات. كان الهدف من ذلك العبور التركي لمدينة الباب لمدة ست أشهر في شمال الفرات.[25]

---

[23](الجزيرة:"أهمية منبج بالنسبة لتركيا".(يوتيوب: -2018- موقع الكتروني)

[24] مركز الفكر الاستراتيجي،"اتفاقية سوتشي الخيارات والمكاسب": (2016- www.Fekercentr.com). ص2

[25] (rt): يوتيوب- 2017- موقع الكتروني

-هدفت العملية إلي التالي:[26]

- طرد مسلحي داعش من المناطق الحدودية إلى العمق السوري.
- منع وحدات الحماية الكردية من ربط المناطق الواقعة على ضفتي الفرات الشرقية والغربية. والتي تمكنت من السيطرة على 30 منطقة في ريف حلب الشمالي الشرقي.
- زيادة أمن الحدود وتأمين المساعدات للجناحين، منع تدفق اللاجئين إلى الأراضي التركية.

-واقع التقسيم الجغرافي في سوريا، وطبيعة مساحات النفوذ:

لو نظرنا في الخريطة السورية بعد عام 2011، نجد أن ملامحها رسمت متغيرات جديدة، وربما تشكلت بشكل جديد وفق توزيع القوات الأجنبية عليها، ومصالح القوى اللاعبة في سوريا، فتتحرك القوى بموجب مصالحها للسيطرة على المناطق الحيوية التي تحقق إما اتصالاً جغرافياً لمصالحها أو أهدافاً حيوية تحقق مكانتها، أو أماكن صلة جغرافية تشكل لها تهديد وخطر، فروسيا اليوم متمركز في مناطق حيوية ومهمة في سوريا، حيث بات لها قواعد عسكرية ومناطق نفوذ ومطارات ومراكز عمليات للجيش.

وهو مايمكن تسميته شبه احتلال لسوريا، فروسيا متواجدة في شمال اللازقية وحمص ودمشق، أي الأماكن الحيوية التي حققت حلم روسيا بالتواجد على البحار الدافئة وفي مقدمتها البحر الأبيض المتوسط، بل حققت أكثر من ذلك بتواجدها الفاعل الذي لا يمكن إزالته حتى وإن استقرت الأزمة في سوريا، حتى أصبحت سوريا مكان لتصفية الحسابات بين القوى الكبري، وتركيا التي تتواجد في إدلب وريف حلب الشمالي وعين العرب كوباني ومنبج وعفرين.[27]

التي تتمثل مجالها الحيوي لما تمثله من مخاطر للتواجد الكردي متمثلاً بوحدات الشعب الكردية التي تطمح بإقامة كيان كردي، ذات صلة جغرافية بين سوريا وتركيا، وكذلك التواجد الإيراني في منطقة البوكمال تحديداً التي توصلها بالعراق كجزء مهم لمشروعها التوسعي، واتصالاً ببيروت كخط دعم لحزب الله هناك، ثم القواعد الأمريكية الممتدة، والتي تهدف لإقامة كيان كردي هناك، والحد من النفوذ الروسي وإطالة أمد الصراع.

---

[26] الحدث: "درع الفرات الأهداف والنتائج". (يوتيوب: 2016- موقع الكتروني). شوهد بتاريخ: (18-8-2019). https://s.ytimg.com/yts/img/favicon_32-vflOogEID.png

[27] قلعجيةالمرجعالسابق- ص109-113

الخاتمة:

ما زالت مساحات النفوذ هي التي تتكلم الملف السوري العديد من التحولات والتي شكلت مسار حيوي وهام في رسم مساحات النفوذ وطبيعة بناء المصالح التي كانت تستغل الثورة السورية لتحقيق أهداف وأجندات لصالح الأطراف المتحالفة، حيث شكل ذلك الأمر خطر وتهديد لتركيا الأمر الذي وصل في نهاية المطاف للتدخل العسكري، والتي رسمت نقطة تحول في السياسة الخارجية التركية، والتي أدت إلي انتكاسة لمفهوم سياسة تصفير المشكلات، إلي مشكلات متعددة وتحولها من القوة الناعمة إلي القوة الخشنة، لا شك أن الأمر فرض عليها نتيجة عوامل متداخلة هددت أمنها القومي ومجالها الحيوي، حيث المسألة الكردية والجماعات الإرهابية، التي وصلت للتهديد المباشر في العمق التركي لفرض حالة التدخل العسكري، فحددت مناطق الصراع ومناطق تنفيذ عملياتها، وهو مؤشر إلي دخول دائم للقوات التركية في شمال سوريا، وهو الأمر الذي أزعج إيران الحليف الاستراتيجي لنظام بشار الأسد، حيث كان موقفها سلبي من التدخل التركي هناك، ولكن مرت العلاقات الثنائية بتباعد وتقارب في هذا الملف تحديداً، وهو الأمر الذي أوصلهم إلي قناعات من أجل وقف نزيف الدماء في سوريا، وبناء مصالح سوريا وفقاً لاعتبارات الواقع، والحد من التدخل الأمريكي في المنطقة.

النتائج:

- تشكل سوريا مركز عمليات حيوي لتنافس القوى لما تمتلكه من موقع جغرافي حيوي مهم، يرتبط بالمتوسط وبإسرائيل، وبتركيا وإيران.
- تلعب القوى الفاعلة في الملف السوي دوراً مهماً بين من يحافظ على مصالحه الحيوية وبين من يحافظ على مشروعه التوسعي.
- لا ترغب القوى المختلفة في حسم الملف السوري، لما له من أهداف متعددة تتعاض بين القوى سواء المتحالفة أو المتنافرة.

الاستشراف:

السيناريو الأول:

سيفى الملف السورى ملفاً مأزوماً وتتفاعل فيها الأجندات المختلفة للقوى الإقليمية والدولية، إلي حين يستقر الإقليم على تحقيق توازناً يحسم لصالح إحدى القوى الفاعلة فيه،

السيناريو الثاني:

يمكن الوصول إلي حالة من تقسيم مناطق النفوذ، بين القوى الإقليمية والدولية، في مقايضة الأوراق منها ما هو على حساب الملف السوري، أو أن يكون هذا المف جزءً من التقسيم، فهو يمثل مركز العمليات في المنطقة.

السيناريو الثالث:

الوصول إلي حالة من التفاهمات بين القوى الفاعلة لا سيما القوى الثلاث روسيا تركيا إيران، على حل الملف السوري بالطرق السليمية وهذا يحتاج إلي وقت، تتجلى فيه قناعات واضحة لدى الأطراف، منطلقها مسار أستانة الذي يمثل عنوان ومرجع للحل، ومن المحتمل نجاح إعلان صياغة الدستور الجديد لسوريا، والذي تعتبره الأطرف أولي طرق الحل.

الصراع الإستراتيجي في منطقة القوقاز

Strategic conflict in the Caucasus

صبار محمد رضى

حاصل على شهادة الماستر في القانون العام

باحث في القانون العام

المغرب

ملخص:

منطقة القوقاز أصبحت اليوم مصدرا مهما للطاقة النفطية والغاز الطبيعي في العالم،وتضم منطقة القوقاز منطقتين هما القوقاز الشمالي التابع للحدود الروسية والقوقاز الجنوبي الذي يضم ثلاثة دول وهي أذربيجان وأرمينيا وجورجيا،وتربط الدول الثلاثة تجاذبات إقليمية متمثلة في روسيا وتركيا وإيران،ودولية متمثلة في الصين وأروبا والولايات المتحدة الامريكية، وقدأعدتعدةمشاريع أنابيب لإمداد أروباوتركيا وروسيا وأمريكا بالنفط والغاز من بحر قزوين الذي يعتبر المصدر الرئيسي للنفط في المنطقة والعالم،وهكذا فقد تم التمهيد لهاته الأنابيب منذ إنهيار الإتحاد السوفياتي حيث سارعت الدول الغربية وتركيا لربط علاقات بدول المنطقة .ومن الناحية العسكرية والاستراتيجية تعتبر المنطقة الحد الفاصل بين العالم الغربي والشرقي.

الكلماتالمفتاحية: بحرقزوين – أنابيبالنفط – القوقاز – روسيا – النفط

Abstract

Today, the Caucasus region has become an important source of oil and natural gas in the world. The Caucasus region includes two regions, the North Caucasus, which belongs to the Russian borders, and the Southern Caucasus, which includes three countries, which are Azerbaijan, Armenia, and Georgia. The three countries link regional attractions, represented in Russia and Turkey. And Iran, and internationally represented in China, Europe and the United States of America. Several pipeline projects have been prepared to supply Europe, Turkey, Russia and America with oil and gas from the Caspian Sea, which is the main source of oil in the region and the world. Thus, these pipes have been paved since The collapse of the Soviet Union, as Western countries and Turkey rushed to establish ties with the countries of the regiоn.

المقدمة

القوقاز أو القفقاز أو القفقاس أو بلاد القبق ، هي منطقة جغرافية سياسية تقع عند حدود أوروبا و آسيا، وهي موطن جبال القوقاز بما فيها أعلى جبل في أوروبا " جبل ألبروز " ، ويقسم القوقاز إلى قسمين القوقاز الشمالي و القوقاز الجنوبي ، وتمتد جبال القوقاز في روسيا وجورجيا و أذربيجان وترتفع بين بحر قزوين و البحر الأسود ، وتمتد لمسافة 1210 كلم تقريبا من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي ، ويبلغ

إرتفاع أعلى قمة فيها حوالي 5633 متر فوق مستوى سطح البحر ويسمى جبل ألبروز ، ويتمتع الإقليم بموارد طبيعية غنية كالنفط و المعادن[1]

ويعد القوقاز أكثر المناطق تنوعا من الناحية اللغوية و الثقافية على وجه الكرة الأرضية، ويدعى القسم الشمالي من القوقاز بالسيسقوقاز ، والجزء الجنوبي بالترانسقوقاز ، ويضم القوقاز الشمالي الأقاليم الروسية التالية : جمهورية قبردين – بلقاريا و جمهورية قرتشاي شركسيا و جمهورية الشيشان و كراسنودار كراي ، و ستافروبول كراي و روستوف أوبلاست و جمهورية داغستان و جمهورية أنغوشيا و جمهورية أديغا . أما القوقاز الجنوبي فيضم كل من : جورجيا و أرمينيا و أذربيجان ، إضافة لذلك يضم القوقاز ثلاث دول أعلنت إستقلالها و غير معترف بها دوليا وهي : أبخازيا و أوسيتيا الجنوبية و ناغورنو كاراباخ ، وتعتبر منطقة جنوب القوقاز منطقة معقدة من العلاقات المتبادلة حول الحكم و الإنتماء ، و الأمن و النزاع حول الطاقة و التجارة [2].

أهمية الدراسة:

تكتسب منطقة آسيا الوسطى و القوقاز أهمية كبيرة في النظام الدولي من الناحية الإستراتيجية و الجيوبوليتيكية ، لدرجة أن وصفها " بريجنسكي " بإعتبارها تمثل المتغير الجيوسياسي الذي يعتبره مفتاح السيطرة على العالم ، لأن من يتمركز في آسيا الوسطى و القوقاز ويرسي قواعده ، سيتيح لنفسه القرب و إطلالة أكثر سهولة و أقل تكلفة بإتجاه العمق الحيوي الروسي بإتجاه الشمال ، و العمق الحيوي الصيني بإتجاه الجنوب الشرقي ، و العمق الحيوي لشبه القارة الهندية و باكستان و أفغانستان بإتجاه الجنوب ، والعمق الحيوي الإيراني بإتجاه الجنوب الغربي و العمق الحيوي لكامل منطقة بحر قزوين بما فيها تركيا بإتجاه الغرب ، وهي مناطق تشكل مطمعا للولايات المتحدة الأمريكية للسيطرة عليها وممارسة النفوذ فيها ، لأن في السيطرة على موارد المنطقة إمكانية كبيرة للتحكم في إمدادات النفط و الغاز والمعادن و الموارد الزراعية إلى روسيا و آسيا الغربية ، وبهذا تعتبر منطقة آسيا الوسطى و القوقاز أحد نقاط الصراع المهمة على الساحة الدولية [3].

أهداف الدراسة:

تهدف إلى تحقيق هدفين، الأول ربط الصراعات في هذه المنطقة بموارد الطاقة، والثاني تحديد علاقة القوى العظمى بدول المنطقة.

الاشكالية:

---

[1] حسام الدين إبراهيم عثمان ، مصطفى أحمد أحمد : " الموسوعة الجغرافية ، الجزء الثالث : الجزر – المناطق – الأقاليم – الصحاري – شبه الجزر " ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، يناير 2004 ، ص : 87 .

[2] Jos Boonstra : « The South Caucasus Concert : Each Playing Its Own Tune » , Fride , Working Paper , n : 128 , Madrid – Spain , Septembre 2015 , p: 16 .

[3] قاسم دحمان : " السياسة الخارجية الروسية في آسيا الوسطى و القوقاز " ، إصدارات إي – كتب ، لندن ، الطبعة الأولى ، مارس 2016 ، ص : 13 – 14 ، (نقلا عن عبد الله فلاح : " التنافس الدولي في آسيا الوسطى " ، رسالة ماجيستير في العلوم السياسية ، جامعة الشرق الأوسط ، ص : 6) .

تتمثل الإشكالية الرئيسية حول التقاطعات الدولية والإقليمية وتنافسها على منطقة القوقاز، وأطماع تلك الدول في خيرات المنطقة الطاقية على الخصوص.

المناهج المستخدمة:

* المنهج التاريخي: هذا المنهج إستخدم في دراسة الحروب التي عرفتها منطقة القوقاز كالحرب الشيشانية والحرب الروسية الجورجية وكذلك نزاع ناكورني كاراباخ.

* المنهج المقارن: من أجل مقارنة مجموعة من المسائل، مثلا مقارنة خطوط أنابيب الطاقة في منطقة القوقاز، كذلك من أجل مقارنة مناطق تمركز العرقيات والقوميات في منطقة القوقاز.

وبناء على ما سبق تم تقسيم الموضوع إلى مبحثين:

* المبحث الأول: الأهمية الجيوستراتيجية والطاقية لمنطقة القوقاز وأبرز الصراعات التي عرفتها.

* المبحث الثاني: علاقة القوى الكبرى بمنطقة القوقاز.

المبحث الأول : الأهمية الجيوستراتيجية و الطاقية لمنطقة القوقاز و أبرز الصراعات التي عرفتها المنطقة

لمنطقة القوقاز أهمية جيوسياسية وطاقية (المطلب الأول)، كما أنه لم يسلم من الصراعات الداخلية والخارجية (المطلب الثاني).

المطلب الأول : الأهمية الجيوستراتيجية و الطاقية لمنطقة القوقاز

لمعرفة تضاريس القوقاز و ملامحه السياسية يجب الوقوف على أهميته الجيوستراتيجية (الفرع الأول) ، كما أن للقوقاز ثروات طاقية تجعله ذو أهمية في المنطقة (الفرع الثاني).

الفرع الأول: الأهمية الجيوستراتيجية

إقليم القوقاز إقليم جبلي كما هو مبين في الخريطة اعلاه ، يشكل برزخا يمتد بين بحر قزوين شرقا و البحر الأسود غربا [1]، ويعد حلقة وصل بين قارتي آسيا و أوروبا ، وبذلك أصبح ذو أهمية إستراتيجية للدول المجاورة و للعالم ، وتشكل جبال القوقاز القلب الطبيعي للإقليم ، القسم الجنوبي من القوقاز الذي يسمى " ترانسقوقاز " وهو يحد من الشمال روسيا ، ومن الغرب البحر الأسود وتركيا ، ومن الشرق بحر قزوين ، ومن الجنوب إيران [2] .

---

[1] Magnus Sylven . M , Reinvang . R , Andersone-Leilley .Z : « Climate Change In Southern Caucasus : Impacts On Nature People And Society » , WWF Norway , July 2008 , p : 6 .

[2] صالح مجيد دياري : " التنافس الدولي على مسارات أنابيب نقل النفط من بحر قزوين " ، مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية ، الإمارات العربية ، الطبعة الأولى ، 2010 .

وتتقاسم الإقليم أربعة دول هي روسيا و جوجيا و أذربيجان و أرمينيا [1]، وقد صار الإقليم عبر العصور مسارا هاما لإنتقال الثقافات من الجنوب ، حيث حضارات الهلال الخصيب إل الشمال (الحضارة الروسية) ، و إلى الغرب (حضارات شرق أروبا) و كذلك إلى الشرق (آسيا الوسطى) ، ورغم أن الإقليم بموقعه هذا يمثل حضارة أوروآسيوية ، فإن التأثير الثقافي الآسيوي أكثر وضوحا فيه [2] .

وتمتد جبال القوقاز بصفة عامة من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي ، مؤلفة من سلسلتي القوقاز الكبرى في الشمال و القوقاز الصغرى في الجنوب وتعتبر منطقة القوقاز من أكثر البقاع الحيوية للتنوع البيولوجي في العالم [3]. ويتسم القوقاز بتنوع عرقي كبير ، وهو أمر راجع إلى كون الإقليم معبرا أرضيا مرت عبره موجات بشرية عديدة ، تحركت بين آسيا و أروبا و أفريقيا .....وتبع ذلك التنوع العرقي تنوع لغوي شديد [4] . ومن الظواهر الطبيعية المجاورة لهذه المنطقة " بحر قزوين " الذي يعطيها أهمية جغرافية بالغة الأهمية ، فهو أكبر مسطح مائي مغلق في العالم [5] .

يقطن منطقة القوقاز أكثر من 50 شعبا [6]، يتحدثون بلغات مختلفة ولهجات متنوعة ، وقد أصاب كثير من الرحالة العرب الذين جابوا الإقليم ، ودونوا كثيرا من المعلومات التي عرفها العالم عن القوقاز فيما بعد ، حينما أطلقوا على الإقليم مسمى " جبل الألسن " في إشارة بليغة إلى التنوع الكبير في لغات الإقليم .

ويوضح الجدولين التاليين عدد سكان منطقة القوقاز وتركيبتهم العرقية[7]:

الجدول رقم 1: عدد سكان القوقاز الشمالي و تركيبتهم السكانية

	عدد السكان	التركيبة السكانية
أديغيا	444,000 نسمة	- الروس 64,5 - شراكسة 24,2 - الأرمن 3,4 - الأوكرانيين 2,0 - الأكراد 0,5 - التتار 0,7 - عرقيات أخرى 0,5
داغستان	3,015,639 نسمة	- الأفاريين 850,000 نسمة - دارغين 490,400 نسمة

[1]

[2] قاسم دحمان ، مرجع سابق ، ص : 104 .

[3] Magnus Sylven . M , Reinvang . R , Andersone-Leilley .Z : « Climate Change In Southern Caucasus : Impacts On Nature People And Society » , WWF Norway , July 2008 , p : 6 .

[4] قاسم دحمان ، مرجع سابق ، ص : 104 .

[5] لبنى خميس مهدي ، كرار عباس متعب فرج : " الأهمية الإستراتيجية لإقليم القوقاز وفق المنظور الروسي " ، قسم الإستراتيجية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، مجلة جامعة كربلاء العلمية ، المجلد 13 ، العدد 4 ، 2015 ، ص : 215 – 217 .

[6] Jacob Hedenskog , Erika Holmquist , Johan Norberg : « Security In The Caucasus (Russian Policy And Militatry Posture » , FOI –R-4567-SE , February 2018 , P : 16 .

[7] الارقام ماخودة من ويكيبيديا و الجداول عمل شخصي.

		- قموق 431,700 نسمة - بقية شعوب داغستان
الشيشان	1,394,833 نسمة	- الشيشان 70,7 - قوميات أخرى أهمها الروس و القوزاق
إنغوشيا	473,340 نسمة	- غالبية السكان من الأنغوش - قوميات أخرى كالشيشان و الروس
قبردينو – بلقاريا	862,050 نسمة	
قراتشاي – شركسيا	467,617 نسمة	

الجدول رقم 2: عدد سكان القوقاز الجنوبي وتركيبتهم السكانية[1]

	عدد السكان	التركيبة السكانية
أرمينيا	2,934,284 نسمة	- الأرمن 97,9% - اليزيديون 1,3% - الروس% 0,5 - الأقليات : الآشوريين و الأوكرانيين و اليونانيين و الأكراد و الجورجيين و البلاروسيين . مجموعات صغيرة : الفلاش و الموردفينيين و الأوسيتيين و الأوديين و التاتيين .
أذربيجان	9,927,094 نسمة	- الأذريين 90,6% - اليزيغيين 2,2% - الروس1,8% - الأرمن1,5% - التاليش % 1.0 - الآفار % 0,6 - الأتراك% 0,5[2] - التتار 0,4% - الأوكرانيين% 0,4 - التساخور 0,2% - الجورجيين% 0,2 - الأكراد 0,13% - التات% 0,13 - اليهود% 0,1 - الأوديين% 0,5 - فئات أخرى 0,2%

[1]WWW. WORLDPOPULATIONREVIEW.COM

[2] Alberto Priego Moreno : « The Creation Of The Azerbaijani Ientity And Its Influence On Foreign Policy » , UNISCI Discussion Papers , Mayo 2005 , p : 1 .

جورجيا	3,906,783 نسمة	- الجورجيين 83,8% - الأذريون 6,5 % - الأرمن 5,7 % - الروس 1,5 % - مجموعات عرقية صغيرة تضم الآشوريين و الشيشان و الصينيون و اليهود الجورجيون و اليونانيون و القبرطاي و الأكراد و التتار و الأتراك الأوكرانيين .

الفرع الثاني: الأهمية الإقتصادية و الطاقوية

نشير في هذا الخصوص إلى أهم النقاط الطاقوية في المنطقة بما في ذلك بحر قزوين (الفقرة الأول) وأحواضه (الفقرة الثانية) وثروات الدول المحيطة به (الفقرة الثالثة)، إضافة إلى خطوط أنابيب النفط في المنطقة (الفقرة الرابعة) وخط أنابيب BTC (الفقرة الخامسة).

الفقرة الأولى: بحر قزوين

يعد بحر قزوين أكبر مسطح مائي مغلق على سطح الأرض ، إذ تصل مساحته إلى 373.000 كيلومتر مربع ، وتحيط به 5 دول هي : روسيا ، إيران ، كازاخستان ، تركمنستان ، و أذربيجان [1] ويعتبر بحر قزوين من أكثر مناطق إنتاجا للهيدروكربونات في العالم [2]، و أشارت التقارير الخاصة بشؤون الطاقة إلى أن مجمل إحتياطات النفط المؤكدة في هذه الدول يتراوح بين 15 و 31 مليار برميل في حين يصل الإحتياطي المحتمل إلى 233 مليار برميل موزعة كالتالي : كازاخستان 92 و تركمنستان 80 و أذربيجان 32 في حين إيران 15 و روسيا 14 ، أما الغاز الطبيعي فتصل الإحتياطات المؤكدة إلى 162-249 تيرليون قدم مكعب ، أما الإحتياطات المحتملة فتصل إلى 282 تيرليون مكعب [3] .

وبخصوص تقاسم بحر قزوين، روسيا يجب أن تحتفظ بمخزونات مهمة في قزوين ، في حين أنه لم يتحقق إكتشاف كبير في الجزء الإيراني ، إن شركات صينية تقدم لإيران مساعدة تقنية لإستثمار منطقتها البعيدة عن الساحل ، أما في الجزء الروسي فإن جمهورية داغستان و جمهورية كالميكيا و الأوبلاست في أستراخان فضلا عن الجمهورية الروسية هي أيضا دول ساحلية. ويطرح وجود الهيدروكاربور في هذا الحوض سؤالا شائكا عن مسألة تقاسمه ، وإذا كان الإتفاق الإيراني السوفياتي لسنة 1921 قد أعطى لهاتين الدولتين السيطرة على الضفة آنذاك حق الإستغلال المشترك ، فإن مجيئ 3 دول بعد زوال الإتحاد السوفياتي غير المعطيات، بما أن قاعدة المئتي ميل لا يمكن أن تطبق في هذا

---

[1] Www.Nation.Com.Pk : « The Caspian Sea Basin » .

[2] « Strategic Assessement Of The Caspian Sea Basin Regio » , National Committee On American Foreigen Policy Central Asia Caspian Sea Basin Region Project , NCAFP-Brookings Institution Conference , Washington , D,C, 7-8 May , 2009 , p : 71 .

[3] صالح مجيد دياري ، مرجع سابق ، ص : 7.

الحيز المحصور ب 371000كلم مربع ، ولم تتوصل بعد الدول الساحلية الخمسة إلى التفاهم على حدود المياه الإقليمية الخاصة بكل منها منذ أكثر من 20 عاما، هناك حلان متعارضان : فروسيا و أذربيجان و كازاخستان توافق على تقسيم المنطقة إلى 5 أقسام غير متساوية ، إنما تتناسب و طول سواحل كل بلد ، ولكن في هذه الحالة تحصل إيران على 13% فقط، في حين تطالب هذه الأخيرة مدعومة من تركمنستان بتقسيم المنطقة إلى 5 أجزاء متساوية، ما يخولها التحكم بحقول النفط التي تعتبرها أذربيجان حاليا ملكا لها [1].

الوثيقة رقم 1: خريطة بحر قزوين والدول المحيطة به

(المصدر : www.studies.aljazeera.net)

الفقرة الثانية: أحواض بحر قزوين

يتألف بحر قزوين من 5 أحواض جيولوجية رئيسية تعود لمدد تاريخية مختلفة وهي:

*الحوض الجنوبي لبحر قزوين : يشمل جزء مهم من إحتياطات النفط والغاز الطبيعي، وتشمله أذربيجان وغرب تركمنستان وإيران، ويمتد لمسافة تصل إلى 400 كلم.

*الحوض الشمالي لبحر قزوين : يقع الجزء الأكبر من هذا الحوض ضمن أراضي كازاخستان، والجزء الآخر ضمن روسيا، ويصل عمق المكامن النفطية هنا إلى ما بين 3 و 2.5 كلم.

[1] فيليب سيبيل لوبيز : " الجغرافيات السياسية للبترول " ، ترجمة : نجاة الصليبي الطويل ، أبو ظبي للسياحة والثقافة ، الطبعة الأولى ، 2013 ، الصفحة : 182 – 183 .

*حوض شمال أوستورت : يقع ضمن أراضي دولتي كازاخستان و أوزباكستان ليحتل مساحة 240 ألف كلم [1].

*حوض مانجيشلاك : يقع أغلبه ضمن أراضي أوزباكستان وهو يقع أيضا في الجزء الغربي من منصة توارن .

*حوض أموداريا : يمتد على مساحة تصل إلى 370.000 كلم في شرقي تركمنستان و غربي أوزباكستان ، ويحوي هذا الحقل على 130 حقلا من الغاز الطبيعي .

إضافة إلى ما يمتلكه بحر قزوين من إحتياطات النفط و الغاز فهو يجعل منطقة القوقاز ثالث أكبر إحتياطي للنفط و الغاز الطبيعي في العالم [2].

الفقرة الثالثة: الثروات الطاقية لدول القوقاز

أولا : أرمينيا ، تنتج المناجم الأرمينية النحاس و الزنك و الذهب و الرصاص ، بينما تنتج الغالبية العظمى من الطاقة من الوقود المستورد من روسيا [3] ، بما في ذلك الغاز و الوقود النووي ، المصدر الرئيسي للطاقة المحلية هي الطاقة الكهرمائية ، وتنتج أيضا الكهرباء وتقوم بتصديره ، إضافة لذلك توجد في البلاد كميات صغيرة من الفحم و الغاز و البترول.

ثانيا : أذربيجان ، حيث نجد أن ثلثا أذربيجان غني بالنفط و الغاز الطبيعي ، تمتلك منطقة القوقاز الصغرى أغلب مخزون البلاد من الذهب و الفضة و الحديد و النحاس و التيتانيوم و المنغنيز و الكوبالت و المولبيد نوم ... . في شتنبر 1994 ، تم توقيع عقد [4] لمدة 30 عاما [5] ما بين شركة النفط الحكومية لجمهورية أذربيجان " سوكار " و 13من شركات النفط ، من بينها أموكو و بي بي ، و إكسون موبيل و لوك أويل ، و شتات أويل ، لكون شركات النفط الغربية قادرة على الإستفادة من حقول النفط في المياه العميقة التي لم يستطع السوفيات الوصول إليها ، و تعتبر أذربيجان و احدة من أهم المواقع في العالم للتنقيب عن النفط ، وقد شكلت ديبلوماسية الطاقة دورا هاما في ديناميكيات السياسة الخارجية لأذربيجان منذ الإستقلال [6] .

ثالثا: جورجيا، تندمج بصورة متزايدة في شبكة التجارة العالمية، و تشمل واردات جورجيا الرئيسية الغاز الطبيعي و المنتجات النفطية ، و الآلات وقطع الغيار و معدات النقل ، تتحول جورجيا حاليا إلى

---

[1] صالح مجيد دياري ، مرجع سابق ، ص : 9 .

[2] صالح مجيد دياري ، مرجع سابق ، ص : 9 .

[3] Leila Alieva , Natalia Shapovalova : « Energy Security In The South Caucasus View From The Region » , Fride , Cascade Project Paris , November 2015 , P : 8 .

[4] Osman Nuri Aras : « The Importance Of Azerbaijans Energy Revenues In Its Exports Volume And The Effect On The National Economy » , International Journal Of Business And Social Science , Vol 4 , N : 6 , June 2013 , p : 81 .

[5] « Caucasus Analytical Digest » , n : 33 , 12 Decembre 2011 , Resource Security Institute , p : 3 .

[6] Murad Ismayilov : « Power , Knowledge , And Piplines : Understanding The Politics Of Azerbaijans Foreign Policy » , Caucasus Survey , Vol : 2 , n :1 and 2 , Novembre 2014 , P: 100 .

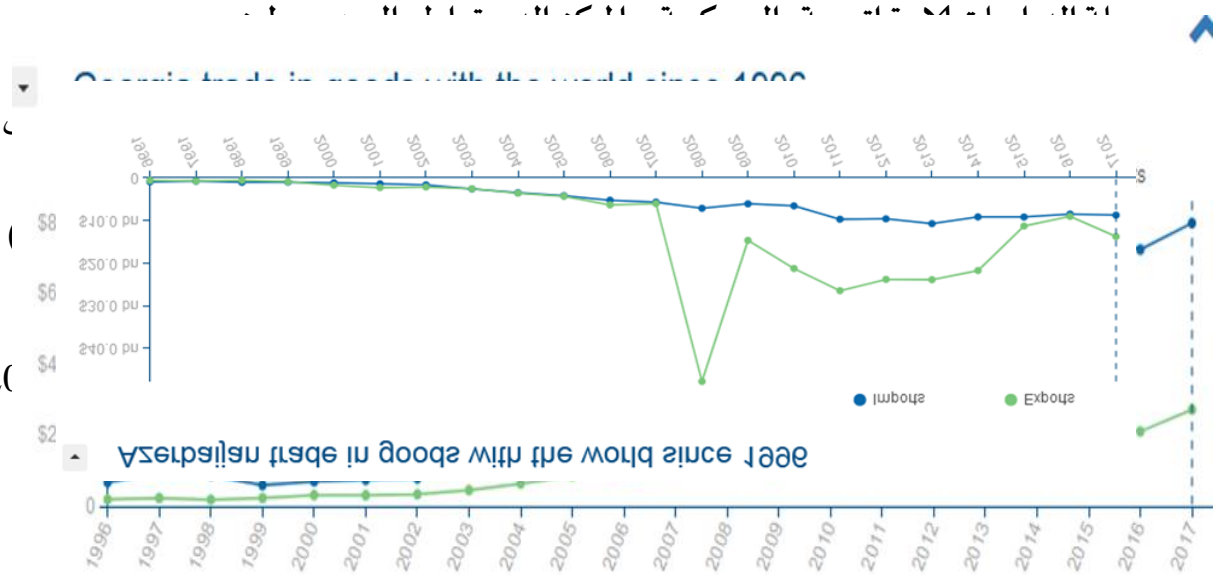

[1] قاسم دحمان، مرجع سابق، ص: 106.

الفقرة الرابعة: خطوط أنابيب النفط في المنطقة

ديبلوماسية أنابيب النفط و الغاز حول بحر قزوين تستهدف سوقين مستهلكتين، هما أوروبا و آسيا مع إحتمال سوق ثالثة في الجنوب الشرقي هي الهند، لكن يجب أيضا تأمين خدمة سوق رابعة إما مباشرة إنطلاقا من المنطقة، أو بطريقة غير مباشرة عبر أوروبا إنها سوق الولايات المتحدة الأمريكية، غير أن مرور البترول و الغاز من بحر قزوين و آسيا الوسطى هي رهن العديد من الحوادث الجغرافية في المنطقة، و أيضا التقلب السياسي الذي يميز العديد من بلدان المنطقة وأقاليمها [1].

فيما يخص السوق الأوروبية فإن العديد من طرق النقل ممكنة ، بحيث يمكن أن تمر أنابيب النفط و خطوط الأنابيب إما في شمال قزوين و إما في جنوب غربه ، هناك خياران للمرور من الشمال ، الأول: يرتكز على إستعارة خطوط الأنابيب الروسية الموجودة ، لاسيما إذا كان الأمر يتعلق بتغذية مناطق أوروبا الوسطى و بولونيا وبلاد البلطيق من سامارا ، أما الخيار الثاني : قيتمثل في مرور النفط من قزوين إل مرفأ "نوفوروسيسك " الروسي المطل على البحر الأسود ، ومن ثم إعادة توزيعه بواسطة السفن– صهاريج إلى شواطئ أخرى (أوكرانيا – بلغاريا – رومانيا – تركيا) ، أو إلى بحار أخرى بواسطة ناقلة نفط عبر البوسفور . لكن رأينا أن قدرات نقل النفط الخام عبر المضايق التركية هي شبه مستنفدة، هناك إمكانية أخرى و هي مد أنابيب تحت الماء عبر البحر الأسود، أما بالنسبة لطرق النقل التي ستعتمد من قبل الجنوب – الغربي، فهناك أيضا العديد من الخيارات، يتعلق الخياران الأساسيان بخط أنابيب باكو – سوبسا الذي دشن عام 1997، و بشكل خاص حول خط الأنابيب الشهير BTC(باكو – تبليسي – سيهان) [2] .

وهناك عدة خطوط رئيسية لتصدير النفط و الغاز بإقليم القوقاز وهي مبينة في الجدول التالي :

الجدول رقم 4 : خطوط أنابيب النفط في منطقة القوقاز

الخط	باكو- نوفوروسيسك	باكو- تبليسي- جيهان	باكو – تبليسي - إرضروم	نابوكو	باكو- سوبسا
الدول التي يمر فيها	روسيا أذربيجان	أذربيجان جورجيا تركيا	أذربيجان جورجيا تركيا	تركيا بلغاريا رومانيا هنغاريا أوستريا	أذربيجان جورجيا
من	باكو: أذربيجان	باكو في أذربيجان	باكو	أهيبوز في تركيا	باكو

[1] فيليب سيبيل لوبيز : " الجغرافيات السياسية للبترول " ، مرجع سابق ، ص : 190 .

[2] فيليب سيبيل لوبيز ، مرجع سابق ، ص : 190 .

إلى	نوفورسيسك في روسيا	جيهان في تركيا	إرضروم في تركيا	بومغارتن في أوستريا	سوبسا في جورجيا
النوع	النفط	النفط	الغاز الطبيعي	الغاز الطبيعي	النفط
الشركات	سوكار الأذربيجانية	BP SOCAR CHEVRON STATOIL TPAO ENI TOTAL ITOCHU INPEX CONACO PHILLIPS HESS CORPORATION	BP 28% TPAO 19% SOCAR 16.7% PETRONAS 15.5% LUK OIL 10% NAFTIRAN INTERNATIONAL 10%	OMV MOL TRANSGAZ BULGARGAZ BOTAS RWE	BP
الشركة التي تديره	سوكار	BP	BP	NABUCCO GAZ PIPLINE INTERNATIONAL GMBH	الشركة الأذرية الدولية لإستغلال النفط
بداية عمل الأنبوب	[1]1997	[2]2006	[3]2006		[4]1999
الطول	km 1.330	km1768[5]	km 692[6]	3.893 km	km 250
السعة القصوى	5 مليون طن في السنة	160.000 متر مكعب من النفط يوميا	25 مليار متر مكعب سنويا	31 بليون مكعب في السنة	145.000 برميل يوميا
التكلفة		3.9 مليار دولار [7]		7.9 مليار أورو	

[1] « Caucasus Analytical Digest » , IBID , p : 3 .
[2] Yasha Haddaji : « Les Hydrocarbures Dans Le Sud-Caucase , Grandes Manoeuvers Autour Des Ressources De La Caspienne » , Le Courier Des Pays De L est , 2004/3 , n : 1043 , P : 4 .
[3] Osman Nuri Aras : « The Importance Of Azerbaijans Energy Revenues In Its Exports Volume And The Effect On The National Economy » , IBID , P : 81 .
[4] Jean Radvny , Philippe Rekacewi : « Conflits Caucasiens Et Bras De Fer Russo-Americain » , Le Monde Diplomatique , Oct 2000 .
[5] Www.BP.COM : Baku-Tbilisi-Ceyhan .
[6] Yasha Haddaji, IBID , P : 20 .
[7] John Roberts : « The Southern Corridor Baku- Tbilisi- Ceyhans Gas Le Gacy » , Turkish Policy Quarterly , Vol 11 , N : 2 , P: 78 .

خط أنابيب الغاز التركي العابر لمنطقة الأناضول

نقل الغاز من أذربيجان إلى أوروبا

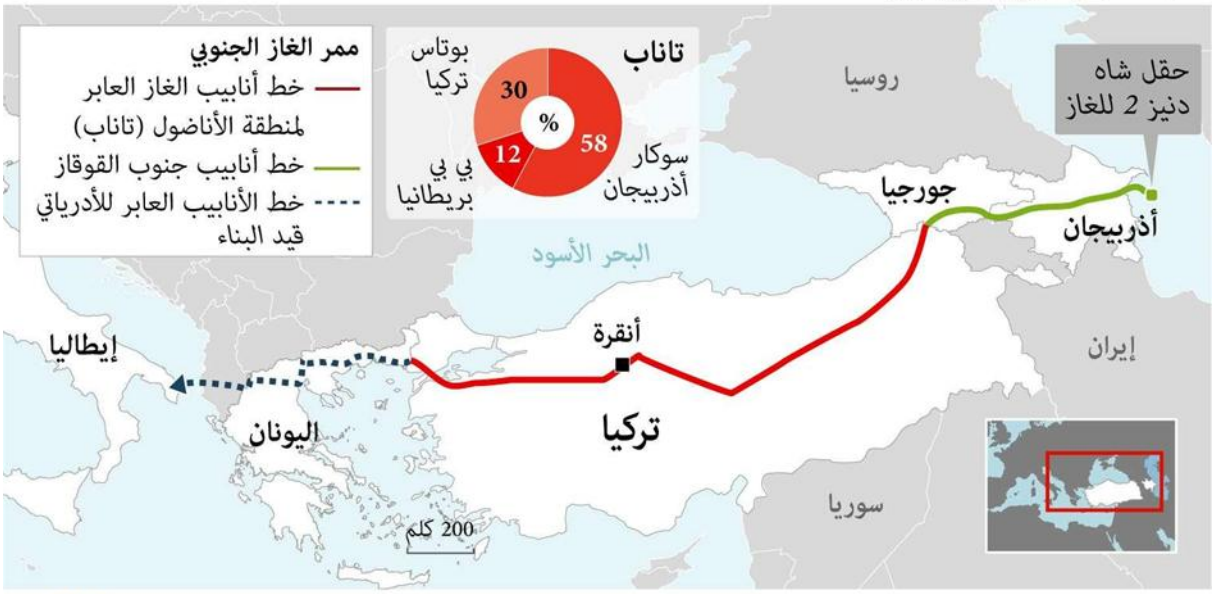

المصادر: بريتيش بتروليوم، الشبكة الأوروبية لنقل الغاز، بنى الغاز التحتية في أوروبا (GIE)

© AFP

https://en.wikipedia.org/wiki/File:Nabucco_Gas_Pipeline-en.svg

خريطة تحدد مسار أنبوب TANAP

خريطة تحدد مسار أنبوب باكو – تبليسي – جيهان (المصدر : ويكيبيديا)

ثم نجد خط أنابيب TANAP ، في الوقت الذي تم فيه الإعلان عن تصغير حجم خط أنابيب نابوكو ، أعلنت كل من أذربيجان وتركيا الموافقة على بناء خط أنابيب غاز طبيعي جديد ، وهو خط أنابيب عبر الأناضول (TANAP) من أذربيجان إلى تركيا ليرتبط مع خط أنابيب الغاز الجديد في أوروبا ، قد تم تصميم الخط لنقل 16 مليار متر مكعب من حقل غاز " شاه دينيز " في أذربيجان في عام 2018 ، و 31 مليار متر مكعب بحلول العام 2026 ، وتمتلك معظم أسهم الخط مؤسسة " سوكار " الأذربيجانية [1]، بينما تمتلك المؤسسات التركية 20% فقط [2] .

الفقرة الخامسة: خط أنابيب باكو – تبليسي – جيهان

إن خط أنابيب BTC كما أوضح وزير الطاقة في عهد كلينتون " بل ريتشاردسون " ، منذ عام 1999 ليس أنبوبا إضافيا و إنما " بنية إستراتيجية تعزز المصالح الوطنية لأمن الولايات المتحدة الأمريكية " . بالنسبة لروسيا الرهان كبير أيضا لأن معظم هيدروكاربور حوض قزوين يمر إلزاميا في أراضيه ، وموسكو تطمح إلى مراقبة صادرات هذه المنطقة من الهيدروكاربور لتعزيز نفوذها على أتباعها السابقين في القوقاز و آسيا الوسطى ، إلا أن منافستها الولايات المتحدة الأمريكية خفت حدتها بفعل " شراكة الطاقة الجديدة " التي وضعت موضع التنفيذ بعد أحداث 11 شتنبر ، بحيث تعهد جورج بوش و فلاديمير بوتين خلال قمة موسكو عام 2002 ببذل جهود مشتركة من أجل تطوير الموارد الضخمة لبحر

1 Leila Alieva , Natalia Shapovalova : « Energy Security In The South Caucasus View From The Region » , Fride , Cascade Project Paris , November 2015 , P : 13 .

2 شيماء عامر : " التنافس على مصادر الطاقة في بحر قزوين : السياسات الروسية و الإيرانية " ، مجلة العلوم السياسية و القانون ، المركز الديمقراطي العربي ، برلين – ألمانيا ، المجلد1 ، العدد 4 ، أيلول 2017 ، ص : 419 .

قزوين . إن القوقاز حيوي بالنسبة للولايات المتحدة في عزمها على تنويع وارداتها من الخام لكنه من الأفضل ألا يكون تابعا لموسكو ، إن خط أنابيب باكو – تبليسي – سيهان هو الحجر الأساس لهذه الإستراتيجية أما جورجيا فتشكل رأس الجسر ، في شتنبر 2002 بدأت الأشغال في أذربيجان و تركيا لإنشاء خط باكو– تبليسي – سيهان ، و يضم إتحاد شركات هذا الخط الذي تديره شركة النفط البريطانية عدة شركات : النرويجية شات أويل و الشركة النفطية العامة الأذرية سوكار [1] و والشركات الأمريكية كونوكو فيليبس و يونوكال و اليابانية إينيبكس وايتو تشو إضافة إلى الفرنسية توتال و التركية تي بي ثم الإيطالية إيني ، وهو يمتد على مساحة ذي أهمية سياسية كبيرة ، إذ أنه يلتف حول روسيا متجنبا الشيشيان ، فهو يتحاشى إيران و كذلك أرمينيا [2] التي تتصارع مع أذربيجان للسيطرة على إقليم ناغورني كاراباخ ، ويمر قسم كبير منه في تركيا الحليف الرئيسي للولايات المتحدة في المنطقة [3] ، وقد كانت روسيا و إيران من أكثر المعارضين لهذا المشروع[4].

إن مايهم واشنطن هو ربط أذربيجان و جورجيا بتركيا ، الجيش الثاني في حلف شمال الأطلسي، لكن خط BTC كما هو خط باكو – تبليسي – أرضوم يمران على بعد 40 كلم من خط وقف إطلاق النار الذي حدد عام 1994 بين الأرمن و الأذريين ، كما يمر خط BTC أيضا على مقربة من المناطق المناصرة لروسيا كجنوب أوسيتيا و أبخازيا في جورجيا قبل إجتياز كردستان التركية [5] .

كما أن التدشين الفخم لخط أنابيب BTC في باكو بتاريخ 24 ماي 2005 أكد أهمية هذا التصور الجيوسياسي وترجمته إلى واقع ، حيث حضر الإفتتاح كل من : وزير الطاقة ساموبل بودمان و المدير المشرف لمجموعة الشركات البريطانية بي بي ثم قائد المشروع جون براون ، ورؤساء كل من أذربيجان إلهام أليبف و جورجيا ميخائيل ساكاشفيلي و تركيا أحمد نجدت سيزير وكذلك رئيس كازاخستان نور سلطان نزار بابيف ثم مفوض الطاقة الأوروبي أندريس بيبالغس ، في حين غاب عن الإفتتاح الممثل الخاص للرئيس الروسي فلاديمير بوتين ، إيغور إيسوفوف المكلف بشؤون التعاون الدولي في مجال الطاقة ، الذي إعتذر بسبب وعكة صحية ، وقد أكد الرئيس نزار بابيف في هذه المناسبة أن كازاخستان ستمون باكو – تبليسي – سيهان بالبترول ، إضافة لذلك وقع الزعماء إتفاقا يعرف ب " إعلان باكو حول تطوير ممر الطاقة من الشرق إلى الغرب " .

وهذا الخط سيوفر لتركيا عائدات نفطية مهمة كضريبة مرور النفط على أراضيها [6]، و زيادة العائدات التي ستحصل عليها أذربيجان من نفطها إلى الأسواق العالمية من خلال هذا الأنبوب [1] ، و كذلك جورجيا

---

[1] فيليب سيبيل لوبيز ، مرجع سابق ، ص : 194 .

[2] Richard Giragosian : « Redefininig Armenian National Security » , Demokratizatsia , 2006 Heldref Publication , P : 224 .

[3] فيليب سيبيل لوبير ، مرجع سابق ، ص : 195 .

[4] S.Frederick Starr , Svante E.Cornell : « The Baku – Tbilisi – Ceyhan Pipeline Oil Window To The West » , Central Asia Caucasus Institute , 2005 , P : 77-79 .

[5] فيليب سيبيل لوبيز، مرجع سابق، ص : 196 .

[6] Tuncay Babali : « Implications Of The Baku-Tbilisi-Ceyhan Main Oil Pipline Project » , Perception Winter 2005 , P: 58 .

بإعتبارها بلد عبور فستحصل على فوائد من خطوط الأنابيب فعلى سبيل المثال خط باكو – تبليسي – سيهان يجلب لها أرباحا تقدر بحوالي 7 مليون دولار سنويا [2] .

المطلب الثاني: أبرز الصراعات التي عرفتها منطقة القوقاز

عرفت منطقة القوقاز العديد من الصراعات و الحروب من أبرزها نزاع ناغورنو كاراباخ (الفرع الأول) ، ثم الحرب الشيشانية (الفرع الثاني) ، إضافة إلى الحرب الروسية – الجورجية (الفرع الثالث).

الفرع الأول: نزاع ناغورني كاراباخ

الجدول رقم 5 : نزاع ناغورني كاراباخ

	نزاع ناغورني كاراباخ
- المكان	- أذربيجان - ناغورني كاراباخ
- الأطراف	- أذربيجان - ناغورني كاراباخ - أرمينيا
- تاريخ البداية	- 1989[3]
- الأسباب	- مطالبة إقليم ناغورني كاراباخ بالإنفصال عن أذربيجان و الإنضمام لأرمينيا .
- تاريخ النهاية	- ماي 1994[4]
- أبرز الوقائع	- في عام 1989 إتخذ البرلمان الأرمني وممثلي إقليم كاراباخ قرارا يقضي بتوحيد أرمينيا و ناغورني كاراباخ . - في دجنبر 1991 تم في جمهورية ناغورني كاراباخ إجراء إستفتاء شارك فيه 82.2%من إجمالي المنتخبين ، وافق 99.89% منهم على إستقلال جمهورية ناغورني كاراباخ ، بينما صوت 0.02% منهم ضد القرار .
- النتائج	- خسائر بشرية ومجازر . - أصبح إقليم كاراباخ ذو سيادة . - وقعت في ماي 1994 بين أذربيجان و ناغورني كاراباخ إتفاقية وقف إطلاق النار طويلة الأمد وقد إنضمت إليها أرمينيا لاحقا [5] .

[1] Elchim Suleymanov , Osman Nuri Aras , Ruslan Huseynov : « The Importance Of Azerbaijans Energy Revunues In Its Export Volume And The Effect On The National Economy » ,(MPRA) Munich Personal Repec Archive , Qafqaz University , Fatih University , University Of Luxembourg , 19 jun 2013 , P : 9 .

[2] Soyan Pinar , and other : gained losses , lost " economic cooperation in the south caucasus and the wider region": transformation , 2016 , p : 12 .

[3] Marc Elie , Silvia Serrano : « Sud – Caucase Nouvelles Approches Politique Et Sociales (1988-2013) » , Revue D etude Comparatives Est Ouest , 2013/1 , N : 44 , P : 8 .

[4] « History , Threats And Opportunities , The Case Of Georgia And Armenia » , Swiss Study Foundation Summer School , 27 August / 6 Septembre 2014 , P : 17 .

[5] Magdalena Frichova Grono : « Azerbaijan » , Source : The Data Above Was Provied By The World Bank , World Devlopment Indicator 2011 , Nation In Transit , P: 84 .

الفرع الثاني : الحرب الشيشانية

نميز في حرب الشيشان بين حربين الحرب الشيشانية الأولى والحرب الشيشانية الثانية.

الجدول رقم 6 : الحرب الشيشانية الأولى و الثانية

	الحرب الشيشانية الأولى	الحرب الشيشانية الثانية
المكان	- جمهورية الشيشان - بعض مناطق روسيا	- جمهورية الشيشان
الأطراف	- جمهورية الشيشان - روسيا	- جمهورية الشيشان - روسيا
تاريخ البداية	- 1994	- 1999
الأسباب	- مطالبةالشيشان بالإنفصال عن روسيا[1] ، حيث أعلنت الشيشان إستقلالها من جانب واحد [2]. - بعد فشل يلتسن في القضاء على الحركات الإنفصالية الشيشانية أصدرمرسوما بشن هجوم روسي على الشيشان .	- عدم رضا الروس بالنهاية التي ختمت بها الحرب الشيشانية الأولى[3]. - توتر العلاقات بين روسيا و الشيشان حول ما جرى في داغستان[4]. - عدة تفجيرات في موسكو [5].
تاريخ النهاية	- 1996	- 2002
أبرز الوقائع	- دخول الروس إلى العاصمة الشيشانية في 31 دجنبر 1994 .[6] - 21 فبراير 1995 ، سقوط قصر الرئاسة في العاصمة غروزني . - إنسحاب الرئيس الشيشاني " جوهر دودابيف" مع المقاتلين الشيشان إلى الجبال ، وبذلك تحولت إستراتيجيته إلى حرب العصابات وتنفيذ العمليات في العمق الروسي[7]. - " شامل باسييف " يقوم بعملية " بوديونوفسك " في العمق الروسي . - " سلمان راديويف " يقوم بعملية الذئب الوحيد	- في فبراير 2000 سيطرت روسيا على العاصمة الشيشانية[8]. - الإستعمال المفرط للقوة من طرف روسيا [9].

[1] Jacob Hedenskog , Erika Holmquist , Johan Norberg : « Security In The Caucasus (Russian Policy And Militatry Posture » , FOI –R-4567-SE , February 2018 , P : 21 .
[2] Www.Ladepeche.Fr : « Les Points Chauds Du Caucase » .
[3] Ekkehard Maab , Bettina Kubanek : « Chechnya War And History , 400 Years Of Colonial Conquest / 400 Years Of Resistance » , This Exhibition Was Producted By The German Caucasian Society , july 2006 , p:38 .
[4] Anne Le Huerou , Amandine Regamey : « La Guerrre Russe En Tchetchenie : Discours Antiterroriste Et Legitimation De La Violence » , Critique Internationale , 2008/4 , N : 41 , P : 99 .
[5] Viatcheslav Avioutskii : « Nord-Caucase : Un Etranger Interieur , De La Federation De Russie » , La Decouverte « Herodote » , 2002/1 , n : 104 , P :99 .
[6] Viatcheslav Avioutskii, IBID , P : 95 .
[7] Nemeth , William J : « Future War And Chechnya A Case For Hibrid Warfare » , Naval Postgraduate School , Montenery , California , June 2002 , P : 64 .
[8] John Oloughlin , Frank D .W .Witmer : « The Diffusion Of Violence In The North Caucasus Of Russia 1999-2010 » , University Of Colorado , Boulder , P : 31 .
[9] Jessie Brouwers : « Rebuilding Chechnya : From Conflict Zone To House Of Cards » , Fride , November 2007 , P : 9 .

	عام 1996 . - إغتيال الرئيس " جوهر دوداييف من طرف روسيا في 21 – 04 – 1996 . - 6 يوليوز 1996 يستعيد الشيشان السيطرة على العاصمة غروزني و إنسحاب روسيا منها .	
النتائج	- إنسحاب روسيا من جميع الأراضي الشيشانية . - توقيع إتفاقية " خاسيا فورت " التي تضمنت وقف إطلاق النار [10]على كامل الأراضي الشيشانية . - على مستوى القانون الدولي لم يتم الإعتراف بالنزاع كصراع مسلح دولي [11].	- سيطرة روسيا على العاصمة الشيشانية غروزني . - عدم الإستقرار في الشيشان .
أهداف الحرب بالنسبة لروسيا	- كانت أهداف يلتسن من هذه الحرب في : - حرصه على تماسك الإتحاد الروسي ، فإستقلال الشيشان يمثل تشجيعا للقوميات الأخرى. - محاولة روسيا الظهور بمظهر القوة و أنها ما زالت قوة عظمى بعد تفكك الإتحاد السوفياتي . - طمع روسيا في النفط الشيشاني ورغبتها بالتحكم في أنابيب النفط المارة من أذربيجان إلى الشيشان نحو الغرب . - صرف أنظار الروس عن المشاكل الداخلية و الفشل الإقتصادي و المجاعات الداخلية بمشاكل و حروب خارجية .	- وتتمثل أهداف بوتين من الحرب على الشيشان في: - السيطرة على الثروات الطبيعية الإستراتيجية في الشيشان ، و أهمها النفط الذي قدر ريعه في الأعوام الأخيرة بنحو9 مليار دولار ، كما تعد الشيشان ممرا لأنابيب النفط في كل المنطقة ضمن غروزني العاصمة تمر الأنابيب الآتية من باكو على بحر قزوين إلى نوروريسك على البحر الأسود - توجيه رسالة قوية إلى الولايات المتحدة الأمريكية و الدول الغربية فحواها أن روسيا ما تزال قوة يعتد بها ولها هيبتها . - توجيه ضربة وقائية إلى فكرة الإنفصال التي تراود قوميات

[10] Nemeth , William J , IBID , p: 65 .
[11]Aude Merlin , Anne Le Huerou : « Le Conflit Tchetchene A Lepreuve De La Reconnaissance » , Culture Et Conflit , N : 87 , 2012 , P : 51 .

		أخرى .

الفرع الثالث: الحرب الجورجية – الروسية

الجدول رقم 7 : الحرب الجورجية – الروسية

	الحرب الجورجية – الروسية
المكان	- جورجيا - أوسيتيا الجنوبية - أبخازيا
الأطراف	- روسيا - جورجيا - أوسيتيا الجنوبية - أبخازيا - الولايات المتحدة بشكل غير مباشر
تاريخ البداية	- 08 – 08 – 2008
الأسباب	- قيام جورجيا بشن غارات على عاصمة أوسيتيا الجنوبية [12]. - رغبة جورجيا في الإنضمام إلى حلف الناتو [13]. - أسباب أخرى (أسباب روسية ، بحيث أن روسيا كانت تهيئ لهذه الحرب قبل 3 أشهر [14] من

[12] Www.Historyguny.Com : « The Georgia – Russia Warr Of 2008 » .

[13] Rahman Shahhuseynli : « Russian Strategy The South Caucasus : A Mid-Term Assessment Of The Post 2008 Russia – Georgia War , Vol : 3 , P : 122 .

[14] Colonel George T.Donovan : « Russian Operational Art In The Russo-Georgian War Of 2008 » , Strategy Reserch Project , USA Class Of 2009 , P : 9 .

	إشتعالها) . - لجأت روسيا إلى هذه الحرب بحجة الدفاع عن النفس بموجب المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة .[15]
خلفية الصراع	- إقتصاديا ، تعمد الولايات المتحدة إلى وضع مشروعات من أجل مد أنابيب النفط عبر جورجيا ، وجوجيا تدين بالولاء للولايات المتحدة الأمريكية ، وهذه السياسة أصبحت تشكل أولوية في السياسة الأمريكية لأنها جزء أساسي وهام من إقتصاد النفط و من الأمن الإستراتيجي لأوروبا و الولايات المتحدة . - عسكريا ، إختارت الولايات المتحدة جورجيا لترسل إليها قوات عسكرية للتدريب و مطاردة فلول القاعدة الذين تسللوا من أفغانستان إلى الإقليم . - ثم نجد الحروب العرقية في جورجيا ، بحيث تضم جورجيا مايزيد عن 80 عرقا .
تاريخ النهاية	- 12-08-2008[16]
النتائج	- إعادة الهيبة لروسيا . - خسائر كبيرة في الجيش الجورجي . - فصل أوسيتيا الجنوبية و أبخازيا عن جورجيا و إعتبارهما دول ذات سيادة . - عقد إجتماع طارئ لسفراء الناتو في 12 غشت 2008 و كرر دعم جورجيا كدولة مستقلة ذات سيادة ، و" أدان الإستخدام المفرط للقوة " [17] .
أهداف الحرب بالنسبة لروسيا	- على المدى القصير قيام روسيا بدعم الفصائل الإنفصالية في أوسيتيا الجنوبية و إبقاء قواتها على الأرض من خلال عملية حفظ السلام التي تقوم بها ، فالقوقاز منطقة إستراتيجية توجد فيها مصالح روسية أساسية مما دفع الروس لحمايتها . - فرض السيطرة على عدد من القرى الخاضعة للسيطرة الجورجية داخل أوسيتيا الجنوبية[18]. - هدف سياسي إستراتيجي ، يتمثل في منع حلف الناتو من الإستمرار في خطته الرامية إلى ضم جورجيا إلى الحلف . - إرسال رسالة إلى أوكرانيا أن إصرارها على عضوية الناتو قد يؤدي إلى حرب [19] . - المحافظة على المصالح الروسية ، المرتبطة بموارد الطاقة في المنطقة وممرات نقلها . - وكانت الحرب الجورجية لإعادة الهيبة الروسية ، إذ لم تكن المواجهة الروسية – الجورجية التي

[15]Sangtu ko : « Russia Georgian war : An Extention Of Power Transition Theoy » , The Korean Journal Of Area Studies , Vol : 30 , n : 2 , p : 9 .

[16] « Consequences De La Guerre Entre La Georgie Et La Russie » , Parlimentary Assembly , June 2013/14 Rev , P : 3 .

[17]Jim Nichol : « Russia – Georgia Conflict In August 2008 : Context And Implication For U.S.Interests » , Congressional Research Service , March 2009, P : 31 .

[18] Vicken Cheterian : « The August 2008 warr In Georgia : From Ethnic Conflic To Border Wars » , Central Asian Survey , Vol 28 , N : 2 , June 2009 , P: 162 .

[19]Ariel Cohen , Robert E . Hamilton : « The Russian Military And The Georgia Warr : Lessons And Implications » , Strategic Studies Institute (SSI) , P : 2 .

	إندلعت عقب القصف الذي قامت به جورجيا لأوسيتيا الجنوبية في 8 غشت 2008 ، مجرد أزمة إقليمية بين دولتي الجوار ، و إنما كانت في حقيقة الأمر مواجهة بين روسيا التي تحاول إستعادة نفوذها ومكانتها في منطقة الإتحاد السوفياتي ، و الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت تحاول إجتذاب حلفائها في المنطقة ، على النحو الذي يمكنها من تطويق روسيا ومد الهيمنة الأمريكية إلى الحدود الروسية المباشرة ، فهذه الحرب إندلعت لتحقيق مصير المنطقة وليس كما يظن البعض أن روسيا غير مهتمة بمنطقة القوقاز .
موقف تركيا من هذه الحرب	- إن كل من روسيا و جورجيا على أهمية كبيرة بالنسبة لتركيا ، و خاصة أن روسيا تزود تركيا بما يقارب 70% من إحتياجاتها من النفط و الغاز وتعتبر الشريك التجاري الأكبر لتركيا ، كما أن جورجيا تعد ممر الطاقة إلى تركيا ، فلهذا إعتبرت هذه الحرب بالنسبة لتركيا ذات حساسية بالنسبة للأمن القومي التركي .
موقف إيران من هذه الحرب	- نجد أن إيران ظلت محايدة نسبيا ، و إعتبرت هذه الحرب هي حرب باردة جديدة ، و إتفقت إيران مع روسيا إلى تجنب المواجهات في القوقاز ، وكانت إيران ترى أنه من الضروري مواصلة العلاقات الطبيعية مع جورجيا وهذا نظرا لما تمتاز به هذه الأخيرة من موقع جيوستراتيجي .

المبحث الثاني: علاقة القوى الكبرى بمنطقة القوقاز

منطقة القوقاز و آسيا الوسطى محاطة بعدة قوى نووية كالصين وباكستان وروسيا ثم إيران ، وتعتبر هذه الدول نفسها بما في ذلك تركيا الدولة العضو في حلف شمال الأطلسي (الناتو) قوى إقليمية مهمة ، فما علاقة علاقة دول الجوار بمنطقة القوقاز (المطلب الأول) ، وأيضا أطماع القوى الدولية الأخرى بالمنطقة (المطلب الثاني) .

المطلب الأول : علاقة دول الجوار بمنطقة القوقاز

سيتم التركيز في هذا الخصوص على ثلاث دول وهي إيران (الفرع الأول) ، ثم تركيا (الفرع الثاني) ، إضافة إلى روسيا (الفرع الثالث) .

الفرع الأول : إيران

بالإضافة إلى الحدود المشتركة و إنتشار المذهب الشيعي (مع أذربيجان) ، تتخوف إيران من إحياء المطالب التاريخية بتوحيد الشعب الأذري ، ولذا إتسم تحركها برفض الطرح التاريخي

حول تقسيم أذربيجان ، وتغليب البعد المذهبي الديني على البعد القومي ، والتدخل الديبلوماسي من أجل تسوية النزاعات ولاسيما النزاع بين أرمينيا و أذربيجان ، والدعم المالي للعديد من المنظمات الثقافية و الإجتماعية و حتى السياسية العامة في أذربيجان ، وفي مقابل هذا الموقف وجدت مساعي المساعي الإيرانية قبولا واسعا لدى سلطات إقليم " ناخيتشيفان " الأذري الذي يتمتع بوضع خاص ، حيث توافد إليه العديد من البعثات الدينية الإيرانية ، كما قامت إيران بترتيب إقامة اللاجئين من منطقة المعارك بإقليم كاراباخ [20] ، وتطوير المواصلات البرية عبر الحدود وفتح ممر عبر أراضيها بين أذربيجان وإقليم " ناخيتشيفان " . ولأن وجود أقلية قوية من الأذريين شمال البلاد أمر يخيف إيران ، فقد إعترفت بأذربيجان متأخرة جدا ، كما أن إيران تحافظ على علاقات جيدة مع أرمينيا ذات الأغلبية المسيحية الساحقة % 94 من باب الضغط على أذربيجان [21] ، وهكذا سيتم التطرق إلى أهداف السياسة الإيرانية تجاه منطقة القوقاز (الفقرة الأولى) ، وعلاقة إيران بأذربيجان (الفقرة الثانية) ، و كذا علاقة إيران بأرمينيا (الفقرة الثالثة) ، و في الأخير سيتم الإطلاع تحركات إيران تجاه دول المنطقة (الفقرة الرابعة) .

الفقرة الأولى : أهداف السياسة الإيرانية تجاه منطقة القوقاز

إرتكزت السياسة الإيرانية تجاه منطقة القوقاز على عدد من العوامل ، ووضعت نصب عينها تحقيق مجموعة من الأهداف :

- تعزيز مصالح إيران الإقتصادية في دول منطقة القوقاز ، وتنمية التعاون مع هذه الدول و الإستفادة منها كأسواق جديدة للصادرات الإيرانية و كمعبر أيضا إلى البحر الأسود ثم إلى أوروبا ، فضلا عن إستثمار موقع إيران الجغرافي كحلقة وصل بين منطقة القوقاز والخليج العربي ثم إلى دول العالم [22] .
- تعزيز الأمن و الإستقرار الإقليمي في دول القوقاز ، و الحيلولة دون نشوب الصراعات العرقية و التي قد تهدد أمن و إستقرار إيران .
- الخروج من العزلة السياسية المفروضة على إيران ، من خلال البحث عن شركاء إقليميين بين دول منطقة القوقاز ، وهو ما تجسد أساسا في روسيا الإتحادية و أرمينيا كإتجاه مضاد للسياسة الأمريكية التي إعتمدت على تركيا و أذربيجان في توسيع نفوذها في المنطقة .

---

[20] قاسم دحمان ، مرجع سابق ، ص : 125 .

[21] قاسم دحمان ، مرجع سابق ، ص : 126 .

[22] محمد عبد الرحمان العبيدي : " إيران وجمهوريات القوقاز : دراسة في العلاقات الإقتصادية و السياسية 1991 – 2008 " ، دراسات إقليمية ، مركز الدراسات الإقليمية.

- تعزيز النفوذ الإيراني في المنطقة بطريقة لا تؤدي إلى إثارة روسيا الإتحادية أو أنظمة الحكم في هذه الجمهوريات .
- تضم منطقة القوقاز ثروات طبيعية (النفط و الغاز) ، مما يعد دافعا لإيران للدخول للمنطقة كمنافس لإقامة مشاريع نفطية وخطوط نقل النفط والغاز .

الفقرة الثانية : علاقة إيران بأذربيجان

إن ما يربط أذربيجان و إيران بل ما يفصل بينهما هو الإرث الأذربيجاني العرقي و الديني الواحد [23]، قبل 1828 كانت كل من إيران و أذربيجان جزءا من الإمبراطورية الصفوية ، ومع إستيلاء روسيا على الأراضي الشمالية من تلك الإمبراطورية إندمج جزء من شيعة إيران الأذربيجانية في الدولة الروسية ، و شكلوا أساس جمهورية أذربيجان المستقبلية ، في الوقت نفسه ظل الجزء الأكبر من الأراضي الأذربيجانية في إيران ، و تضم إيران اليوم منطقتين أذربيجانيتين كبيرتين : أذربيجان الشرقية و أذربيجان الغربية ، ويقدر عدد السكان الأذربيجانيين في إيران مابين 25 – 30 مليون نسمة علما أن أذربيجان لا يبلغ عدد سكانها سوى 8 ملايين نسمة [24] ، وعموما إن عوامل الإلتقاء و التقارب بين أذربيجان و إيران تقوم على :

- الإرث الثقافي المشترك .
- الدين و المذهب و خاصة أن غالبية مسلمي أذربيجان من الشيعة .
- الأمن المشترك ، إذ أن المنطقة متشابكة بصورة تحتم تعاون دولها لتأمينها [25] .

وتواجه العلاقات الإيرانية الأذربيجانية عددا من المشاكل أهمها :

قضية ناغورنو كاراباخ وقضية تقاسم ثروات بحر قزوين إضافة إلى مشكلة الأقلية الأذرية في إيران .

- أولا : قضية ناغورنو كاراباخ

يقع إقليم ناكورنو كاراباخ ضمن الأراضي الأذربيجانية و غالبية سكانه من الأرمن ، وبعد تفكك الإتحاد السوفياتي قام الأرمن في هذا الإقليم بإعلان إنفصالهم عن أذربيجان ، وبعدها أعلن المجلس الوطني لناكورنو كاراباخ الواجهة السياسية للأرمن عن إنضمام الإقليم إلى جمهورية أرمينيا السوفياتية ، و هذا ما أثار معارضة شعبية في أذربيجان ، مما دفع بروسيا إلى إرسال قوات عسكرية إلى أذربيجان لضبط الأوضاع [26] ، وهذا ما جعل الدور الإيراني يبرز منذ

[23] Kamal Maliki – Aliev : « Azerbaijans Foreign Policy : Betwen East And West » , Instito Affari Internazionali , IAI Working Papers 13/5 , JANUARY 2013 , P : 5 .

[24] WWW. WORLDPOPULATIONREVIEW.COM .

[25] فاطمة الصمادي : " إيران و أذربيجان ، التنافس و الصراع في جنوب القوقاز " ، مركز الجزيرة للدراسات ، 3 ماي 2016 ، ص : 15 .

[26] محمد عبد الرحمان العبيدي ، مرجع سابق (متحصل عليه من موقع www.iasj.net يوم 6-4- 2017) .

1991 عند قيام وزير الخارجية الإيراني علي أكبر ولايتي بزيارة لأذربيجان ، وهذا يوضح إستعداد إيران للقيام بالوساطة لحل النزاع بين أرمينيا و أذربيجان لعدة إعتبارات :

- إنعكاس تطورات البلدين على إيران بسبب الحدود المشتركة .
- وجود أقليات في إيران تنتمي إلى كل البلدين .
- تعزيز العلاقات مع أرمينيا و محاولة الحفاظ على قوتها أمام كل من أذربيجان و تركيا .
- ضغط الأقلية الأذربيجانية في إيران على الحكومة الإيرانية [27] .

ثانيا : قضية تقاسم ثروات بحر قزوين

أذربيجان حسب قانون البحار تعتبر بحر قزوين بحر يسري عليه القانون الدولي للبحار ، أي لكل دولة مطلة عليه مصلحة ، وهذا الرأي تدعمه واشنطن و أنقرة لكي لا يتجاوز نصيب إيران 11% من ثرواته ، وأن تحصل كل من كازاخستان و أذربيجان على % 30 ، أما إيران فترى البحر كله كتلة واحدة لايمكن تقسيمه وعلى كل الدول إستغلاله بالتساوي ، أي لكل منها 20% تنحصر عائداته للدول الخمس دون غيرها [28] .

ويعد الجزء التابع لأذربيجان من بحر قزوين الأغنى بالنفط و الغاز ، و أصبحت أذربيجان الأكثر جذبا للشركات الأجنبية الإستثمارية ، وترتكز قضية الخلاف بين إيران و أذربيجان حول الحقول النفطية داخل المياه الإقليمية الإيرانية تقريبا ، وتضم 3 حقول (شارق – ألوف – أليز) و الحقل الأخير هو الأكثر أهمية حيث يضم 20 مليار برميل [29] .

ثالثا : مشكلة الأقلية الأذرية في إيران

ترى كل من إيران و أذربيجان في الآخر عمقا إستراتيجيا يشكل مصدرا للقلق و الخطر المحتمل ، ومنذ تفكك الإتحاد السوفياتي و إستقلال أذربيجان تخشى إيران من صعود أصوات إنفصالية في الإقليم الأذري شمال البلاد ، ويخشى من تأثير باكو على ولاء مواطنيه الأذريين لما يمكن أن تشكله أذربيجان من دولة جاذبة لهم [30] .

ولهذا حرصت إيران على الحد من إنتقال الأفراد عبر حدود الدولتين ، و أصدرت قانون منعت الأذريين في إيران من الزواج من مواطني أذربيجان ، ولقد ظهر إسم أذربيجان الشمالية و أذربيجان الجنوبية لأول مرة في عهد الإتحاد السوفياتي ، و يشير معظم سكان أذربيجان إلى إقليم أذربيجان الإيراني بأنه (أذربيجان الجنوبية) ، ويؤمنون بأن واجبهم إعادة توحيدها مع

---

[27] محمد عبد الرحمان العبيدي ، مرجع سابق .

[28] محمد علي سرحان : " حركة العولمة في الشرق الأوسط و آسيا الوسطى " ، صفحات للدراسات و النشر ، دمشق ، الطبعة الأولى ، 2007 ، ص : 128 – 129 .

[29] محمد علي سرحان ، مرجع سابق ، الصفحة : 129.

[30] تامر بدوي : " التوتر الإيراني الأذري ، الطاقة تعيد رسم الخارطة الجيوسياسية " ، مركز الجزيرة للدراسات ، 19 نونبر 2013 .

مجموعة أذربيجان ، و تسعى بعض النخب السياسية الأذربيجانية أنه من واجب حكومة أذربيجان تنمية الوعي السياسي لدى الأذريين الإيرانيين ، لدفعهم للمطالبة للإنفصال عن إيران و الإتحاد مع أذربيجان ، وبناء على ماسبق تبقى الأقلية الأذرية في إيران بحكم حجمها الكبير ، عاملا مؤثرا على علاقات البلدين وورقة ضغط على الحكومة الإيرانية من قبل أذربيجان و القوى الكبرى [31] .

الفقرة الثالثة : علاقة إيران بأرمينيا

تشترك أرمينيا مع إيران بحدود يبلغ طولها 35 كلم ، فضلا عن وجود أكثر من 200 ألف نسمة من أصول أرمينية في إيران ، الأمر الذي يجعل منهم عاملا مؤثرا في الوسط الإيراني [32] .

لقد سعت إيران منذ 1991 إلى إقامة علاقات جيدة مع أرمينيا ، وذلك من خلال جهودها للتوسط في حل للنزاع مع أذربيجان حول إقليم ناغونو كاراباخ ، وحاولت إيران الحفاظ على علاقاتها مع أرمينيا و السعي لتعزيزها بهدف الضغط على أذربيجان ، ردا على تدخل أذربيجان في شؤون الأقلية الأذرية بشمال إيران ، حيث تشترك إيران و أرمينيا في بعض الهواجس الأمنية ومنها القلق من نشوب جبهة أو كتلة تركية بين أذربيجان و تركيا [33].

ورغم إختلاف النظام السياسي و التباين الكبير بينهما (إيران دولة كبيرة ذات نظام إسلامي بينما أرمينيا مسيحية صغيرة) ، فقد حرصت كلا الدولتين على تعزيز العلاقات الثنائية وتوسيع التعاون بينهما وتوسيع نفوذها في منطقة القوقاز ، وأسهمت بعض المتغيرات في دعم هذا التوجه ولاسيما بعد موافقة أذربيجان عام 1999 على السماح للولايات المتحدة الأمريكية بإقامة قاعدة عسكرية على أراضيها ، و كذلك التعاون العسكري المتزايد بين تركيا و إسرائيل و الذي بدأ منذ عام 1996 ، و إعلان أذربيجان إستعدادها لحضور المناورات العسكرية المشتركة بين تركيا و إسرائيل وبصفة مراقب ، كما إنعكس التنافس بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا في منطقة القوقاز على العلاقات الإيرانية الأرمينية ، و إتضح ذلك في ميل الولايات المتحدة المتزايد بإتجاه أذربيجان ، وهو ما دفع بأرمينيا في الوقت نفسه بتوسيع علاقاتها مع روسيا .

و إزداد التقارب بين البلدين بعد إنتخاب محمود أحمدي نجاد رئيسا للجمهورية الإيرانية عام 2005 ، و أرسلت أرمينيا وفدا رسميا إلى إيران بهدف مناقشة قضية ناغورنوكاراباخ ، مقابل

---

[31] تامر بدوي ، مرجع سابق .

[32] محمد عبد الرحمان العبيدي ، مرجع سابق .

[33] نفس المرجع .

مساعدة أرمينيا إيران في إخماد الحركات الإنفصالية الأذرية في المنطقة [34] ، إضافة لذلك تعد أرمينيا الشريك الإستراتيجي لإيران في جنوب القوقاز .

كما جرت مفاوضات متعددة بدءا من عام 2009 ، وذلك لإقامة إتحاد إقتصادي ثلاثي محتمل بين إيران و تركمنستان و أرمينيا ، مع إمكانية توسيع العلاقات الإقتصادية بين القوقاز و آسيا الوسطى ، وفي الوقت الحالي تحصل أرمينيا على الغاز الطبيعي من خلال خط أنابيب تبريز – يريفان مباشرة من إيران لأرمينيا ، وفي المقابل تقدم أرمينيا الطاقة الكهربائية لمحافظات شمال إيران ، حيث تقوم إيران بنقل 3 ملايين متر مكعب من الغاز الطبيعي لأرمينيا كل يوم ، أي ما مجموعه 1.1 مليار متر مكعب سنويا [35].

الفقرة الرابعة : التحرك الإيراني تجاه باقي دول القوقاز

بحيث تطمح طهران إلى جعل جورجيا منفذا إستراتيجيا للنفط والغاز الإيرانيين عبر البحر الأسود نحو أوروبا ، وقد شرعت في تمويل توسيع ميناء بوتي [36]على البحر الأسود و تحديث المصفاة الجورجية في باطومي ، إضافة إلى إحتمال تمويل إيران لمشروع خط أنابيب الغاز و النفط و إنجاز طريق بري بين البلدين عبر أذربيجان ، وقد إلتزمت طهران بتموين جورجيا بربع حاجاتها من الغاز وتزويد مصنع الطائرات سوخوي قرب العاصمة تبليسي بالألمنيوم الإيراني ، في مقابل إلتزام جورجيا ببيع طائرات حربية لإيران [37] ، ومن مظاهر الإهتمام الإيراني أيضا بجورجيا ، إعتماد إيران على البنية التحتية القائمة لخط الأنابيب الإيراني الأرمني القائم والذي سوف يمتد من أرمينيا إلى جورجيا ، ويحقق هذا الخط مصالح الدولتين حيث تسعى جورجيا لضمان الوصول دون عائق للنفط و الغاز الطبيعي القادم من إيران ، بينما تكون إيران قادرة للوصول إلى الموانئ الجورجية على البحر الأسود [38].

إضافة لذلك حرصت إيران على تدعيم دورها الإقليمي في منطقة القوقاز من خلال تعزيز التعاون متعدد الأطراف ، و الدعوة إلى إنشاء المنظمات الإقليمية التي تحقق مصالحها وذلك منذ إنهيار الإتحاد السوفياتي ، ففي مارس 1992 أقامت دول قزوين منظمة التعاون التابعة لدول بحر قزوين (OCCC) في إطار مبادرة من إيران ، وقد إنضمت إلى هذه المنظمة كل من إيران و أذربيجان و روسيا و كازاخستان وتركمنستان ، وكان الهدف الرئيسي من هذه المؤسسة تعزيز علاقات التعاون بين أعضائها ، في مجالات صيد الأسماك و الملاحة وحماية

---

[34] محمد عبد الرحمان العبيدي ، مرجع سابق .

[35] شيماء عامر ، مرجع سابق ، ص : 423 .

[36] أنظر الملحق رقم 11 : خريطة تحدد موقع الميناء .

[37] قاسم دحمان ، نفس المرجع .

[38] شيماء عامر ، مرجع سابق ، ص : 423 .

البيئة و إستغلال ونقل مصادر الطاقة في بحر قزوين ، وفي أكتوبر 1992 تم الموافقة على تشكيل 6 لجان تختص بالوضع القانوني لبحر قزوين ، وحماية البيئة و المحافظة عليها و إستغلال الموارد البيولوجية و التنقيب وإستغلال الموارد المعدنية و النقل البحري و الموانئ و البحوث البحرية [39] .

إضافة لذلك فإن عضوية إيران في منظمة شنغهاي سوف يشكل عقبة جيوبوليتيكية للغرب ، بما قد يؤدي للحد من نفوذه على موارد حوض بحر قزوين و كذلك الموارد التي تمر عبر مضيق هرمز ، غير أن التأثير الحقيقي سوف يكون على سوق الغاز الطبيعي ، فحصة منظمة شنغهاي للتعاون من إحتياطات الغاز العالمية مع وجود إيران قد تصل إلى % 50 ، الأمر الذي يعني التأثير وبشدة على أسعار وتدفق الغاز العالمي ، و التأثير على المستوردين الكبار من الغاز الطبيعي مثل الولايات المتحدة الأمريكية و ألمانيا و أوكرانيا و فرنسا و إيطاليا ، و بالتالي فإن إنضمام إيران لمنظمة شنغهاي للتعاون يهدد المصالح الغربية من جميع الجهات [40] .

الفرع الثاني : تركيا

نظرا لموقع تركيا المتميز في المنطقة فإنها قامت بعدة تحركات تجاه دول الجوار (الفقرة الأولى) ، ومنها جورجيا (الفقرة الثانية) و أرمينيا (الفقرة الثالثة) .

الفقرة الأولى : التحرك التركي تجاه دول المنطقة

من بين ما تهدف إليه الطبقة الحاكمة التركية إحداث ربح إستراتيجي جديد ، يجعل تركيا هي رأس الحربة للغرب تجاه القوقاز و آسيا الوسطى ، بعد أن كانت تلعب هذا الدور تجاه الإتحاد السوفياتي سابقا ، بحيث تسعى إلى الحفاظ على الوضع الإقليمي [41]و بالتالي تبرهن أنقرة من جديد على دورها الإستراتيجي وتحافظ على تدفق المساعدات إليها ، كما تسرع من الإندماج في السياسة و الإقتصاد الغربيين [42] .

لقد تحول إهتمام تركيا الإقليمي الرئيسي حول كيفية الحصول على حصتها من كعكة الطاقة الإقليمية ، تريد تركيا أن تشارك في عمليات تطوير وتسويق ثروات النفط والغاز الكبرى الموجودة في منطقة بحر قزوين ، وكذلك في تركمنستان وكازاخستان و أذربيجان بالدرجة الأولى [43] ، بحيث يرى القادة الأتراك في عملية إستثمار هذه الثروات وسيلة من وسائل معالجة

---

[39] شيماء عامر ، مرجع سابق ، ص : 423 .

[40] شيماء عامر ، نفس المرجع ، ص : 423 .

[41]Ugar Kaya : « Frontiere Dans Le Perception Du Monde Selon L etat Turc » , Confluences Mediaterranee , 2017/2 , CN : 101 , P : 13 .

[42] قاسم دحمان : " السياسة الخارجية الروسية في آسيا الوسطى و القوقاز " ، مرجع سابق ، ص : 123 .

[43] هاينتس كرامر : " تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد " ، ترجمة : فاضل جكتر ، الطبعة الأولى ، 2001 ، العبيكات ، المملكة العربية السعودية ، ص : 178 .

طلب البلاد المتزايد للطاقة ، من أجل تحقيق مكاسب إقتصادية وتعزيز أهمية البلاد الإستراتيجية بالنسبة إلى كل من دول آسيا الوسطى و الحلفاء التقليديين في الغرب [44] .

وتجدر الإشارة إلى أن الإختراق السريع الذي قامت به تركيا في المنطقة لم يكن ليتم دون المساعدة الأمريكية غير المشروطة لتركيا [45] ، لتكون قوة إستقرار في المنطقة وعاملا موازيا لإيران ، وفي هذا السياق يندرج القرار الأمريكي في فبراير 1992 بالإعتماد على تركيا لتنظيم عملية " إعادة الأمل " ، لمساعدة الجمهوريات الإشتراكية السابقة بآسيا الوسطى و القوقاز ، وهو ما دفع إيران لتصف تركيا بأنها عميل للولايات المتحدة الأمريكية ، يسعى إلى فرض نموذج غربي على جمهوريات القوقاز بهدف محو شخصيتها الإسلامية ، كما تميز تحرك تركيا الإقليمي بطرح مشروعات موازية ومماثلة للمشروعات الإيرانية ، فقد دعت تركيا في أكتوبر 1992 إلى مؤتمرات قمة للدول ذات الأغلبية التركية في القوقاز ، كما سارعت إلى إنشاء منطقة التعاون الإقتصادي للبحر الأسود في يونيو 1992 ، وتضم الدول المطلة على البحر الأسود إضافة إلى ثلاث دول غير مطلة عليه وهي ألبانيا و أذربيجان و أرمينيا [46] .

وفي المجال الإقتصادي أقامت تركيا وكالة تعاون مخصصة لتسهيل المبادلات مع دول المنطقة ، إن هدف أنقرة هو تشجيع الإستقلال الإقتصادي لجمهوريات القوقاز ، وذلك بفضل تطوير إقتصادها الوطني و إقامة أسس ضرورية لإقتصاد السوق ، وهكذا عقدت تركيا أكثر من 350 إتفاقا مع هذه الجمهوريات في المجالات الإقتصادية و الثقافية و التربوية ، إضافة الإتصالات و النقل و المساعدة التقنية و التدريب ، وقدمت الحكومة التركية مساعدة إنسانية لبعض الدول وسهلت مجيء الطلاب من المنطقة إلى تركيا بواسطة مساعدات دراسية [47] .

وقد أظهر القطاع الخاص التركي حيوية مشهودة ، وذلك في مجالات مثل البناء و الفنادق و المطاعم و التوزيع بالجملة ، والأغذية الزراعية و الكهرباء و المعلوماتية و الإتصالات السلكية ، وفي سنة 1998 بلغ عدد المشاريع التركية الزراعية في جمهوريات آسيا الوسطى و أذربيجان القوقازية حوالي 4000 مؤسسة ، و التوظيفات في المنطقة مهمة لأن المقاولين الأتراك وظفوا فيها 8.4 مليار دولار [48] .

---

[44] Kamal Maliki – Aliev : « Azerbaijans Foreign Policy : Betwen East And West » , Instito Affari Internazionali , IAI Working Papers 13/5 , JANUARY 2013 , p: 4 .

[45] Inessa Baban , Zaur Shiriyev : « The U.S South Caucasus Strategy And Azerbaijan » , Turkish Policy , Volume : 9 , n : 2 , P : 94 .

[46] قاسم دحمان ، مرجع سابق ، ص : 123 .

[47] قاسم دحمان ، مرجع سابق ، ص : 124 .

[48] نفس المرجع .

الفقرة الثانية : علاقة تركيا بجورجيا

تتمتع تركيا بعلاقات متميزة مع جورجيا في جميع المجالات السياسية و العسكرية و الإقتصادية و الإجتماعية ، حيث يعيش في تركيا عدد كبير من ذوي الأصل الجورجي ، كما يعيش فيها عدد كبير من ذوي الأصول الأبخازية و الشركسية و الشيشانية و غيرهم من شعوب القوقاز [49] .

كما يقوم الضباط الأتراك بتدريب الجنود الجورجيين بعد أن بدأت أنقرة بتسليح الجيش الجورجي ، كما تؤمن أنقرة إحتياجات تبليسي من المواد الأساسية بما في ذلك الكهرباء ، بعد أن وصل عدد من الشركات التركية التي تعمل في جورجيا إلى ما يفوق 150 شركة ، زادت إستثماراتها هناك عن 200 مليون دولار [50] .

وهكذا تولي تركيا أهمية خاصة لعلاقتها مع جورجيا ، التي يمر عبر أراضيها أنبوب النفط الأذربيجاني الذي يصل ميناء جيهان التركي ، و ترى أنقرة في هذه العلاقة عنصر توازن مهم في سياستها الخاصة بالقوقاز ، مع إستمرار الفتور و التوتر في علاقتها مع أرمينيا بسبب المجازر ضد الأرمن و إحتلال الأرمن منذ 1992 لأقليم ناغورني كاراباخ [51] .

الفقرة الثالثة : علاقة تركيا بأرمينيا

هناك العديد من الأسباب التي دفعت الطرفين إلى التقارب ومحاولات التطبيع بين البلدين ، فتركيا ترغب في فتح صفحة جديدة في علاقتها مع أرمينيا لعدة أسباب :

- إن تطبيع تركيا لعلاقاتها مع أرمينيا يعمل على تعزيز الوضع الجيوسياسي لتركيا في المنطقة .
- من الممكن هذا التطبيع و الإنفتاح مع أرمينيا يدعم تركيا في مسألة الإنضمام للإتحاد الأوروبي ، وهذا يثبث أن تركيا يمكن أن تكون عاملا مهما في ضمان الأمن في منطقة بحر قزوين و البحر الأسود ومنطقة القوقاز ككل [52] .
- كذلك هذه العلاقات الجيدة قد تقضي أو تنهي أسباب التوتر بين البلدين ، ولقد إعترفت تركيا بإستقلال أرمينيا في نهاية الحقبة السوفياتية و أقامت علاقات مع بريفان و لكن هذا لم يدم طويلا ، فأغلقت حدودها مع أرمينيا ، تضامنا مع أذربيجان و إحتجاجا على إحتلال كاراباخ وبعض المدن الأذربيجانية الأخرى من قبل القوات الأرمينية [53]. ومنذ ذلك الحين كان

---

[49] WWW. WORLDPOPULATIONREVIEW.COM .

[50] " بلقنة القوقاز " ، مرجع سابق ، ص : 112 .

[51] Marc Elie , Silvia Serrano , ibid , p : 8.

[52] محمد عبد الرحمان يونس العابدي ، مرجع سابق .

[53] Kamal Malkili- Aliev : « Azerbaijan s Foreign Policy : Betwen East And West » , Instiluto Affari Internazionali , IAI Working Papers 13/5 , January 2013 , p : 4 .

هذا الصراع عقبة من تطبيع العلاقات بين تركيا و أرمينيا [54] ، و كان له تأثير على السياسة الخارجية التركية في منطقة القوقاز [55] .

وهناك قضية أخرى شائكة في مسألة الإبادة الجماعية للأرمن سنة 1915 ، فتركيا لا تنكر هذه المجازر ولكنها تعترض على حجم المأساة ، إضافة إلى مسألة ترسيم الحدود بين البلدين [56] .

وبعد أن كانت العلاقات مع أرمينيا عالقة ، إلا أنها تحسنت منذ وصول حزب العدالة و التنمية إلى السلطة ، وقامت بتصحيح المشاكل مع جيرانها ، و تم إتخاذ الخطوة الأولى سنة 2008 و ذلك في إطار ديبلوماسية كرة القدم ، و الإستفادة من مباريات كرة القدم بين تركيا و أرمينيا في 2008 في التأهل لبطولة كأس أمم أوروبا [57]إلا أن الأوضاع بين البلدين لم تستقر بعد ذلك .

ولكن رغم هذه الجهود لتطبيع العلاقة بين تركيا و أرمينيا ، إتهمت أذربيجان تركيا بالخيانة ومحاولة تهميش باكو من المفاوضات و خاصة بعد إستبعاد كاراباخ من المعادلة ، وردا على ذلك هددت أذربيجان بزيادة أسعار النفط و غيرها من المنتجات المشتقة بتصديرها إلى تركيا ، وكذلك هددت بإستخدام روسيا كطريق لنقل النفط و الغاز بدلا من تركيا [58] .

الفرع الثالث : روسيا

روسيا تعتبر آسيا الوسطى و القوقاز بمثابة المجال الحيوي لها و المحور الرئيسي لنفوذها ، وتقوم روسيا بالدفاع عن مصالح المواطنين الروس المنتشرين في المنطقة ، وقد أدت مجموعة من العوامل إلى تحسين موقع روسيا في مقابل جيرانها ، حيث تعافت من الأزمة الإقتصادية و زادت الفوائض المالية لديها نتيجة الزيادة المستمرة في أسعار النفط ، ورأت أنه يجب تأمين الجمهوريات السوفياتية السابقة كسوق لنشاط قطاع الأعمال الروسي ، كما يجب عليها الحفاظ على هذه الدول من توسيع التحالفات العسكرية – السياسية مثل حلف الناتو ، وكان لزاما على موسكو أن تكون قادرة على التوسط و إدارة النزاع مع جيرانها ، بالإضافة إلى سيطرتها على الموارد . ويمكن القول أن المصالح العسكرية لروسيا في المنطقة ذات طابع سلبي بالأساس ، وهو منع هذه الدول من دخول حلف الناتو أو من إستضافة قواعد عسكرية

[54]Inessa Baban , Zaur Shiriyev : « The U.S South Caucasus Strategy And Azerbaijan » , IBID , P : 99 .

[55] محمد عبد الرحمان يونس العابدي ، مرجع سابق .

[56] نفس المرجع .

[57] نفس المرجع .

[58] محمد عبد الرحمان يونس العابدي ، مرجع سابق. .

أمريكية جديدة ،وقد ركزت القيادة الروسية على جورجيا العنصر الرئيسي في إستراتيجيتها لإعادة تأكيد سلطتها في المنطقة [59] ، إذ يمكن الجزم بأن السبب وراء الحرب على جورجيا كان رغبة تبليسي في الإنضمام للناتو [60] . وفي هذا الخصوص وقعت روسيا على معاهدة " التحالف و الشراكة الإستراتيجية " مع أبخازيا في نونبر 2014 ، و في مارس 2015 ختمت روسيا " معاهدة التحالف و التكامل " مع أوسيتيا الجنوبية [61] .

ويمكن تحديد أهداف روسيا في منطقة القوقاز في [62] :

- ضمان وجود مناطق عازلة لحماية أمن روسيا الذي أصبح مكشوفا ، وضمان مصالحها الجيوبوليتيكية .
- ضمان الإستقرار في المنطقة لتجنب التوترات العرقية .
- أن ترفع روسيا مدى إستفادتها من الترسبات البترولية في أذربيجان ، و السعي إلى تفكيك القوة الأمريكية في المنطقة .
- العمل على دعم علاقتها مع إيران .
- السيطرة على خطوط أنابيب الطاقة في المنطقة [63] .

المطلب الثاني : علاقة القوى الدولية الأخرى بمنطقة القوقاز

من هذه القوى نجد الإتحاد الأوروبي (الفرع الأول) ، ثم الصين (الفرع الثاني) دون أن ننسى الولايات المتحدة الأمريكية (الفرع الثالث) .

الفرع الأول : الإتحاد الأوروبي

أكدت دراسات الإتحاد الأوروبي أنه في خلال 15 سنة المقبلة في أفق 2025 إن الإحتياط الأوروبي في تناقص وزوال [64] ، هنا بدأت تطرح الأسئلة من أين سوف يستوردون الطاقة المطلوبة بالنسبة للدول الأعضاء في الإتحاد الأوروبي ، وقد أعلن الإتحاد الأوروبي مرارا عزمه تقليص دور شركة غاز بروم الروسية في إمداد أوروبا بالغاز [65] ، من خلال اللجوء

---

[59] Ariel Cohen , Robert E . Hamilton : « The Russian Military And The Georgia Warr : Lessons And Implications » , Strategic Studies Institute (SSI) , P : 1 .

[60] حنان أبو سكين : " بين الصراع و التعاون : التنافس الدولي في آسيا الوسطى " ، مقال منشور في موقع المركز العربي للبحوث و الدراسات ، بتاريخ 10 يونيو 2014 ، www.acrseg.org .

[61] Jos Boonstra : « The South Caucasus Concert : Each Playing Its Own Tune » , IBID , p : 4 .

[62] عبد الناصر سرور : " الصراع الإستراتيجي الأمريكي – الروسي في آسيا الوسطى وبحر قزوين وتداعياته على دول المنطقة 1999 – 2007 " ، مجلة جامعة الأزهر بغزة ، سلسلة العلوم الإنسانية ، 2009 ، المجلد 11 ، العدد 1 –B ، ص : 68 .

[63] Ariel Cohen , Robert E . Hamilton : « The Russian Military And The Georgia Warr : Lessons And Implications » , IBID , P : 2 .

[64] Boris Eisenbaum ":le point sur nabucco " , centre d*etudes et de recherches sur le proche – orient , « les cahiers de l*orient » , 2011/1 , 1/101 , p : 50 .

[65] Jos Boonstra : « The South Caucasus Concert : Each Playing Its Own Tune », IBID , p :8 .

إلى مصادر أخرى [66] من آسيا الوسطى و القوقاز و إيران ، وتعتبر أذربيجان من أقوى المنافسين لروسيا وذلك من خلال خط أنابيب باكو – تبليسي – سيهان ، لنقل ليس فقط الغاز الأذري و لكن الكازاخي و التركماني أيضا إلى ميناء سيهان التركي ومنه إلى أوروبا ، وقد أنشئ هذا الخط بدعم أمريكي واضح رغم المعارضة الروسية القوية له [67] .

وهناك ثلاثة دول تلفت المستطلعين الأوروبيين ، أذربيجان وتركمنستان و كازاخستان .

- أذربيجان : حيث منجم SHAKH DENIZ قائم في إنتظار المرحلة الثانية مع مضاعفة إنتاجه من 8 إلى 16 مليون متر مكعب سنويا [68] .
- تركمنستان : يحتوي على إحتياطات الغاز بحوالي 7.94 تيريليون متر مكعب من الغاز ، وبذلك تحتل المرتبة 4 عالميا ، حيث أثبتت دراسات حديثة أن هذه الحقول قد تكون أكثر أهمية من حيث إنتاجها ، وقد أثبتت دراسات حديثة صرحت بها الحكومة التركمانية إلى شركة GAFFNEY CLINEوشركائها أن لديها إحتياطات هامة من 4 إلى 14 متر مكعب في الحقول الجنوبية " ليولوطان " الموجودة غرب البلاد [69] .
- كازاخستان : إنتاج الغاز في تزايد ويصل إحتياطها 1.82 تريليون متر مكعب الموجودة خصوصا قرب بحر قزوين ، بإنتاج يقدر ب 30 مليار متر مكعب سنويا ومعدل تصدير 10مليار متر مكعب سنوي [70].

وعلى الصعيد الإقتصادي أصبحت دول الإتحاد الأوروبي شركاء مهمين بالنسبة إلى جمهوريات المنطقة ، بحيث أصبح الإتحاد مستثمرا وممثلا رئيسيا في دول جنوب القوقاز و هو أكبر شريك تجاري للبلدان الثلاثة (أرمينيا 27.9% و أذربيجان 44% و جورجيا 26.7% من مجموع التجارة[71]) ، و لدول الإتحاد مصالح متنوعة فقد دخلت شركاتها البترولية في المشاريع الطاقوية في المنطقة ، ولكي ينمي المبادلات عمد الإتحاد الأوروبي إلى فك عزلة دول المنطقة ، بواسطة برنامج ممر النقل بين أوروبا و القوقاز الذي أطلق أثناء مؤتمر بروكسل 1993 ، وتوسيع البرنامج الذي طبق عند إنطلاقه على الجمهوريات الخمس في آسيا الوسطى و على جمهوريات القوقاز الثلاث وشمل منغوليا و أوكرانيا ، وكان المطلوب إعادة تأهيل وتطوير شبكات الطرق و المياه و السكك الحديدية و المرافئ و أنابيب النفط وممرات الطيران ، و كان

[66] Green Alternative : « Shah Denize Gas Fieled Development » , Policy Brief , Oct 2017 , p : 7 .
[67] قاسم دحمان ، مرجع سابق ، ص : 136 .
[68] Boris eisenbaum, IBID , p : 50 .
[69] Boris ... , IBID , p : 50 .
[70] Boris ..., IBID , p : 51 .
[71] Jos Boonstra : « The South Caucasus Concert : Each Playing Its Own Tune », IBID , p : 8 .

الهدف من ذلك هو تسهيل إنفتاح الدول المستقلة حديثا وربطها ببقية العالم ، وذلك بواسطة طرق وصول تتجنب في آن واحد أراضي روسيا و أراضي إيران [72] .

الفرع الثاني : الصين

يبرر إهتمام الصين بمنطقة آسيا الوسطى و القوقاز تخوفها من تناقص مصادر إمداد الطاقة لها ، مما دفعها إلى تنويع إهتمامها على مصادر بديلة أهمها سيبريا الروسية ونفط كازاخستان ، مما جعل نفط آسيا الوسطى وبحر قزوين أهم المصادر التي تعول عليها بكين لتغذية صناعتها المتزايدة ، ولقد نجحت الصين في تثبيث أقدامها في غربي كازاخستان عندما قامت بإستثمار ثلاثة حقول رئيسية ، وتوقيع عدة إتفاقيات لمد خط أنابيب نقل النفط من قزوين إلى إقليم شينغيانغ في غربي الصين ومنه إلى شنغهاي ، ويمثل التحدي الأكبر للصين في آسيا الوسطى في الحضور المتنامي لشركات النفط الأمريكية [73] .

إضافة لذلك فالصين تهتم بنفط أذربيجان ، وقد تم منح العديد من الشركات الصينية العمل في أذربيجان ، و بالفعل حصلت شركة " شيانغلي " في 2004 على تصريح للعمل في حقل " غاراخوخور " للنفط [74] .

وقد إتفقت الصين و روسيا على دمج الحزام الإقتصادي السابق للطريق الحريري مع رؤية روسيا لشبكة التجارة و البنية التحتية عبر أوراسيا ، الإتحاد الإقتصادي الأوروبي الآسيوي الذي تم إطلاقه رسميا في 2015 يضم روسيا و أرمينيا و بيلاروسيا و كازاخستان و قرغيزستان ، ويعزز هذا " محور روسيا الخاص إلى الشرق " و يعمل عل تبديد المنظور الذي يعتبر روسيا و الصين هما خصمان [75] .

الفرع الثالث : الولايات المتحدة الأمريكية

كانت الولايات المتحدة الأمريكية من أوائل الدول التي أبدت إهتماما واضحا بمنطقة القوقاز بمجرد إستقلال هذه الدول عن الإتحاد السوفياتي ، وقد ترجمت واشنطن هذا الإهتمام في الشكل التالي :

أولا : عسكريا ، وذلك عبر إقصاء دول المنطقة عن روسيا ودمجها في المؤسسات الغربية ، إضافة إلى التغلغل العسكري في المنطقة ، وذلك من خلال دمج دول المنطقة في المؤسسات الغربية الأمنية على وجه الخصوص ، وأهمها حلف شمال الأطلسي ومنظمة الأمن و التعاون

---

[72]. قاسم دحمان، مرجع سابق ، ص : 137.

[73]. نفس المرجع ، ص : 130 بتصرف.

[74]S.Frederick Starr , Svante E.Cornell : « The Baku – Tbilisi – Ceyhan Pipeline Oil Window To The West » , IBID , P : 82 .

[75]Meine Piter Van Dijk , Patrick Martenes : « The Silk Road And Chinesse Interest In Central Asia And The Caucasuse The Case Of Georgia » , MSM / Working Papern , 2016/12 , p: 5 .

الأوروبي ، ففي يناير 1992 إنضمت الجمهوريات الإسلامية السوفياتية السابقة في آسيا الوسطى و القوقاز إلى منظمة الأمن و التعاون الأوروبي . وفي قمة حلف شمال الأطلسي في أكتوبر 1993 بألمانيا ، أقرت الولايات المتحدة الأمريكية تدشين برنامج الشراكة من أجل السلام ، وذلك لإقامة علاقات تعاونية مكثفة مع جمهوريات الإتحاد السوفياتي السابق في مجال حفظ الأمن و السلم ومواجهة التهديدات في المنطقة . وقد بدأ البرنامج في يناير 1994 ، و إنضمت إليه جمهوريات آسيا الوسطى و القوقاز تباعا على الشكل التالي : كازاخستان (ماي 1994) ، تركمنستان (ماي 1994) ، أذربيجان (ماي 1994) [76] ، قيرغيزستان (يونيو 1994) ، أوزباكستان (يوليو 1994)، جورجيا (1994) و أرمينيا (1994) [77]، طاجيكستان (فبراير 2002) .وفي قمة بوخارست عام 2008 قرر الحلف الأطلسي بأن تصبح جورجيا عضوا في الناتو إذا إستوفت جميع المتطلبات ، وهو قرار تم تأكيده في مؤتمرات قمة الناتو عام 2009 و 2010 و 2012 و 2014 و 2016 [78] .

ثانيا : إقتصاديا ، من المعروف أن منطقة بحر قزوين تمثل ثاني أكبر إحتياطي في العالم من النفط و الغاز الطبيعي بعد الشرق الأوسط ، ومن ثم فإن للمنطقة أهمية إستراتيجية واضحة للولايات المتحدة الأمريكية ، التي ترى في السيطرة المبكرة على المنطقة [79] وترسيخ الإحتكارات النفطية تأمينا لحاجاتها المستقبلية من الطاقة في المستقبل ، كما أن للولايات المتحدة مصالح في كازاخستان وتركمنستان بسبب مخزونهما من النفط و الغاز [80] .

وتسعى واشنطن بعد نجاحها في توقيع إتفاق خط أنابيب بترول بحر قزوين في نونبر 1999 إلى تطبيق إستراتيجية للطاقة والبترول و الغاز تقوم على عدة أبعاد منها :

- عدم الإعتماد على بترول الخليج العربي بصفة دائمة .
- تعدد طرق النقل و خطوط الإمداد [81] .

وبالتالي فمصالح الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة مرتبطة جزئيا بمصالح الأوروبيين فيما يتعلق بطرق تفريغ الهيدروكاربور ، لكنها أيضا مغايرة عمليا عن رؤيتهم الإستراتيجية الأكثر شمولية على الصعيد الإقليمي ، و التي ترتكز على أربعة محاور [82] :

---

[76] WWW.NATO.INT : « Azerbaidjan , Lotan Cartographiee » .
[77] WWW.NATO.INT .
[78] Www.Nato.Int
[79] عبد الناصر سرور ، مرجع سابق ، ص : 60 .
[80] عبد القادر ورسيمة : " التسابق الأمريكي – الروسي على آسيا الوسطى " ، مجلة آفاق المستقبل ، العدد 28 ، أكتوبر – نونبر – دجنبر 2015 ، ص : 109 .
[81] عبد الناصر سرور ، مرجع سابق ، ص : 60 .
[82] فيليب سيبيل لوبيز ، مرج سابق ، ص : 189 .

❶ إحتلال المجال الذي تخلت عنه روسيا في أطرافها التقليدية ، وتعزيز حصارها و تقليل فرص نشوء طريق بري يصلها بقواعدها البحرية في سوريا[83].

❷ عزل إيران عن لعبة الطاقة القزوينية .

❸ تشجيع الهند وتنويع التأثيرات الإقليمية .

❹ الحد من أطماع الصين الإقليمية من خلال سياسة الإحتواء .

الخاتمة:

كما تم التطرق له في هذه الدراسة نجد أن منطقة القوقاز تكتسب أهمية كبيرة في النظام الدولي من الناحية الإستراتيجية و الجيوبوليتيكية ، فهي تمثل المتغير الجيوسياسي الذي يعتبر مفتاح السيطرة على العالم ، لأن من يتمركز في آسيا الوسطى و القوقاز ، سيتيح لنفسه القرب و إطلالة أكثر سهولة و أقل تكلفة بإتجاه العمق الحيوي الروسي بإتجاه الشمال ، و العمق الحيوي الصيني بإتجاه الجنوب الشرقي ، و العمق الحيوي لشبه القارة الهندية و باكستان و أفغانستان بإتجاه الجنوب ، والعمق الحيوي الإيراني بإتجاه الجنوب الغربي و العمق الحيوي لكامل منطقة بحر قزوين بما فيها تركيا بإتجاه الغرب ، وهي مناطق تشكل مطمعا للولايات المتحدة الأمريكية للسيطرة عليها وممارسة النفوذ فيها ، لأن في السيطرة على موارد المنطقة إمكانية كبيرة للتحكم في إمدادات النفط و الغاز والمعادن و الموارد الزراعية إلى روسيا و آسيا الغربية ، وبهذا تعتبر منطقة آسيا الوسطى و القوقاز أحد نقاط الصراع المهمة على الساحة الدولية .

وبالتالي أصبح القوقاز شرق أوسط جديد كما يمكن القول، فهو الذي سيكون ذي أهمية دولية بإعتباره الرحى التي تدور حولها الدول الكبرى ودول الجوار، نظرا لما قد يؤمن لهم من إحتياطات الموارد الطاقية نفطا وغازا.

لائحة المراجع:

أولا : الكتب

- حسام الدين إبراهيم عثمان ، مصطفى أحمد أحمد : " الموسوعة الجغرافية ، الجزء الثالث : الجزر – المناطق – الأقاليم – الصحاري – شبه الجزر " ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، يناير 2004 .

[83] محمد عابد : تحرك امريكي في القوقاز ، مقال منشور في موقع الاناضول www .aa.com.tr ، تاريخ الزيارة : 26 ماي 2020 .

– صالح مجيد دياري : " التنافس الدولي على مسارات أنابيب نقل النفط من بحر قزوين " ، مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية ، الإمارات العربية ، الطبعة الأولى ، 2010 .

– فيليب سيبيل لوبيز : " الجغرافيات السياسية للبترول " ، ترجمة : نجاة الصليبي الطويل ، أبو ظبي للسياحة والثقافة ، الطبعة الأولى ، 2013 .

– قاسم دحمان : " السياسة الخارجية الروسية في آسيا الوسطى و القوقاز " ، إصدارات إي – كتب ، لندن ، الطبعة الأولى ، مارس 2016 .

– محمد عبد الرحمان يونس العبيدي : " سياسة تركيا الخارجية تجاه منطقة القوقاز 2002 – 2010 " ، قسم الدراسات التاريخية و الثقافية ، مركز الدراسات الإقليمية ، جامعة الموصل .

– محمد عبد الرحمان العبيدي : " إيران وجمهوريات القوقاز : دراسة في العلاقات الإقتصادية و السياسية 1991 – 2008 " ، دراسات إقليمية ، مركز الدراسات الإقليمية .

– محمد علي سرحان : " حركة العولمة في الشرق الأوسط و آسيا الوسطى " ، صفحات للدراسات و النشر ، دمشق ، الطبعة الأولى ، 2007 .

– هاينتس كرامر : " تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد " ، ترجمة : فاضل جكتر ، الطبعة الأولى ، العبيكات ، المملكة العربية السعودية ، 2001 .

ثانيا : الدوريات و المجلات

– " بلقنة القوقاز " ، منشورات حزب البعث العربي الإشتراكي ، سلسلة أحداث جارية 1 ، تشرين الثاني 2008 .

– تامر بدوي : " التوتر الإيراني الأذري ، الطاقة تعيد رسم الخارطة الجيوسياسية " ، مركز الجزيرة للدراسات ، 19 نونبر 2013 .

– رسلان قورباروف : " تداعيات الإستراتيجيات الإقليمية على الداخل الأذربيجاني " ، مركز الجزيرة للدراسات ، 15 يناير 2013 .

– شيماء عامر : " التنافس على مصادر الطاقة في بحر قزوين : السياسات الروسية و الإيرانية " ، مجلة العلوم السياسية و القانون ، المركز الديمقراطي العربي ، برلين – ألمانيا ، المجلد 1 ، العدد 4 ، أيلول 2017.

– عبد القادر ورسيمة : " التسابق الأمريكي – الروسي على آسيا الوسطى " ، مجلة آفاق المستقبل ، العدد 28 ، أكتوبر – نونبر – دجنبر 2015 .

– عبد الناصر سرور : " الصراع الإستراتيجي الأمريكي – الروسي في آسيا الوسطى وبحر قزوين وتداعياته على دول المنطقة 1999 – 2007 " ، مجلة جامعة الأزهر بغزة ، سلسلة العلوم الإنسانية ، 2009 ، المجلد 11 ، العدد 1 –B .

– فاطمة الصمادي : " إيران و أذربيجان ، التنافس و الصراع في جنوب القوقاز " ، مركز الجزيرة للدراسات ، 3 ماي 2016 .

– لبنى خميس مهدي ، كرار عباس متعب فرج : " الأهمية الإستراتيجية لإقليم القوقاز وفق المنظور الروسي " ، قسم الإستراتيجية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، مجلة جامعة كربلاء العلمية ، المجلد 13 ، العدد 4 ، 2015 .

ثالثا : المراجع الأجنبية

*Alberto Priego Moreno : « The Creation Of The Azerbaijani Ientity And Its Influence On Foreign Policy » , UNISCI Discussion Papers , Mayo 2005.

*Analytical Digest » , n : 33 , 12 Decembre 2011 , Resource Security Institute.

*Anne Le Huerou , Amandine Regamey : « La Guerrre Russe En Tchetchenie : Discours Antiterroriste Et Legitimation De La Violence » , Critique Internationale , 2008/4 , N : 41 .

*Ariel Cohen , Robert E . Hamilton : « The Russian Military And The Georgia Warr : Lessons And Implications » , Strategic Studies Institute (SSI).

*Aude Merlin , Anne Le Huerou : « Le Conflit Tchetchene A Lepreuve De La Reconnaissance » , Culture Et Conflit , N : 87 , 2012.

*Boris Eisenbaum ":le point sur nabucco " , centre d*etudes et de recherches sur le proche – orient , « les cahiers de l*orient » , 2011/1 , 1/101.

*« Consequences De La Guerre Entre La Georgie Et La Russie » , Parlimentary Assembly , June 2013/14 Rev.

*Colonel George T.Donovan : « Russian Operational Art In The Russo-Georgian War Of 2008 » , Strategy Reserch Project , USA Class Of 2009.

*Ekkehard Maab , Bettina Kubanek : « Chechnya War And History , 400 Years Of Colonial Conquest / 400 Years Of Resistance » , This Exhibition Was Producted By The German Caucasian Society , july 2006.

*Elchim Suleymanov , Osman Nuri Aras , Ruslan Huseynov : « The Importance Of Azerbaijans Energy Revunues In Its Export Volume And The Effect On The National Economy » ,(MPRA) Munich Personal Repec Archive , Qafqaz University , Fatih University , University Of Luxembourg , 19 jun 2013.

*Green Alternative : « Shah Denize Gas Fieled Development » , Policy Brief , Oct 2017.

*« History , Threats And Opportunities , The Case Of Georgia And Armenia » , Swiss Study Foundation Summer School , 27 August / 6 Septembre 2014.
Inessa Baban , Zaur Shiriyev : « The U.S South Caucasus Strategy And Azerbaijan » , Turkish Policy , Volume : 9 , n : 2.

*Jacob Hedenskog , Erika Holmquist , Johan Norberg : « Security In The Caucasus (Russian Policy And Militatry Posture » , FOI –R-4567-SE , February 2018.

*Jean Radvny , Philippe Rekacewi : « Conflits Caucasiens Et Bras De Fer Russo-Americain » , Le Monde Diplomatique , Oct 2000 .

*Jessie Brouwers : « Rebuilding Chechnya : From Conflict Zone To House Of Cards » , Fride , November 2007.

*Jim Nichol : « Russia – Georgia Conflict In August 2008 : Context And Implication For U.S.Interests » , Congressional Research Service , March 2009.

*Jos Boonstra : « The South Caucasus Concert : Each Playing Its Own Tune » , Fride , Working Paper , n : 128 , Madrid – Spain , Septembre 2015.

*John Oloughlin , Frank D .W .Witmer : « The Diffusion Of Violence In The North Caucasus Of Russia 1999-2010 » , University Of Colorado , Boulder.

*John Roberts : « The Southern Corridor Baku- Tbilisi- Ceyhans Gas Le Gacy » , Turkish Policy Quarterly , Vol 11 , N : 2.

*Kamal Maliki – Aliev : « Azerbaijans Foreign Policy : Betwen East And West » , Instito Affari Internazionali , IAI Working Papers 13/5 , JANUARY 2013.

*Leila Alieva , Natalia Shapovalova : « Energy Security In The South Caucasus View From The Region » , Fride , Cascade Project Paris , November 2015.

*Magdalena Frichova Grono : « Azerbaijan » , Source : The Data Above Was Provied By The World Bank , World Devlopment Indicator 2011 , Nation In Transit.

*Magnus Sylven . M , Reinvang . R , Andersone-Leilley .Z : « Climate Change In Southern Caucasus : Impacts On Nature People And Society » , WWF Norway , July 2008.

*Marc Elie , Silvia Serrano : « Sud – Caucase Nouvelles Approches Politique Et Sociales (1988-2013) » , Revue D etude Comparatives Est Ouest , 2013/1 , N : 44.

*Meine Piter Van Dijk , Patrick Martenes : « The Silk Road And Chinesse Interest In Central Asia And The Caucasuse The Case Of Georgia » , MSM / Working Papern , 2016/12.

*Murad Ismayilov : « Power , Knowledge , And Piplines : Understanding The Politics Of Azerbaijans Foreign Policy » , Caucasus Survey , Vol : 2 , n :1 and 2 , Novembre 2014.

*Nemeth , William J : « Future War And Chechnya A Case For Hibrid Warfare » , Naval Postgraduate School , Montenery , California , June 2002 .

*Osman Nuri Aras : « The Importance Of Azerbaijans Energy Revenues In Its Exports Volume And The Effect On The National Economy » , International Journal Of Business And Social Science , Vol 4 , N : 6 , June 2013.

*Rahman Shahhuseynli : « Russian Strategy The South Caucasus : A Mid-Term Assessment Of The Post 2008 Russia – Georgia War , Vol : 3.

*Richard Giragosian : « Redefininig Armenian National Security » , Demokratizatsia , 2006 Heldref Publication.

*Sangtu ko : « Russia Georgian war : An Extention Of Power Transition Theoy » , The Korean Journal Of Area Studies , Vol : 30.

*S.Frederick Starr , Svante E.Cornell : « The Baku – Tbilisi – Ceyhan Pipeline Oil Window To The West » , Central Asia Caucasus Institute , 2005.

*Soyan Pinar , and other ":economic cooperation in the south caucasus and the wider region" : gained losses , lost transformation , 2016.

*« Strategic Assessement Of The Caspian Sea Basin Regio » , National Committee On American Foreigen Policy Central Asia Caspian Sea Basin Region Project , NCAFP-Brookings Institution Conference , Washington , D,C, 7-8 May , 2009.

*Tuncay Babali : « Implications Of The Baku-Tbilisi-Ceyhan Main Oil Pipline Project » , Perception Winter 2005.

*Ugar Kaya : « Frontiere Dans Le Perception Du Monde Selon L etat Turc » , Confluences Mediaterranee , 2017/2 , CN : 101.

*Viatcheslav Avioutskii : « Nord-Caucase : Un Etranger Interieur , De La Federation De Russie » , La Decouverte « Herodote » , 2002/1 , n : 104.

*Vicken Cheterian : « The August 2008 warr In Georgia : From Ethnic Conflic To Border Wars » , Central Asian Survey , Vol 28 , N : 2 , June 2009.

*Yasha Haddaji : « Les Hydrocarbures Dans Le Sud-Caucase , Grandes Manoeuvers Autour Des Ressources De La Caspienne » , Le Courier Des Pays De L est , 2004/3 , n : 1043.

رابعا : المواقع الإلكترونية

WWW. WORLDPOPULATIONREVIEW.COM
www.acrseg.org
Www.Nation.Com.Pk
Www.BP.COM
Www.Ladepeche.Fr
Www.Historyguny.Com

Countering ISIS networks: Algeria's policies and challenges

مواجهة شبكات داعش: سياسات الجزائر وتحدياتها

BOUTKHIL GUEMIDE

Assitant Teacher

University Mohammed Boudiaf, M'sila (Algeria)

titanicmaze@hotmail.fr

Abstract:

Algeria, a forerunner in the fight against terrorism due to its decades-long experience with Islamist extremists, is facing new challenges in terms of tactics and strategy. With the rise of ISIS, new trends in global terrorism were already in place. ISIS troops have been manipulating the geopolitical scene in both the Middle East and North Africa. The recent attacks by ISIS jihadists on the Tunisian army and National Guard- along the border with Algeria, and the role of ISIS in the Libyan Crisis have had an impact on the security of Algeria itself. It is worth to mention that ISIS has exploited successfully the net as a successful means to recruit more fighters and promoting the ISIS system. Facing the changes of ISIS terrorism, the Algerian government has authorized the establishment of a "National Judicial Committee" (for security means) for the purpose of controlling different websites and networks which extremists use in order to be in contact with ISIS. So, this step shows the fact that the Algerian government has embarked on a new campaign aimed at combating jihadism with new tactics and operations. The present paper analyzes the rise of ISIS networks and its impacts on Algerian jihadists, and how the Algerian government intends to counter ISIS networks.

Key words: ISIS, networks, Jihadists, Algeria, tactics.

الملخص:

تواجه الجزائر، الدولة الرائدة في مكافحة الإرهاب بسبب خبرتها الممتدة على مدى عقود مع المتطرفينالإسلاميين، تحديات جديدة من حيث التكتيكات والاستراتيجية. مع صعودتنظيم داعش، ظهرت بالفعل اتجاهات جديدة في الإرهاب العالمي. تتولى قوات داعش التلاعب بالمشهد الجيوسياسي في كل من الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. كان للهجمات الأخيرة التي شنها جهاديون داعش على الجيش التونسي والحرس الوطني – على طول الحدود مع الجزائر، ودور داعش في الأزمة الليبية – تأثير على أمن الجزائر نفسها. تجدر الإشارة إلى أن داعش قد استغل بنجاح الشبكة كوسيلة ناجحة لتجنيد المزيد من المقاتلين وتعزيز نظام داعش. في مواجهة تغييرات إرهاب داعش، سمحت الحكومة الجزائرية بتشكيل "لجنة قضائية

وطنية" (لأغراضأمنية) لغرض التحكم في مواقع وشبكات مختلفة يستخدمها المتطرفون من أجل البقاء على اتصال مع داعش. لذلك، توضح هذه الخطوة حقيقة أن الحكومة الجزائرية قد شرعت في حملة جديدة تهدف إلى مكافحة التنظيمات الجهادية بأساليب وعمليات جديدة. تحلل هذه الورقة ظهور شبكات داعش الالكترونية وتأثيرها على الجهاديين الجزائريين، وكيف تعتزم الحكومة الجزائرية مواجهة شبكات داعش.

1. INTRODUCTION:

The history of mankind is replete with tales of horror of some power-wielding humans going mad, while others have been the victims of their unimaginable brutalities. The perpetrators have ranged from individuals to armed groups to states. The systematic use of terror as a means to attain political objectives exists all over the world.

As an old phenomenon, terrorism became an important feature of European politics during and after the French Revolution as different political groups comprising anarchists, nationalists and social revolutionaries practiced assassinations, bombings and various forms of violent seizure and destruction of property. Nowadays, terrorism has become the greatest evil in our world. It is perpetrated by fanatics who are utterly indifferent to the sanctity of human life. Although the international community remains divided on providing a universal definition of what terrorism means, yet it remains committed to confront the aforementioned phenomenon through a variety of means.

Terrorism, as a political phenomenon, has been associated with violence and crimes against humanity since the 80's and 90's of the 20th Century. Following the events of 9/ 11, the issue of terrorism started to attract scholars all over the world. In addition, different debates were held on the new rising phenomenon and its serious consequences on individuals, societies, and states. Accordingly, these scholars, of international and criminal law, attempted define terrorism from different perspectives. Commonly agreed, whatever context in which terrorism occurs and whatever means used, it communicates a message and its objectives go beyond damaging the state's resources.

As for defining the term 'terrorism', it is seen from Islamic perspective, both the Holy Quran and Arabic language, as fear from Almighty Allah and his punishment. i. e. Panic and fear of Almighty God's punishment. As it is stated in the following verses: 'Fulfill My covenant, and I will fulfill your covenant with you. Me, you must fear' (Quran 2: 40); 'they fear their Lord from above them and do as they

are commanded. Allah says: 'Do not take to yourself two gods. He is only One God; so, have awe of Me' (Quran 16: 49- 51); ‘So We answered him, and gave him John, curing his wife (of sterility). They raced with each other in good works and called on Us out of yearning and awe, and they were humble to Us’ (Quran 21: 90).

Since the attacks of 9/ 11 on US soil, there has been a blatant confusion and serious weariness between the concepts of Islam and the ones related Western culture, especially over the issue of "terrorism" as a result of clash of civilizations. As a result, some of the infamous concepts of of terrorism have been related to Islam. However, Islam, throughout history, rests a heavenly divine religion that has rejected violence and terror, and orders compassion, mercy, justice and charity, like the other divine religions before they had been distorted and changed. Allah stated in the Holy Quran the following verses: ‘We have not sent you (Prophet Muhammad) except as a mercy to all the worlds’ (Quran 21: 107) ; ‘Allah orders justice, and good deeds, and giving to one's kindred. He forbids indecency, dishonor and insolence. He admonishes you in order that you take heed’ (Quran 17: 90). So, this is a clear fact that stems from the essence of Islam and its ideals, and a recipe of its qualities, and a necessary attribute of its doctrine, law, ethics, principles and values, and even with life and elements of environment ; such as, animals, plants, birds, whales, rivers, seas, air, forests, and with the beacons of the earth and the features of nature and its components, And they were disciplined in dealing with all of this by the rules of Islam, legal, mental and logical, so as to achieve harmony with the laws of the universe and the nature of things and instinct. Whether in their conquests, or their commercial dealings with different peoples, or when traveling all over the globe. Wherever they went, they carried with them these aspects that accompanied the spread of Islam and its appearance and sovereignty.

In addition, the sanctity of human blood is highly sacred in Islam, and Islam prohibits and condemns the killing of humans under whatever situations or conditions. It is stated in the Holy Quran the following verses : "Do not kill the soul that you have forbidden except with the truth" (Quran 17: 32); so, an assault on human soul is considred as a crime and an attack on all souls, because life is only one. In this sense, Allah said: "That was why We wrote for the Children of Israel that who ever killed a soul, except for a soul slain, or for sedition in the earth, it should be

considered as though he had killed all mankind; and that who ever saved it should be regarded as though he had saved all mankind" (5 : 32). i. e. God says that if anyone kills someone unjustly, it is as if he had murdered all mankind. To murder even one person is totally opposed to the moral teaching of the Qur'an. Therefore, injustice and encroachment is forbidden in Islam not only if conducted by Muslims on Muslims, or on non- Muslims, but all sorts of people and creatures as well. This is considered as the greatest sins againts humanity in Islam.

In this light, Yahia Harun (2002) defined 'terror' as all sorts of violence committed against non military targets for political purposes. That is, targets of terror are entirely innocent civilians whose only crime is to represent *the other side*. For this reason, terror means subjecting innocent people to violence, which is an act bereft of any moral justification.

Throughout the years, various scholars have attempted to define terrorism. Studies have found more than 200 definitions of terrorism. In fact, Simon (1994) reported that there exit 212 different definitions of terrorism across the world; 90 of them are recurrently used by governments and other institutions. Below is a list of definitions of terrorism by some of the most distinguished scholars and institutions on the matter:

Bruce Hoffman	As the deliberate creation and exploitation of fear through violence or the threat of violence in the pursuit of political change. All terrorist acts involve violence or the threat of violence. Terrorism is specifically designed to have far-reaching psychological effects beyond the immediate victim(s) or object of the terrorist attack. It is meant to instil fear within, and thereby intimidate, a wider "target audience" that might include a rival ethnic or religious group, an entire country, a national government or political party, or public opinion in general. Terrorism is designed to create power where there is none or to consolidate power where there is very little. Through the publicity generated by their violence, terrorists seek to obtain the leverage, influence and power they otherwise lack to effect political change on either a local or an international scale.
Lord Annan	Terrorism feeds off publicity : publicity is its main hope of intimidating government and the public : publicity gives it a further chance for recruitment. The acts terrorists commit are each minor incidents in their general campaign to attract attention to their cause. No democracy can tolerate terrorism because it is a denial of the democratic assumption that injustice can, in time,

	be put right through discussion, peaceful persuasion and compromise. By killing and destroying, the terrorists are bound to extort publicity—and hence one of their ends— because such news will be reported
U.S. Department of Defense	Terrorism refers to "the calculated use of unlawful violence or threat of unlawful violence to inculcate fear ; intended to coerce or to intimidate governments or societies in the pursuit of goals that are generally political, religious, or ideological.
U.S. Department of State	Terrorism is "premeditated, politically motivated violence perpetrated against noncombatant targets by subnational groups or clandestine state agents.
Arab Convention for the Suppression of Terrorism	Terrorism is "any act or threat of violence, whatever its motives or purposes, that occurs in the advancement of an individual or collective criminal agenda and seeking to sow panic among people, causing fear by harming them, or placing their lives, liberty or security in danger, or seeking to cause damage to the environment or to public or private installations or property or to occupying or seizing them, or seeking to jeopardize a national resources.
Federal Bureau of Investigation (FBI)	The unlawful use of serious violence against persons or property, or threat to use such violence, to intimidate or coerce a government, the public or any section of the public, in order to promote political, social or ideological objectives.

Accordingly, over the variety of these definitions, one academic definition has been established and has gained a wide respect among scholars and institutions worldwide. It was provided by Shmid (1988) defined terrorism as:

> … an anxiety- inspiring method of repeated violent action, employed by (semi-) clandestine individual, group or state actors, for idiosyncratic, criminal or political reasons, whereby- in contrast to assassination- the direct targets of violence are not the main targets. The immediate human victims of violence are generally chosen randomly (targets of opportunity) or selectively (representative or symbolic targets) from a target population, and serve as message generators. Threat- and violence-based communication processes between terrorist (organization), (imperiled) victims, and main targets are used to manipulate the main target (audience(s)), turning it into a target of terror, a target

> of demands, or a target of attention, depending on whether intimidation, coercion, or propaganda is primarily sought. (p. 37)

In the light of the aforementioned definitions, terrorism is clearly considered as a criminal act which consists of two fundamental elements: a material and moral. To deal with, the material element bases terrorism on the criminal behavior, or the acts constituting it. In this context, terrorism is defined as an act, or certain actions aimed at achieving a certain goal. In this context, terrorism is characterized as: (1) use of illegal violence, (2) inclusion of terror and intimidation, and (3) this violence is coordinated, organized, and continuous. The moral element in defining terrorism bases its definition on the fact of objectives that are to be reached by terrorists in their actions; whether it is political, religious, or ideological. i. e. Terrorism is clearly seen from its ends that are to be achieved by through the use of terror, intimidation, and panic to gain political objectives.

Therefore, from these two definitions, we can include the elements of the terrorist act as follows:

- Illegal violence,
- Coordination, organization and continuity,
- Creating horror and panic,
- Achieving political, religious, ideological, or racial goals.

Nowadays, terrorism has evolved, in its means, along with the technological revolution which occurred in the 21st century. In today's globalized world, ICTs have revolutionized the world, and made several impacts in major fields of life. As ICTs had positive effects on world societies through several benefits and services, they also had left negative impacts on societies. ICTs have paved the way for the emergence of new, dangerous crimes after combining computer networks and data systems with the World Wide Web. These crimes; in fact, are best characterized of their (1) quickness, (2) novelty. i. e. novel means used, (3) capability of erasing them, (4) difference in formats and styles, and being transnational. Accordingly, terrorist groups and organizations started conducting cyber-attacks using the Internet

which made it clear to the world that terrorism has moved from using traditional means to the mastery of technological tools. Thus, terrorists have found a new technological space which is not costly, and enabled them to commit their crimes anywhere and at any time without any proofs so as to try them in courts.

Algeria was one of the first countries which suffered heavily from terrorism during the black decade. Accordingly, it became amongst the leading countries to warn the rest of world countries of this transnational phenomenon. There have been many reasons for terrorism in Algeria ; however, along with its evolution growth, its methods and means also evolved that it became more brutal and bloodiest, especially during the 1990s (97- 99), which affected all segments of society, as well as the economic and social infrstructures of the country.

Algeria has been among the first countries which experienced terrorism that affected its human and material potentials to a large extent. In fighting terrorism, it has been proven that the military approach to be ineffective ; thus, the Algerian authorities have ressorted to other means and policies. With the arrival of President Abdelaziz Bouteflika, he adopted other peaceful means and policies which had positive results. Accordingly, Algeria, nowadays, is best known a leading country in the world in combatting terrorism.

The rise of ISIS, led by Abu Bakr Al Baghdadi, in Iraq in 2014 and its extension to Syria and then to Egypt, Libya and Tunisia made it clear that the primary goal of the aforementioned terrorist organization is particularly to destabilize security in the Arab region and turn its countries into chaos, making them permanent, intense hotbeds. Since ISIS did not exclude Algeria from its map of incursion, this terrorist organization started investing in modern technologies and exploiting them in its war against Arab regimes in an attempt to recruit jihadists and fighters in order to raise its human and material capacities. This situation necessitated the Algerian authorities to adopt new ways and measures to prevent the presence and spread of ISIS in the Algerian territory as a compensation for its losses in Iraq, Syria, and Libya.

The present paper attempts to answer the following questions:

- What is the strategy of ISIS in Algeria?
- Why does ISIS use ICTs and modern technology?

- What are the networks and web sites that support ISIS in its promoting cyber terrorism?
- What are the security and judicial procedures used by the Algerian authorities to counter ISIS networks and cyber terrorism?

The purpose of the study is to analyze how ISIS uses several networks and websites to affect Algerian jihadists, and how the Algerian government intends to counter these networks means to prevent ISIS presence in the Algerian territory.

2. Cyberterrorism: Definition and character:

It is commonly known that terrorism is closely related to media; for the purpose of terrorist attempts is to seek media coverage characterized by fear and panic so that the message reaches to a great number of people for influencing both the public and the government. Although terrorism relied on traditional means of media in recent years, the rise and emergence of the Internet and new social media; however, several terrorist groups, including ISIS, turned towards using and heavily exploiting these technological means for their agendas. This; in fact, has given birth 'Cyberterrorism' which has totally monopolized the virtual space. As a consequence, terrorist groups and organizations started using several Internet web sites for propaganda, celebrity, recruitment of jihadists, money raising, communication, planning, etc.

It is worth to mention that the rise of technology and new media have provided terrorist organizations with lot of potentials to rival governments, security and intelligence services. Thus, it gave a new perspective of terrorism, in the name of *Cyberterrorism* which is considered as a more threatening form of terrorism because it targets lot of people and victims in a very short time.

Cyberterrorism is that terrorism which uses the Internet to (1) cause damage and paralysis in information and communication systems, both civil and military, (2) disconnect communication between different networks, (3) disrupt aviation and air defense systems, (4) infiltrate the banking system, (5) disrupt passenger traffic (by air or land), (6) break down power stations and water purification plants, or even (7) attack important strategic bases; such as, nuclear sites. In another sense, cyberterrorism is the use of digital techniques to intimidate, or subjugate people, or

attack information systems on political, racial, or religious backgrounds. Also, it is known as a form of terrorism which uses pressing technology deliberately to cause devastating effects and serious damage of the state's facilities (Piney, 2000).

Moreover, cyberterrorism is defined as an electronic version of material terrorism which originated from information and communication technology and the Internet. Terrorists exploited this technique to carry out illegal attacks against targets and structures created for the benefit of humanity. These targets include power, electricity, water networks, computer and information systems, military and civilian sites, air traffic, transportation and other infrastructure. The main objective of these attacks is to subjugate governments and spread fear and terror in humans for the sake of achieving terrorist objectives, whether political, religious, social, or economic (Gunaratna, 2004).

Since cyberterrorism is seen as a form of cybercrime, the common link between them is that both crimes use the electronic context. However, cyberterrorism is conducted against the entire international community. So, when a particular country is attacked, it seems that the whole international community has been attacked. In this context, Pandey (2000) stated that all terrorist acts are cybercrimes, but not all cybercrimes are terrorist acts.

Following 9/11 terrorism has been associated with the Internet, and it has proven that cyberterrorism is real and current threat and destructive, especially when the element of terrorism was mainly incorporated. Cyberterrorism was viewed in the acts of penetrating into military and civilian websites. However, another fact of cyberterrorism was completely ignored: the daily use of the Internet by terrorist organizations to plan and coordinate their operations. The terrorist presence on the Web is sporadic, varied, and largely evasive. If a terrorist website appears, it quickly changes its electronic pattern, then disappears to reappear in a new form and address after a short period of time. Although countries and world authorities made more efforts to prevent such terrorist organizations as al Qaeda to use the Internet, they failed. When a web site, belonging to Al Qaeda, had been infiltrated and broke down and removed from the net, several new web sites emerge (Weimann, 2004, p. 1). Cyberterrorism has been exceptional in the quality of the tool used to achieve terrorist targets. Since traditional terrorism uses purely material means; such as,

explosives and other arms, cyberterrorism is based on the exploitation of technological potentials, and the use of means of communication and the Internet in order to intimidate, intimidate, intimidate or threaten people (Brunst, n. d., p. 53).

Cyberterrorism has grown up in both ICT environment and the Internet. This technology has been thoroughly used and exploited by terrorists for the following reasons:

- ICT tools and the Internet used are faster, cheaper means, and more accurate than conventional methods of terrorism,
- Terrorists are able to hide from the security and intelligence services,
- There are no physical barriers; No international, or geographical borders to prevent terrorists from executing their crimes in any part of the world,
- Terrorist crimes are committed distantly,
- Their impacts are devastating, terrible, and violent leading to many human and material losses. (Abomhara and Køien, 2015)

The characteristics of cyberterrorism include:

- Useing vocabulary of cybercrime, such as:
  - Hacker, which hacks into computer systems;
  - Cracker, which is an electronic hacker that has the ability to hack computer systems with a criminal motive;
  - Acktivisim,
  - Hacktivisim, which is an electronic hacker for political motives and its work is not destructive, such as the spread of viruses for the purpose of fame or other personal ambitions. Such as publishing advertisements and distorting reputation on websites, disrupting information systems and stealing identity cards.
- Using electronic means and weapons which include the followings:
  - The ability to block access to certain websites on the net by stopping and disabling them through sending lots of emails, and prevent

access to them in order to achieve two main goals: (1) to prevent access and blocking them, and (2) to publish huge advertisements.

- The use of *Ping Attack*: Using the e-mail as a tool to send many messages at once to certain targets, and to stop and destroy targeted sites.
- The ability to attack web sites and access them to obtain information stored in computer systems.
- The cyberterrorists to spread several types of viruses, and destroy and stop lots of computers located in many parts of the world.
- Difficulty of tracking these terrorist crimes for their fast disappearance and easiness to destroy evidences.
- Cyberterrorists have capabilities of using modern technologies and computer programming. (Salama, 2000)

Cyberterrorism has objectives which are:

- Destabilizing security, spreading fear and terror, and disrupting state systems.
- Violating of public order and information security.
- Damaging to state infrastructure.
- Threat and publicity attract attention and stir up public opinion.
- Recruiting new terrorists
- Raising funds and donations. (Achkoski and Dojchinovski, 2006, pp. 3- 4)

Cyberterrorism is manifested in the following types:

- ***Violation privacy:*** Privacy of individuals, citizens, and senior officials,
- ***Information Appropriation and Secret Data Theft:*** These are sometimes disseminated and misrepresented in order to threaten the state's security and make citizens live in chaos.

- ***Demolition of the e-Government structure and rules:***

Through demolition of the e-Government, terrorist organizations seek to endanger the government's credibility. (Brunst, n. d., pp. 56- 7).

According to Weimann (2004), cyberterrorists use the Internet and modern technologies for the following terrorist purposes:

- ***Information exploration:*** The Internet provides sensitive information that terrorists seek to obtain; such as, places of nuclear facilities, international airports, and information related to counterterrorism;
- ***Communications:*** The Internet helps terrorist organizations communicate and coordinate with each other because of the low cost of connecting through. It is also bound with information that can be exchanged. The absence of an apparent leader of the terrorist group has become a fundamental feature of the modern terrorist organization, because of the easy communication and coordination through the Web.
- ***Mobilization and recruitment of terrorists:*** The involvement of new elements within terrorist organizations maintains and sustains them. Through the Web they exploit the sympathies of the Internet users and mobilize the naïve young people through chat rooms.
- ***Planning and coordination:*** The Internet is a very important means of communication for terrorist organizations; it provides them with freedom of association to carry out specific terrorist attacks.
- ***Access to finance:*** Terrorists use selected statistical data from personal information accessed by users on the Web through inquiries and surveys to identify people with compassionate hearts and to plead them to pay financial contributions to people. All this is done by e-mail in a way that the donor does not suspect that he is helping a terrorist organization.
- ***Attacking other terrorist organizations:*** The Internet is used as a battle ground between terrorist organizations and some of them and members of the same organization. (p. 3)

3. The rise of ISIS:

The Soviet invasion of Afghanistan in 1979 paved the way to the emergence of a new *Jihadist Movement* that comprised totally foreign Jihadists and fighters. It is worth to mention that Afghanistan, at those remote times, represented the basis of Jihad in order to free the country from the Russian presence.

The future of the movement was that success in the aforementioned country would be the source of strategic Jihad against oppression and tyranny exerted on Muslims around the world, and also would lead to the liberation of Palestine and the changing of all Arab regimes. This belief was adopted by Osama bin Laden when he created Al- Qaeda which was mainly composed of Muslim youths from several Islamic countries. Al- Qaeda was located in Afghanistan from which Jihad started against Kuffars in order to establish the Islamic Caliphate (Sekulow, 2004; Al Hachemi, 2005).

Following the attacks of 9/11, the US government decided to launch military campaigns against Al- Qaeda, the presumed author of the attacks, in Afghanistan and Iraq. While Al- Qaeda was not on the ground in Iraq at the time of the U.S. invasion in 2003, the ensuing years of chaos provided the establishment of an Islamic emirate (or state) by Abu Mus'ab Al Zarqawi in 2006, who declared his loyalty to Osama bin Laden. The name adopted to the newly established state was *Al- Qaeda in Iraq*, which grouped five other Jihadi organizations. It is worth to mention that Al Zarqawi's newly established state attracted more Iraqi and Arab youths because it directed Jihad and fighting against US forces in Iraq. He led the Islamic state in Iraq until his assassination on June, 7, 2006 by a US airstrike (Abd Al Rahmane, 2015, p. 19).

With the death of Al Zarqawi, the council of Shura was dissolved and Al-Qaeda in Iraq was renamed Islamic State in Iraq and Syria (ISIS) and led by Umar Al Baghdadi. After his assassination by the US forces in 2010, leadership fell into Abu Bakr Al Baghdadi who united Jabhat Al Nosra in Syria to ISIS to become ISIL in 2013. Accordingly, Abu Bakr Al Baghdadi was declared as Caliphate. This announcement came just weeks after ISIS seized Iraq's second city of Mosul on June, 10, 2014. ISIS also expanded in Eastern and Central Syria and consolidated its

hold over the areas surrounding the Northern city of Raqqa, the organization's capital. ISIS controlled a territory stretching from parts of Aleppo Governorate in Syria to parts of Salah al-Din Governorate in Iraq, over 400 miles away. This area included major parts of Anbar, Nineveh, Kirkuk, Diyala and Salah al-Din Provinces in Iraq and also major parts of al-Raqqa, al-Hasaka, Deir al-Zor, Aleppo, Homs, as well as rural Damascus Provinces in Syria. In addition, ISIS controlled parts of al-Hajjar al-Aswad district in the suburbs of Damascus and major parts of the Yarmouk Refugee Camp near Damascus. Overall, the organization has control over territory occupied by an estimated ten million people in Iraq and Syria, and has nominal control over areas elsewhere, including parts of Central Libya (Sirte), North- Eastern Nigeria, Eastern Afghanistan (Nangarhar), Egypt (North- East Sinai) (Al Hachemi, 2005, pp. 131- 3).

ISIS has been characterized by the influx of individuals in its ranks. Many have travelled to these war zones from all over the world including from countries in Western Europe, former Soviet Republics, North America, the Balkans, the Maghreb, the Middle East, and Southeast Asia. Termed as Foreign Terrorist Fighters (FTFs), the number of such individuals now in Syria and Iraq was estimated to be around 30,000 as of December 2015 with the most coming from Tunisia, followed by Saudi Arabia and Russia. Another concerning development out of this influx is the travelling of women and girls as young as 14 years old into these war zones who are mesmerized by the 'romantic idea of Jihad'. Determined to help in the war, women, including girls, have travelled to Syria and Iraq to offer themselves as brides of the so-called "heroes" of Jihad (Jawhar, 2016, p. 31).

In relation to the influx of foreign fighters into Syria and Iraq to join ISIS and other militant groups operating in the areas, another major- and probably the leading factor that led to the rise of ISIS, is the group's own well thought- out media strategy. While the battle for the land of Syria and Iraq is very much in the physical world, their media strategy; however, lies very much in the virtual world, through the use of the Internet (Jawhar, 2016, p. 31).

4. Why does ISIS use cyberterrorism and ICT tools?

Terrorists have good reasons to use social media. First, these channels are by far the most popular with their intended audience, which allows terrorist organizations to be part of the mainstream. Second, social media channels are user-friendly, reliable, and free. Finally, social networking allows terrorists to reach out to their target audiences and virtually "knock on their doors"—in contrast to older models of websites in which terrorists had to wait for visitors to come to them.

Since ISIS has welcomed tens of thousands of followers worldwide, to be part of the so-called Islamic State, it has managed to spread fear and its influence far beyond any other terrorist groups in the past. Several attacks in the name of ISIS have taken place around the world including in countries; such as, Australia, Bangladesh, Belgium, Canada, Denmark, Egypt, France, Germany, Kazakhstan, Kuwait, Pakistan, Saudi Arabia, Tunisia, Turkey, the United States and Yemen. In addition, ISIS's exploitation of the Internet, particularly through its extensive use of social media and online communication platforms, has garnered the appeal and support of an unprecedented number of individuals on a global scale.

Being an important technological tool nowadays, the Islamic State in Iraq recognized the power of digital media when its leader Abu Musab al-Zarqawi, discovered the utility of uploading grainy videos of his atrocities to the Internet. As the group evolved, its propagandists surpassed and humiliated their rivals in al Qaeda by placing a premium on innovation. The Islamic State maximized its reach by exploiting a variety of platforms: social media networks; such as, Twitter, Facebook, peer-to-peer messaging apps (like Telegram and Surespot, and content sharing systems like JustPaste.it). Today the Islamic State is as much a media conglomerate as a fighting force ('Why ISIS Is Winning the Social Media War', n. d.).

Since its creation, ISIS has attracted the world's attention with its rapid expansion in both Iraq and Syria, its brutal treatment ofreligious minorities (e.g., Yazidis, Christians), and its well- publicized beheadings of hostages. It has also proven to be quite savvy in its use of social media, with teams working to create crafted statements with accompanying video or images that showcase ISIS's accomplishments. Some focus on successful attacks, or the killing individuals who have been captured or found guilty of some offence, but others highlight the social services ISIS offers; such as, the delivery of food and supplies to areas they control.

ISIS utilizes a variety of social media platforms, such as Twitter, and even when these accounts are shut down, new accounts almost immediately reappear, enabling ISIS to reach its audience (Cunningham, Everton, & Schroeder, Mar. 2015, pp. 2- 3).

4.1. Propaganda and celebrity:

ISIS is quite sophisticated in its use of propaganda and social media. The group'sideological wing, which is supported by its Media Council, disseminates religious edicts,battlefield updates, and specific threats through official platforms that can reachsympathizers and new audiences via social media (TRAC 2014). In particular, shortlyafter it renamed itself the Islamic State of Iraq in 2006, it established the al-FurqanInstitute for Media Production, which produces CDs, DVDs, posters, pamphlets, and web-related propaganda products (Roggio 2007). In 2014, it established the al-Hayat Media Center, which targets a Western audience and produces material in English, German, Russian and French (Gertz 2014).

Beginning in July 2014, al-Hayat began publishing a digital magazine called Dabiq, in a number of different languages including English. This digital source provides articles related to a host of topics, including theology, strategy, and speeches given by ISIS's leadership, to name a few. Other official platforms, namely Mu'assassat al Furqan, produce and release videos such as those showing the beheadings of James Foley, Steven Sotloff, and David Haines (Saltman and Winter 2014).

Information officially published by ISIS is regularly disseminated to new audiences and potential online sympathizers across the globe via social media platforms, in particular Twitter and YouTube. Moreover, sympathizers and followers, often referred to as "Fanboys," regularly circulate and distribute ISIS propaganda and information on these same platforms (TRAC 2014). For example, the group has utilized Twitter to distribute its message by organizing hashtag campaigns and by hijacking popular hashtags, such as those related to the 2014 World Cup. It also includes links to other websites for longer messages. ISIS has used both Archive.org's forums and Justpaste.it, a website where anyone can post messages and images anonymously, and it has even created its own app, "Dawn of Glad Tidings," to efficiently tweet messages to its followers (Berger 2014; Saltman and Winter 2014).

ISIS's social media networks have remained flexible and resilient in the face of efforts to dismantle them. In August 2014 Twitter administrators shut down a number of ISIS-associated accounts. ISIS recreated and publicized new accounts the following day, but Twitter administrators quickly shut these down. This back-and-forth pattern has continued to this day. ISIS is able to quickly spread information about new accounts by either providing backup account information in its profile or by using accounts that have not been shut down to spread the word about its new accounts. The conflict between ISIS and Twitter has even led ISIS to threaten one of Twitter's founders (Bacon, 2015).

The group has attempted to branch out into alternative social media sites, such as Quitter, Friendica and Diaspora, and VK; Quitter, Friendica and VK, however, almost immediately worked to remove ISIS's presence from their sites (Anti-Defamation League, 2014).

4.2. Recruitment of Jihadists:

Social media such as Twitter, Facebook or blogs are particularly suitable for the goal of recruitment. Young westerners encounter with the terrorist content in their ordinary online environment. It makes a significant difference whether we see terror attacks in the format of the evening news or on our newsfeed on Facebook.

Firstly, it is a more direct conversation between terror organization and target on a more individual basis. One fighter is posting something on a personal level and not (at least not openly) on behalf of the organization. Secondly, the content is not framed by the news agency's comments but is reaching the user unfiltered and framed by harmless tweets and posts of friends. Thirdly, the content published over social media does not have the format of ordinary advertisement – it rather seems like an authentic report of experiences (Pues, 2016, p. 7).

A critical capability for ISIS towards achieving its objectives is member recruitment. Recruitment is focused on, and operates largely through, social media. ISIS has been much more successful than its predecessors, such as Al Qaeda or Jabhat Al Nusra, in this arena. Klausen does an excellent job of breaking down ISIS strategy, "The purpose of the seemingly innocuous tweeting of cat pictures and hanging around with your friends, blended with staggering depictions of brutality, is to drill home one message: You belong with us because jihad is an individual

obligation for every Muslim. The content conveys that fighting– and dying– will give your life meaning." She goes on to explain how ISIS makes its extreme lifestyle seem normal, and how they have focused on recruiting children. ISIS has managed to appeal to many different demographics: the would-be martyr, the adrenaline junkie, and the disillusioned youth looking for a sense of belonging and purpose (Jawhar, 2016, p. 49- 50).

5. ISIS strategy in Algeria:

After the events of the spring of 2011, which changed many of the geo-strategic equations and balance of power in North Africa and the Maghreb in particular, the organization appeared to advocate the terrorist as the most important and most terrorist organizations training, financing and armament and extremism in harassment in Algeria, especially when this organization managed to control the fields and wells of oil in the city of Cert Libya tried to infiltrate Algeria and carry out operations along the Tunisian Shannabi Mountains, but all attempts were unsuccessful as a result of close cooperation between the Tunisian and the Tunisian intelligence services Sieh and the Algerian and Mauritanian and finance (Amira, 2017).

Since then, it has been trying to recruit Algerian youth, especially those with higher qualifications in disciplines related to science and how to manufacture hand-made explosives such as biochemistry, applied physics, etc., because the organization needs people to use in suicide operations, as well as trained fighters To fight in the first ranks and to put them at the forefront of armed confrontations and use them as human shields to protect leaders from the first, second and third rows of this terrorist organization, the organization is indispensable for individuals who make explosive belts and explosives, Easily for each student chemistry or biophysics manufactured according to the equations and quantities and specific quantities (Amira, 2017).

In addition, she tried to encourage the recruitment of Algerian women for use as a trap to attract young men and fighters and to seduce them into marriage. And because we are in the era of media and influential propaganda media has worked on this organization to broadcast videos and videos of intimidation especially directed to Algeria and its people and security institutions and military, and the agency Depth of

them is one of the most important and most influential and influential, and strive to penetrate the national social fabric and the formation of sleeper cells Led by the Deputy Minister of Defense and the Commander of the General Staff, Lieutenant General Al-Qaid Saleh, on several occasions, thus attempting to make a mock victory by carrying out terrorist operations such as planting IEDs on military roads, as it did on 9 October. 016 Near the town of Tammalos in eastern Skikda (Algeria), the strategy of ISIS considers Algeria to be an intransigent country that must be weakened in any way and by the use of extremist terrorist groups. Therefore, it continues to promote the destabilization of security in the country, exploiting the past and bringing it to brainwashing young people in order to convince them to revolutionize their system and state institutions and pursue a political ideology that does not correspond to their extremist Takfiri vision (Amira, 2017).

This organization, whose members are about 10 thousand fighters in Libya, tries in various ways to target Algeria with its historical and geographical weight and vast natural and petroleum resources, which is considered the second most powerful Arab army and the world armies that have reputation and prestige, but their strategic goal is clear in Algeria, And then all the surrounding countries and then spread to Egypt and the jungles of Africa, so this organization allied in 2014 with the dissidents of al-Qaeda supporters of al-Qaeda in the Arab Maghreb and established what they called the soldiers of the Caliphate and the allegiance of Abu Bakr al-Baghdadi (Amira, 2017).

The terrorist organization works on the successful, intensive and intensive exploitation of the means of information and technology through social networking sites, especially Twitter and Facebook, to recruit young people in Algeria. According to investigations carried out by the security services, this terrorist organization promotes the payment of large amounts to these recruits who succeed in recruiting their families or close associates of between 20 and 50 thousand euros per month per person against them when they arrive in Syria and Iraq through flights through Tunisia and To Turkey before reaching the final terminal is the Turkish-Syrian border (Amira, 2017).

6. Algeria's policies and strategies in countering ISIS cyberterrorism:

Since cyberterrorist attempts have been promoted worldwide, and fastly, through ICT means, both Algerian security and lawmaking authorities were obliged to react to this cyberterrorist phenomenon and other related electronic crimes. Therefore, a law ordinance N° 09- 04 was issued on Aug. 5, 2009 which contains special rules for the prevention and control of crimes related to information and communication technologies through the installation of the *National Commission for the Prevention of Electronic Crimes* by a Presidential Decree N° 261- 15 of October, 8, 2015. However, it is worth to mention that Algeria's measures taken for countering ISIS cyberterrorism took both military and intelligence strategies, on one hand, and judicial and legal strategies.

6.1. Military and intelligence strategies:

Algeria has been known for its long- term fight against terrorism during the 90's, the period which was commonly known as the Black Decade. Accordingly, the Algerian army and other security and intelligence services gained lot of experience in dealing with the terrorist phenomenon, and were able to overcome it. Moreover, Algeria, through this great success, became amongst the pioneer countries in the world in the fight and prevention of terrorism. This; in fact, made many countries and superpowers; such as, the US to rely on the Algerian experience in the fight against terrorism.

As for the military and intelligence measures taken by the Algerian military authorities to counter ISIS cyberterrorism attempts, they can be described as follows:

The Ministry of National Defense, in Algeria, is the sole responsible for countering ISIS cyberterrorism. It coordinates with *Directorate of Security and Intelligence (DRS), Directorate General for National Security (DGSN),* and the *Command of National Gendarmerie (GN)*. In these bodies, the *Section for Prevention of Electronic Crimes* has been installed, with 48 domestic cells in Algerian wilayas. These cells are directed and managed by highly trained experts to deal with cybercrimes. However, in the case of tracking cyberterrorists and cyberterrorism crimes, these cells and their agents collaborate with military experts in counterterrorism. Any cyberterrorist threat discovered by these cells, either *(DGSN)*

or (GN), is reported directly to both the Ministry of National Defense and the *Directorate of Security and Intelligence (DRS)*. Then, after checking and analyzing these cyberterrorist threats, orders are issued to both *DGSN* and *GN* to react against these threats.

Within this trend, particular cells were created by both security and intelligence agencies to control and follow up ISIS web sites and social networks for recruiting Jihadists. For this purpose, special cells to follow up recruitment and social networking sites at the Electronic Crimes Unit were established. These cells belong to security units for common wires as well as intelligence. It specializes in electronic espionage and is responsible for leading e-war and decoding. With information provided by customer-based human resources. Using advanced technical means, the Unit relies on three aspects of electronic intelligence work: monitoring, coding and jamming. The advanced computers of the units are able to work on the social networking sites of electronic recruitment and monitoring of messages of intelligence value, through the treatment of millions of communications words. These units are also capable of tracking social networking sites that find terrorist organizations such as *Facebook*, *Twitter*, and *Telegram*, as well as *Tor*, which is a free program that guarantees its users complete confidentiality while using the Internet and protects them from all types of electronic evasion.

Another measure taken by both military and intelligence services is the tracking of repentant terrorists. Also, these were prevented from appearing in media and conducting dialogues so as not to become symbols. In addition, this measure was to prevent them to promote terrorist and extremist ideas among young people.

As for the intelligence strategy in countering cyberterrorism and social networks responsible for recruiting Jihadists, they relied their plan to infiltrate and destroy these cells for terrorists' recruitment. This operation has been successful and helped both security and intelligence services to infiltrate deep in the terrorist cells, know their exact strategies, and plans so as to be able to respond quickly and correctly and intervene in the right moments before terrorist attacks took place. The aforementioned operation relied basically on planting some convicted Islamist militants and intelligence elements. The major purpose of this infiltration plan is to destroy terrorist cells for recruiting Jihadists.

6.2. Judicial and legal strategies:

Since there has been a qualitative shift in terrorism, which has shifted from its traditional style to the electronic, using the most efficient and intensive means of modern technology and information technology, Algerian legislative authorities have adapted modern terrorist crimes in the category of cybercrime.

In order to combat the phenomenon of electronic recruitment of terrorism as it is a modern crime and implemented by modern technology has been subjected to Algerian lawmaker to the pattern of electronic crime. He set up a national body charged with electronic surveillance, as stated in article 13 of Law 09-04 of 5 August 2009, "A national body for the prevention and control of crimes related to information and communication technologies is established and determined by the composition, organization and functioning of the organization" (Official Journal, 2009, p. 5).

The composition of the commission includes a committee headed by the Minister of Justice Directorate General Directorate of preventive surveillance and electronic vigilance Directorate of Technical Coordination Center for technical operations and regional annexes. The Commission is composed of judicial police officers (Official Journal, 2009, p. 5).

Article 4 of Presidential Decree 15-216 sets out two main functions of the Commission to prevent crimes related to information and communication technologies and to combat crimes related to information and communication technologies with a view to ensuring the control of electronic communications in order to prevent acts described as terrorist or subversive offenses affecting the security of the State. Electronic surveillance is the intercept of electronic correspondence recording of sounds taking photographs inspection of information systems blocked (Official Journal, 2009, pp. 6- 7).

7. An assessment of Algeria's policies and strategies in countering ISIS cyberterrorism:

In analyzing Algeria's policies and strategies in countering ISIS cyberterrorism, it is clear and evident that they have been successful in driving back ISIS terrorist threats in Algeria. Also, it is these measures and policies made it

impossible for ISIS to infiltrate deeply into the Algerian soil, thanks to both military and intelligence and security measures. Since ISIS slogan was 'Remaining and Expanding', the primary objective of ISIS presence in Libya was to create cells related to ISIS and then to be activated later in the Algerian soil. Although the terrorist group of the Caliphate Soldiers (Jund Al Khilafa) claimed loyalty to Abu Bakr Al Baghdadi, it was unsuccessful in turning Algeria into chaos because the effective measures taken by both military and security agencies.

In the battle ground, the Algerian security and military authorities have also been successful to protect the borders and prevent their use by terrorists, especially transporting of terrorists and jihadists, by using a security system for the digital border of the GPS system to identify routes and neighboring areas, of the neighborhood,and to draw and identify routes. This; in fact, facilitated the countering cross- border security threats (Al Hamdi, 2015, pp. 147- 8).

Smart borders were also used to build a virtual wall using advanced military technology for digitization and computerization of national border security monitoring to help detect and monitor the movement of persons using radar and surveillance cameras. In order to effectively monitor borders, the military authorities rely on the use of mobile surveillance systems, unmanned aircraft systems, thermal imaging equipment, and AFIS 2 to detect terrorists' identity (Al Hamdi, 2015, pp. 147- 8).

Thanks to these procedures and advanced techniques, the Algerian security forces were able to stand in front of ISIS; they constituted an impenetrable barrier for ISIS to infiltrate the Algerian territory. In addition, the Algerian security and military forces succeeded to eliminate hundreds of terrorists who were proven to be members of this terrorist organization. Security reports confirmed the killing of 200 elements in Algeria since the establishment of the organization by "Alone Wolves" in military in the North of Algeria (The fall of ISIS men in Algeria during security and military operations', 2017, p. 2).

According to security sources, countering ISIS in Algeria is a top priority alert; ISIS has been chased by all security services, represented by the army, intelligence, police, and gendarmerie. They are being pursued through intensive investigations and surveillance operations. In the course of a military operation, ISIS

Emir Abd Al Malek Gouri was reported to be killed in the city of Boumerdes, East of Algiers on December 7, 2014. In a second operation, the new Emir Othmane Al-Assami was killed in May 2015 during a military operation in the province of Bouira (Southeast of Algiers). 24 members of ISIS were killed most notably in armed clashes in the mountains of the province of Bouira in April 2015. On February 26, Algerian security thwarted a suicide attack with an explosive belt against a police station in the center city of Constantine, which led to the death of its executor. In addition, the Algerian security services were able to dismantle dozens of secret cells belonging to ISIS (‘The fall of ISIS men in Algeria’, 2017, p. 2).

8. Conclusion:

According to the data presented in this paper, Algeria is the only country in the Africa and the Arab world that its doors are closed in the face of ISIS, despite its expansion in Libya, the presence of its cells in the Sahel countries, and Algeria's vast borders. Therefore, ISIS was unable to penetrate the Algerian borders from the east and the south, as well as the absence of appropriate terrorist organization that hold its ideas in Algeria, after the success of the Algerian forces in eradicating extremist organizations during the black decade period throughout the nineties of the last century.

Also, among the causes that made it impossible for ISIS to exist in Algeria are as follows :

- The mechanism used by the Algerian authorities to secure the borders, especially with Libya, where the armed groups are active. The Algerian Ministry of Defense and the Algerian state as a whole adopted a new security policy based on dividing the southern region into specific military zones. There existed six operational military zones. However, nowadays, two operational zones were added along the Algerian Sahara : one to secure the Libyan border, and the second to secure the border with the Niger and Mali ;
- And to Algeria's successful in counter- terrorism policy and experience, which led to the construction of military security camps, which secured all the eastern borders, especially the border area with Tunisia and Libya ; thus, anticipating the pace of ISIS’ spread.

References:

Abd Al Rahmane, A. M. (2015). ISIS: From the cell to the caliphate. Horouf Electronic Publishsing.

Abomhara, M. & Geir M. Køien. (2015). 'Cyber Security and the Internet of Things: Vulnerabilities, Threats, Intruders and Attacks'. Journal of Cyber Security, 4, pp. 65– 88. Doi: 10.13052/jcsm2245-1439.414. River Publishers

Achkoski, J. & Dojchinovski Metodija. (2006). Cyberterrorism and cybercrime : Threats for cyber security. Available at : http://eprints.ugd.edu.mk/6502/2/__ugd.edu.mk_private_UserFiles_biljana.kosturanova_Desktop_Trudovi_Jugoslav%20Achkoski_Scientific%20Papers_elektronska%20verzija_Cyber%20Terrorism%20and%20Cyber%20Crime%20%E2%80%93%20Threats%20for%20Cyber%20Security_rev_JA.pdf.

Al Hachemi, H. (2015). ISIS World : From establishment to caliphate announcement. (1st Ed.). London : Hikma Publishing.

Al Hamdi, A. (2015). Borders' security and its implications on geopolitics in Algeria. Unpublished Magistère Thesis. University Mohammed Boudiaf, Msila.

Amira, A. (Jan. 2017). 'ISIS strategy to target the Algerian State.' Akhbarelyoum. Available at : http://www.akhbarelyoum.dz/ar/200243/200292/203421

Anti-Defamation League. 2014. "Hashtag Terror: How ISIS Manipulates Social Media."
Combating Hate: International Extremism & Terrorism. http://www.adl.org/combating-hate/international-extremism-terrorism/c/isisislamic-state-social-media.html - .VQjr9kLZr4E

'Arab Convention for the Suppression of Terrorism.' (1998). *Arab Convention on Terrorism*. Cairo: Council of Arab Ministers of the Interior and the Council of Arab Ministers of Justice. Available at : http://www.madcour.com/LawsDocuments/LDOC-44-635278203054882024.pdf.

Bacon, John. (2015). "Islamic State Threatens 'War' on Twitter Co-founder." *USA Today*. http://www.usatoday.com/story/news/nation/2015/03/02/twitter-co-founderthreatened-islamic-state/24248509/

Berger, J. M. (2014). "How ISIS Games Twitter." *The Atlantic*. Available at : http://www.theatlantic.com/international/archive/2014/06/isis-iraq-twitter-socialmedia-strategy/372856/

Bruce, H. (2006). *Inside Terrorism*. NY: Columbia University Press.

Brunst, P. hillip W. (n. d.). 'Terrorism and the Internet: New Threats Posed by Cyberterrorism and Terrorist Use of the Internet.' *Springer*. DOI 10.1007/978-0-387-89291-7_2

Cunningham, D. Everton, S., F. & Robert Schroeder. (Mar. 2015). *Social Media and the ISIS Narrative. Calhoun: The Naval Postgraduate School Institutional Archive*. Dudley Knox Library. Monterey, CA

Gertz, Bill. 2014. "New Al Qaeda Group Produces Recruitment Material for Americans, Westerners." *The Washington Free Beacon*. http://freebeacon.com/nationalsecurity/new-al-qaeda-group-produces-recruitment-material-for-americanswesterners/

Gunaratna, R. (2004). *The Changing Face of Terrorism*. Singapore, Eastern University Press.

Jawhar, J. (2016). *Terrorists' use of the Internet: The case of Daesh. The Southeast Asia Regional Centre for Counter- Terrorism (SEARCCT*), Ministry of Foreign Affairs, Kuala Lumpur, Malaysia

Joint Chiefs of Staff DOD. (2008). *Department of Defense Dictionary of Military and Associated Terms*. Washington D. C.: DOD

Lord, A. (2007). (Ed.). *Report of the Committee on the Future of Broadcasting*. London: HMSO, 1977.

Piney, A. (2000). *Cyber Crime- Detection and prevention*. Connell.

Pues, V. (2016). *The Islamic State on tumbler- Recuiting Western women*. Available at : https://www.ict.org.il/UserFiles/ICT-ISIS-on-Social-Media-Pues.pdf.

Roggio, Bill. 2007. "US Targets al Qaeda's al-Furqan Media Wing in Iraq." *The Long War Journal.* Available at: http://www.longwarjournal.org/archives/2007/10/us_targets_al_qaedas.php

Salama, M. (2000). *Computers and Internet crimes*. Alexandria: New Arab Bureau.

Saltman, Erin Marie, and Charlie Winter. 2014. *Islamic State: The Changing Face of Modern Jihadism*. London, UK: Quilliam Foundation.

Schmid, A. & Yongman, A. (1988). *Political Terrorism*. Amsterdam, North-Holland.

Sekulow, J. (2004). *The Rise of ISIS*. NY: Howard Books.

TRAC. 2014. "Islamic State of Iraq and ash Sham/Islamic State (Islamic State of Iraq,
ISIS or ISIL, IS)." *Terrorism Research and Analysis Consortium*. Available at: http://www.trackingterrorism.org/group/islamic-state-iraq-islamic-state-iraq-andsham isis ip_login_no_cache=f05faf58322b0dd2be818cca68396c34

'The fall of ISIS men in Algeria during security and military operations.' (May, 2017). *Al Arab Newspaper*. N° 10803. (p. 2).

US Department of State. (1996). *Patterns of global terrorism: 1995*. Washington D. C.: US Department of State.

Weimann, G. (Mar. 2004). 'How modern terrorism uses the Internet' Special Report. *United States Institute of Peace (USIP)*. Washington, DC. Available at: https://www.usip.org/sites/default/files/sr119.pdf.

Weimann, G. (Dec. 2004). 'Cyberterrorism: How Real Is the Threat?' Special Report. *United States Institute of Peace (USIP)*. Washington, DC. Available at : https://www.usip.org/sites/default/files/sr119.pdf.

‘Why ISIS Is Winning the Social Media War’ (n. d.). Available at: https://www.wired.com/2016/03/isis-winning-social-media-war-heres-beat/

Le désarmement nucléaire : défis sécuritaires dans les relations internationales

نزع السلاح النووي: التحديات الأمنية في العلاقات الدولية

Nuclear disarmament: security challenges in international relations

دكتور في القانون الدولي والعلاقات الدولية

د.جواد بودان

ملخص :

إن نزع السلاح النووي ومكافحة الانتشار بعد نهاية الحرب الباردة هما بعدان أساسيان للسلم والأمن الدوليين. حيث تهدف العديد من قرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة والعديد من الصكوك الدولية ، أشهرها معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، إلى تحقيق تقدم ملموس في نزع السلاح ووقف أزمات الانتشار .

بموجب القرار 1887 الذي اتخذه مجلس الأمن في 24 سبتمبر 2009، أكد المجتمع الدولي بالعمل من أجل عالم أكثر أمنا للجميع وتهيئة الظروف لعالم خالٍ من الأسلحة النووية، وفقًا للأهداف المحددة في اتفاقية معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، بطريقة تعزز الاستقرار الدولي، وعلى أساس مبدأ الأمن غير المنقوص للجميع.

رغم ما يشوبها من عيوب؛ فإن معاهدة منع الانتشار كانت سببا في استقرار نووي دام أعواما. وحتى الدول التي رفضت التوقيع على المعاهدة كان لها دورا في بقائها، سواء أأبرمت معاهدة الحظر أم لم تُبرم، نظرا للتداعيات الخطيرة على الأمن العالمي التي قد تنجم عن انهيار معاهدة منع الانتشار ، فإنه يستوجب على كل الأطراف الإسراع بإعادة اكتشاف مصلحتهم المشتركة في تنفيذ نزع نووي عملي وفعال.

الكلمات المفتاحية :نزع السلاح، الحرب الباردة، مجلس الأمن، الأسلحة النووية, عدم الانتشار .

ABSTRACT

Nuclear disarmament and counterproliferation after the end of the cold war are essential dimensions of international peace and security. Many United Nations Security Council resolutions and many international instruments, most notably the Nuclear Non-Proliferation Treaty (NPT), aim to achieve tangible progress in disarmament and stop proliferation crises. .

By resolution 1887 adopted by the Security Council on 24 September 2009, the international community reaffirmed the need to work for a safer world for all and to create conditions for a nuclear-weapon-free world, in accordance with the objectives set out in the NPT, in a manner that promotes international stability and based on the principle of undiminished security for all.

Despite its flaws, the NPT has brought about years of nuclear stability. Even states that have refused to sign the treaty have played a role in its survival, whether or not the treaty is concluded, given the serious implications for global security that may result from the collapse of the NPT. All parties must therefore quickly rediscover their common interest in implementing practical and effective nuclear disarmament.

Keywords: Disarmament, Cold War, Security Council, Nuclear-weapon, Non-proliferation.

Introduction

Le désarmement nucléaire désigne le fait d'un ou plusieurs Etats supprimant leurs effectifs matériels et préparatifs militaires nucléaires pour ne conserver à leur disposition que des forces traditionnelles.

Depuis la deuxième guerre mondiale, il est développé dans le monde entier un sentiment d'instabilité et d'insécurité, ce sentiment est dû à deux considérations fondamentales, d'abord, la découverte de l'arme atomique à constituer un danger réel pour l'humanité, les armes nucléaires menacent sérieusement la vie sur terre.

L'atomisation de deux villes japonaises Hiroshima et Nagasaki les 6 et 9 Août 1945, fait brutalement basculer le monde entier dans une ère absolument nucléaire, la puissance déchaîné de l'atome à tout changé sauf nos modes de penser et nous glissons ainsi vers une catastrophe sans précédent.

D'un autre côté, l'utilisation à des fins pacifiques des ressources actuellement consacrées aux armements aurait des répercussions favorable pour l'humanité, le monde aura une autre figure si on profite des avantages du désarmement, l'inquiétude manifestée devant le perfectionnement et la prolifération des armes nucléaires provient non seulement des effets désastreux qu'avait leur utilisation moi aussi du fait reconnu que les immenses ressources consacrées à leur production pourrait être utilisées, conformément au but déclaré des Nations-Unies pour favoriser le progrès social et instaurer de meilleures conditions de vie dans une liberté plus grande toute l'humanité peut bénéficier du désarmement nucléaire, surtout en ce qui concerne l'allégement de la misère des hommes et l'enrichissement des sociétés nationales, le désarmement nucléaire contribue à servir l'intérêt de tous

les pays et entraîne une amélioration des conditions économiques et sociales dans le monde entier.

C'est pour cela que le désarmement nucléaire a constitué un grand souci qui a préoccupé la pensée du monde entier après la deuxième guerre mondiale, alors depuis 1945 le désarmement a été des préoccupations ont eu lieu sous son égide et chaque année, l'assemblée générale des Nations Unies à examiner avec attention le problème. Une foule d'organisme dotés de procédures variées ont été mis en place certains traités importants ont été conclu et de nombreuses mesures connexes ou collatérales sont encore à l'étude.

I. Les accords en vue de la maîtrise des armements nucléaires

Le désarmement se réalise à travers la conclusion d'un nombre important de traités bilatéraux et multilatéraux touchant à la fois l'armement conventionnel et les armes de destruction massives.

1. les traités bilatéraux sur la limitation et la réduction des armes nucléaires

Les accords SALT[1] sont signé à Moscou le 26 Mai 1972 par les représentants des Etats-Unis et le l'URSS, ces traités jettent les bases du consensus, ce traité permet aux Etats-Unisde disposer de1054 de missiles basés à terre, 710 de missiles sue sous-marins, 531 de bombardiers l'URSS peut disposer de 1618 de missiles basés à terre, 950 de missiles sous-marins et 140 de bombardiers. Le traité SALT II est signé à Vienne le 18 juin 1979, ce traité Complété précise Les limitations de SALT I s'en tiennent au nombre de vecteurs.[2]

Le traité SALT II retient un plafond et des sous plafonds chacun des deux supergrands peut disposer au maximum de 2400 vecteurs stratégique, 1320 de missiles à têtes multiples et bombardiers lourds équipés de missiles de croisière à

[1] Les négociations sur la limitation des armes stratégiques, mieux connues par l'acronyme Salt, abréviation de l'anglais Strategic Arms Limitation Talks, sont les noms donnés aux processus de négociations entamés en 1969 entre les États-Unis et l'URSS, qui aboutissent à la conclusion des traités de Salt I en 1972 et Salt II en 1979.

2 Abdelhak JANATI-IDRISSI, Relations Internationales, édition Alhilal impression, Oujda, 2001-2002.

longue portée, 1200 de lanceurs de missiles terrestres à têtes multiples la surveillance des accords repose exclusivement sur des moyens nationaux essentiellement sur des satellites.[3]

L'importance des traités SALT réside dans un équilibre de force entre les deux Grands qui empêche le déclenchement de tout conflit armé ces traités réalisent un gel d'armements stratégiques qui permettait à chacun d'acquérir les armes nécessaires à sa sécurité tout en maintenant un équilibre stable empêchant l'une ou l'autre des superpuissances de devenir apte à lancer une attaque la première.

En ce qui concerne la réduction des armements stratégiques on va mettre l'accent sur les traités de START[4] , de prime abord, ce traité est signé le 31 Juillet 1991 à Moscou par le président américain George BUSH et le président soviétique Mikhaïl GORBATCHEV aux termes du traité, les Etats-Unis doivent se débarrasser de 250 vecteurs et 216 têtes nucléaires l'union soviétique doit se débarrasser de 386 vecteurs et de 3088 têtes nucléaires.

Le traité START II est signé le 3 janvier 1993 par les présidents Bush et Boris Eltsine également à Moscou. Aux termes du traité les Etats-Unis doivent se débarrasser de 98 vecteurs et de 5656 têtes nucléaires. La Russie doit se débarrasser de 461 vecteurs et de 3422 têtes nucléaires. Les deux accords START I et START II

[3] Ibid.

[4] Start est le nom d'usage de traités de réduction des armes stratégiques négociés entre les États-Unis et l'Union soviétique puis la Russie dans les années 1990.

Trois traités successifs sont négociés :

- Start I, signé le 31 juillet 1991 par les présidents George H. W. Bush et Mikhaïl Gorbatchev quelques mois seulement avant la dislocation finale de l'Union soviétique. Ce traité entre en vigueur le 5 décembre 1994 ;
- Start II, signé le 3 janvier 1993 par les présidents George H. W. Bush et Boris Eltsine dont la ratification est retardée jusqu'en l'an 2000 en raison de désaccords entre les deux États ; bien que ratifié, le traité n'entre pas en force, les deux États signataires s'accordant alors sur la signature du traité Sort de désarmement stratégique ;
- Start III, négocié sur la base d'un accord préliminaire intervenu entre les présidents Bill Clinton et Boris Eltsine à Helsinki les 21 et 22 mars 1997 pour réduire les plafonds autorisés par Start II, mais qui ne débouchera pas sur un traité.

impliquent des diminutions de près deux tiers des arsenaux nucléaires américaines et soviétiques[5].

Ces traités ont une importance cruciale, puisqu'ils impliquent non seulement une limitation des armements stratégiques mais une réduction importante contribuant à la stabilité du monde, ce n'est pas l'accumulation des armes meurtrières, mais la réduction des stocks qui peut servir de garantie de la sécurité internationale[6].

2. les traités multilatéraux sur l'élimination relative et partielle des armes nucléaires

Le traité d'interdiction partielle des essais nucléaires autre que souterrains a été signé au Kremlin par les représentants des 3 grands puissances signataires, les Etats-Unis, la Grande-Bretagne et l'URSS mais à la fin de 1966, 116 pays dont 109 membres des Nations-Unies avaient signé le traité ou y avaient accédé la durée du traité est illimitée.

Les deux puissances nucléaires adhérées la France et la Chine n'ont pas adhéré au traité, ainsi que d'autres puissances non nucléaires. Donc l'expérimentation des armes nucléaires est désormais interdite aux signataires du traité dans l'atmosphère, l'espace extra-atmosphérique, et le milieu sous-marin. Les essais souterrains demeurent autorisés sous la réserve de ne pas entraîner la présence de débris, radioactifs hors des limites territoriales de l'Etat qui a fait l'expérience.

En ce qui concerne le traité de non-prolifération des armes nucléaires qui a été ouvert à la signature le 1er Juillet 1968, simultanément à Washington, Londres et Moscou, lors de la signature du traité la durée des engagements n'était pas prévue illimitée, mais au printemps 1995, une conférence décide la prorogation illimité du traité, même si en 1996, 182 Etats sont parties au traité mais il y a quelques Etats clés ne souscrivent pas au TNP, Israël, Pakistan et l'Inde.[7]

[5] Daniel COLARD, le désarmement, éditions colin, Paris, 1972, p : 67.

[6] Ibid.

[7] Georges FISHER, la non-prolifération des armes nucléaires, éditions librairie générale de droit et de jurisprudence, Paris, 1969.

Le contrôle de l'application du traité est exercé par l'agence internationale de l'énergie atomique, mais ce contrôle ne s'applique qu'aux Etats non nucléaires partie au traité. Ce traité n'existerait pas sans la renonciation par la très grande majorité des Etats, notamment du tiers monde, à l'arme nucléaire mais s'engager dans un traité à ne pas l'acquérir signifie l'abandon d'une possibilité de pression.

En ce qui concerne, les traités relatives à l'institution d'une dénucléarisation sectorielle on va dénombrer plusieurs traités dans ce domaine, premièrement on a le traité sur l'antarctique, ce traité institue un seul dépositaire, en l'espèce le gouvernement des Etats-Unis, c'est auprès de ce gouvernement que doit se faire le dépôt des instruments de ratification ou d'adhésion au traité.

Ce traité présente un grand intérêt pour ce qui du problème de la maîtrise des armes nucléaires, car il a abordé la question de l'interdiction des expériences nucléaires, encore cette convention marque un rapprochement entre URSS et USA qui décident de soustraire à leur affrontement une région du globe dont l'importance stratégique est indiscutable.[8]

Deuxièmement on a le traité sur l'utilisation de l'espace extra-atmosphérique ce traité a été signé le 27 Janvier 1967, simultanément à Londres, Moscou et Washington le traité est applicable à l'espace extra-atmosphérique, y compris la lune et les autres corps célestes, ce traité constitue un élément essentiel en vue de la réalisation de la paix mondiale, la neutralisation de l'espace suffisait sans doute à garantir son utilisation pacifique car cela montre bien que le traité entend interdire l'accès des corps célestes aux nucléaires sous quelque forme que ce soit.

Troisièmement on a le traité sur la dénucléarisation des fonds marins qui a été signé par les 3 puissances dépositaires : La Grande Bretagne, USA et l'URSS dans leurs capitales respectives le 11 Février 1971. Le traité reflète le désir des deux grandes puissances de soustraire un nouveau champ d'action à leur affrontement. Le mérite principal de l'accord est sans doute d'exclure de la course aux armements nucléaires des espaces qui représentent près de 70% de la surface du globe.

[8] Kristine BERGSTROM, le régime de la non-prolifération des armes nucléaires : limites et perspectives, DEA relations internationales université paris I, 2004-2005, p : 62

Dernièrement on a les traités concernant les autres zones dénucléarisées, d'abord , il y a le traité de Tlatelolco, ce traité ouvert à la signature de toutes les républiques latino-américaines et des autres Etats souverains de l'hémisphère, ce traité a été signé le 14 Février 1967, par 14 Etats et par 8 autres par la suite, soit 22 au total, l'objectif de ce traité est l'interdiction à l'accès de leur territoire à toutes formes d'armements nucléaires, ensuite on a le traité de Rarotonga, ce traité est signé le 6 Août 1985, il est relative à la dénucléarisation du pacifique sud il illustre la double dynamique d'un tel processus :

- l'émancipation d'une zone immense comprenant l'Australie et la Nouvelle-Zélande.
- les rivalités des puissances.

Par ailleurs, les traités précédents à savoir le traité sur l'Asie du SUD-EST, ce traité est signé le 15 décembre 1995, par les 7 pays de l'ASEAN auxquels se joignent la Birmanie, le Cambodge et le Laos. La signature du traité a été faire à Bangkok, ce traité faisait cette région une zone exempte d'armes nucléaires.[9]

Et enfin il y a le traité de Pelindaba, ce traité est signé au Caire le 11 Avril 1996 par 53 Etats d'Afrique, faisant du continent africain une région exempte d'armes nucléaires.

II. L'application effective de la réglementation dure le désarmement nucléaire : un objectif essentiel

Les modalités d'application effective par certains agences spécialisés et notamment l'AIEA qui joue un rôle très important dans l'application du contrôle pour empêcher les Etats d'adopter des programmes nucléaires militaires mais cette application n'a pas effectuer par certains pays ce qui signifié que cette application est relative.

[9] معهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي،التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2005.

1. Le renforcement du système de garanties de L'AIEA

Ensemble de dispositions techniques et juridiques gérées par l'AIEA pour s'assurer que les matières nucléaires qu'un pays déclare détenir à des fins pacifiques ne sont pas détournées à des fins militaires, les garanties de l'AIEA comportent 3 grandes composantes : le contrôle comptable de matières nucléaires signifie que les Etats doivent rendre compte régulièrement de la nature et de la qualité de matières nucléaires présente dans une zone de bilan matière et de leur évolution au fil du temps. La surveillance continue nécessite l'utilisation de scellés, de caméras et d'autres engins électroniques pour enregistré automatiquement les activités qui se déroule aux points stratégiques d'une zone de bilan matière les inspections sur place impliquent que des inspecteurs de l'AIEA vérifient les relevés comptables, ainsi que les scellés et les instruments installés, en confirment les stocks physiques de matières nucléaires, l'intensité et la fréquence des inspections sur place dépendent du caractère des installations concernés et de la qualité de matières nucléaires qu'elle se renforcent.[10]

Les garanties de l'AIEA furent mises en place en 1961, à l'époque seule les réacteurs nucléaires de 100 mégawatts au moins étaient assujettis aux garanties. Le directeur général de l'AIEA devait obtenir l'accord officiel du pays concerné avant de nommer un inspecteur pour ce pays les garanties généralisées apparurent avec l'application du traité sur la non-prolifération (TNP), en raison de ce garanties, toutes les installations et toutes les matières des Etats non dotés des armes nucléaires (ENDAN) sont assujettie aux activités de vérification de l'AIEA décrites précédemment, en 1993[11], L'AIEA engagea le programme 93+2 pour renforcer sa capacité à détecter les installations et les stocks de matières nucléaires non déclarés à vérifier l'absence d'activités nucléaires non déclarées dans les Etats qui sont assujettis aux garanties généralisées et à rendre le système des garanties plus efficace sur le plan des coûts, le système de garanties renforcé approuvé en 1997 par le conseils des gouverneurs de l'AIEA figure dans le document INFCIRC/540 des accords de soumission volontaire conclus entre l'AIEA et les 5 Etats dotés des armes

[10] http://www.iaea.org/worldatom/programmes/safeguards/sg_protocol.html
[11] Ibid.

nucléaires (EDAN) permettent l'application de garanties généralisées la totalité ou à certaines des installations nucléaires pacifiques qui se trouvent sur leur territoires[12].

En effet le problème des inspections de l'AIEA vient du fait que seul les installations déclarées font l'objet d'inspections il est alors relativement facile pour un Etat de développer dans la clandestinité un programme nucléaire. En raison de la croyance que la prolifération viendrait uniquement d'installations déclarées 70% des inspections de l'AIEA ont eu lieu au Japon, au Canada et dans les pays Euratom, surtout Allemagne. Alors après la découverte du programme nucléaire clandestin Irakien il a été jugé important de renforcer les capacités de vérification de l'agence.

2. Contrôle de l'application effective : entre la sévérité et la relativité

Le problème du contrôle de l'armement irakien remonte à une date postérieure en effet alors de la première guerre du golfe et après la défaite de l'Iraq face aux alliés, l'AIEA lors de 35ème conférence générale à sévèrement condamné les attitudes de l'Iraq que refusait d'ouvrir ses installations militaires aux inspecteurs de l'AIEA.[13]

La résolution de la conférence adoptée le 20 septembre par 71 voix contre Iraq et 7 abstentions s'est déclarée profondément préoccupé par les efforts continus de l'Iraq pour faire abstraction aux résolutions 687 et 707 du conseil de sécurité de l'ONU et appelé le gouvernement de Bagdad à respecter immédiatement et poliment ses obligations finalement les experts de la commission spéciale de l'ONU et de l'AIEA après avoir été rendu à Bagdad ont trouvé leur liberté de mouvement après un accord conclu avec les Etats-Unis l'inspection devait révéler que l'Iraq avait fait des progrès importants dans le domaine de la fabrication de la bombe atomique en même temps que Bernard BRUNNER était désigné comme chef de la délégation

[12] http://www.institutidrp.org/onu/onu_nucleaire.htm
[13] Hosna ABDELHAMID, l'apport des mesures régionales au processus de désarmement, revues de sciences humaines, n° 12, Algérie, 1999, p : 54.

chargée par l'ONU d'effectuer de recherche en Iraq jusqu'au 1er novembre 1991 en ce qui concerne l'arme chimique.[14]

Plus récemment en date de 16 Décembre 1998, le conseil de sécurité s'est réuni pour étudier les rapports remis par Richard BUTLER, le président de la commission spéciale des Nations-Unies (UNSCOM) et par l'AIEA alors que cette dernière ne cesse de répéter que Bagdad a rempli ses obligations et que l'on peut passer dans le domaine nucléaire du régime d'inspection celui de contrôle continu, l'australien prétend que l'UNSCOM n'est pas en mesure de mener un travail substantiel de désarmement, en effet l'Iraq est déjà largement désarmé le pays a été signe par le maintien des sanctions qui obèrent ses capacités militaire son armée n'a pu acquérir aucun char au avion, aucun hélicoptère à l'étrangère depuis plus de huit ans est juste bonne à réprimer sans pitié toutes oppositions interne.[15]

En définitif l'Iraq sévèrement condamné pour son attitude visant le développement de la militarisation effective. Le travail de l'UNSCOM et de l'AIEA est symbolique à cet effet bien que cachent d'autres motifs que le désarmement de ce pays, sinon pourquoi on laisse d'autres puissances nucléaires sans contrôle ni sanction l'exemple d'Israël est significatif à cet effet car il faut souligner que les essais nucléaire effectués par les deux Gérants asiatique ont amené tous les regards à se tourné vers Israël considéré comme une puissance nucléaire à part entière la question qui reste toujours posée au gouvernement israélien concernant la bombe avive n'est plus de savoir si Israël l'autorité utilise toujours le conditionnel lorsque il s'agit de la bombe ou des armes chimiques et biologiques, elles évoquent l'option nucléaires et répètent à société que Israël ne sera pas le premier à introduire les armes nucléaires au proche orient même si elles ajoutent que l'Etat juif ne sera pas non plus le deuxième à le faire.

[14] Thierry HUBERT, droit et relations internationales, traités, résolutions, jurisprudence, éditions Montchrestien, Paris, 1984.
[15] Lucien POIRIER, des Stratégies nucléaires, édition, hachette, France, 1977, p : 68

Par ailleurs il faut préciser d'après les révélations de « Modachai VANUNU » experts et chercheurs ont estimé qu'Israël possédait entre 100 et 200 bombes atomiques y compris des bombes thermonucléaires et à neutrons.[16]

De même qu'en Israël il existe un consensus inébranlable dans le domaine nucléaire et il se renforce au fil des années 92% des israéliens soutiennent que leur pays doit se doter des armes nucléaires contre 78% en 1987, 80% acceptent l'emploi de ces armes dans certaines circonstances contre 36%, en 1987, et 67% approuvent la politique d'ambiguïté en la matière d'armes nucléaires, il était 78% en 1987[17].

Il est à noter que Washington à des moyen de pression sur Israël, en août 1998, l'Etat juif à met fin à son opposition à l'ouverture des pourparlers en vue d'un traité sur l'arrêt des productions des matières à fission « uranium et plutonium » qui gèlerait la capacité des pays signataires.

Israël devient le dernier des 61 Etats membres de la commission de désarmement de l'ONU à y être jusque-là oppose, son acceptation a été obtenue en contrepartie d'une personne américaine de soutenir Israël dans le cas ou ses intérêts vitaux serait en danger on avance avec insistance qu'Israël possède un arsenal nucléaire fort et diversifié afin de dissuader les voisins et éviter sa destruction. Donc le débat de la dénucléarisation face à cet équilibre de peur doit s'engager à l'intérieur d'Israël, ou l'opinion est mal informée à propos de ce sujet.[18]

En contrepartie, le programme nucléaire iranien également se construit sous le regard suspicieux de la communauté internationale, d'autant plus désireuse d'une solution rapide que des découvertes troublantes viennent régulièrement renforcer son inquiétude. Elle reste cependant divisée quant aux intentions supposées de l'Iran : est-elle réellement déterminée à fabriquer l'arme nucléaire?[19]

A cet égard, la Corée du Nord parmi les pays dispose de l'arme nucléaire. Dans un premier temps, en s'aidant des Soviétiques, le régime a acquis les matériaux premiers afin de développer la technologie nucléaire civile. Ensuite, de manière indépendante et autonome, la

[16] François FURET, le désarmement nucléaire, éditions Pédone, Paris, 1973, p : 136
[17] Jhon SPANIER, politique extérieure des USA depuis la 2ème guerre mondiale, éditions IFRI, Paris, 1991.
[18] Daniel COLARD, les relations internationales de 1945 à nos jours, éditions Masson, Paris, 1991.
[19]https://www.cairn.info/revue-politique-etrangere-2012-3-page-533.htm

Corée du Nord a développé un programme à finalité militaire. Les essais qu'a conduit le régime de 2006 à 2017 illustrent une évolution et une amélioration des capacités nucléaires de la Corée du nord qui justifient les préoccupations de la communauté internationale et l'adoption de résolutions par le Conseil de sécurité des Nations Unies. La dernière bombe nucléaire testée en septembre 2017 serait d'ailleurs cinq à six fois plus puissante que celle de 2016.[20]

Les essais nucléaires ont toujours été suivis de sanctions par le Conseil de sécurité des Nations Unies. Toutefois, nous pouvons constater que celles-ci n'ont pas empêché la RPDC de posséder l'arme atomique, ce qui fait entrer Pyongyang dans le cercle fermé des puissances nucléaires au niveau mondial. De plus, puisque la RPDC s'est retirée du TNP en 2003, elle n'est plus liée par le Traité et dès lors, celui-ci n'est plus un instrument efficace pour arrêter le développement de la bombe atomique par Pyongyang[21].

De cette déclaration, on déduit que le désarmement nucléaire effective ne s'applique pas de la même manière en tous les Etats, en le contrôle international s'intéresse à certains Etats par opposition à d'autres qui demeurent toujours protégés par les puissances et les appareils de décision mondiale tel est le cas pour Israël qui est assuré par le complicité américaine dans tous les domaines en l'occurrence de domaine de l'armement nucléaire.

En revanche, la Corée du Nord a surpris le monde entier en Avril 2018, en annonçant l'arrêt de ses essais nucléaires et ses tests de missiles balistiques intercontinentaux. Et pour cause, il est étonnant de voir le régime de Pyongyang éventuellement reculer au sujet de son programme nucléaire.

Mais cet accord a rapidement été annulé par Pyongyang, elle a sans doute réalisé un nouveau test de lancement de missiles le 14 Décembre 2019. Selon un porte-parole de l'Académie nationale des sciences de défense cité par l'agence officielle KCNA, *« un nouveau test crucial a été mené avec succès sur la base de lancement de satellites de Sohae le 13 décembre 2019». Les succès en matière de*

[20] Demoulin, Chloé, L'efficacité des instruments internationaux face aux programmes nucléaires nord-coréen et iranien, Master en droit, à finalité spécialisée en mobilité interuniversitaire, Belgique, Liège, année académique 2018-2018, p : 37

[21] Ibid, p : 38.

recherche seront appliqu*és pour améliorer encore la dissuasion nucléaire stratégique fiable* du pays[22].

Les négociations sont au point mort depuis l'échec du sommet de Hanoï en février 2019. Washington a demandé la convocation d'une réunion du Conseil de sécurité à propos de la multiplication ces derniers mois de tirs nord-coréens de missiles à courte et moyenne portée. A cet égard, les États-Unis ont mis en garde Pyongyang contre tout nouvel essai nucléaire ou de missile balistique intercontinental en fin d'année, tout en promettant de la souplesse si les négociations reprennent[23].

Conclusion :

Depuis la fin de la 2ème guerre mondiale, le désarmement nucléaire à passer par des étapes importantes à travers la conclusion de plusieurs accords bilatéraux et multilatéraux, ces signalent la conscience collective de l'humanité toute entière du danger représente par l'existence des armes nucléaire

Mais l'étape la plus importante dans le processus du désarmement nucléaire reste sans aucun doute celle des années soixante-dix avec la conclusion des traité SALT entre les Etats-Unis et l'union soviétique.

Cependant, le désarmement nucléaire ne peut être réalise qu'à travers un traité multilatéral rassemblant toutes les puissances nucléaire existantes et stipulant la liquidation de tout le stock nucléaire de tous les pays détenteurs des armes nucléaires.

Liste bibliographique

- Daniel COLARD, les relations internationales de 1945 à nos jours, éditions Masson, Paris, 1991.

[22]La base de lancement de satellite de Sohae est une base de lancement de fusées situé sur la côte occidentale de la Corée du Nord dans la province du Pyongyang du Nord.

[23]https://www.la-croix.com/Monde/Coree-nord-accelere-programme-nucleaire-militaire-2019-12-14-1201066471.

- Daniel COLARD, le désarmement, éditions colin, Paris, 1972.
- Jhon SPANIER, politique extérieure des USA depuis la 2ème guerre mondiale, éditions IFRI, Paris, 1991.
- François FURET, le désarmement nucléaire, éditions Pédone, Paris, 1973.
- Georges FISHER, la non-prolifération des armes nucléaires, éditions librairie générale de droit et de jurisprudence, Paris, 1969.
- Lucien POIRIER, des Stratégies nucléaires, édition, hachette, France, 1977.
- Thierry HUBERT, droit et relations internationales, traités, résolutions, jurisprudence, éditions Montchrestien, Paris, 1984.
- Abdelhak JANATI-IDRISSI, relations internationales, édition Alhilal impression, Oujda, 2001-2002.
- Kristine BERGSTROM, le régime de la non-prolifération des armes nucléaires : limites et perspectives, DEA relations internationales université paris I, 2004-2005.
- Hosna ABDELHAMID, l'apport des mesures régionales au processus de désarmement, revues de sciences humaines, n° 12, Algérie, 1999.
- http://www.institutidrp.org/onu/onu_nucleaire.htm.
- http://www.iaea.org/worldatom/programmes/safeguards/sg_protocol.html.
- https: //www.la-croix.com/Monde/Coree-nord-accelere-programme-nucleaire-militaire-2019-12-14-1201066471.
- https://www.lci.fr/international/arret-des-essais-nucleaires-nord-coreens-que-faut-il-en-conclure-2085201.html.

- معهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي،التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2005.